الصحة النفسيّة والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) للإناث الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في سياق الأزمات في سوريا والعراق

وثيقة التوجيهات والتوصيات للجهات الفاعلة في قطاع الـMHPSS ضمن التعاون التنموي الألماني

german cooperation
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

medica mondiale

الطباعة

تم نشر هذه الوثيقة من قبل

المعهد الألماني للتعاون الدولي

Deutsche Gesellschaft für

Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

المكاتب المسجلة

Bonn and Eschborn, Germany Dag-Hammarskjöld-Weg 1 - 5

65760 Eschborn, Germany

I giz.de E info@giz.de T + 49 (0) 619679 - 0

المشروع

الدعم النفسي الاجتماعي للاجئين السوريين والعراقيين والأشخاص المشردين داخلياً

المسؤولة

Dr. Judith Baessler

النصّ

Dr. Simone Lindorfer and Alena Mehlau for *medica mondiale* e.V.

في

Amman/Eschborn, 2018

محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المعهد الألماني للتعاون الدولي (GIZ) .

نيابةً عن

الوزارة الاتحادية الألمانيّة للتعاون الاقتصادي والتنمية

German Federal Ministry for Economic Cooperation and Development (BMZ)

قائمة المحتويات

الفصل ٠: مقدمة موجزة حول سياق البلدين موضوع هذه الوثيقة، ألاهداف والمحددات 1
بيئات الصراع 2
وجهات نظر معدي الوثيقة 3
هيكليّة الوثيقة 4
منهجية العمل والمصادر 4
المحددات الوثيقة 5
الفصل ١: التحليل المنهجي لاختبارات النساء والفتيات إزاء العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (SGBV) في سياق الأزمات السوريّة والعراقية 6
١-١ العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ضمن الاسرة والمجتمع 6
التنشئة الاجتماعية المبنية على النوع الاجتماعي والإسكات الذاتي 6
الشرف ومؤسسة "جرائم الشرف" 7
دور العنف الّذي تُمارسه النساء: مثال العلاقة مع الحمأة 8
أشكال اخرى من الـSGBV: العنف داخل الاسرة، ختان الاناث وزواج القاصرات 9
السياق التاريخي والمؤسسي والاجتماعي على المستوى الكلّي 11
١-٢ إستمرارية العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في الحروب 12
المجموعات المسلّحة: العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الاستراتيجي والممنهج 13
اللاجئون والمشردون داخلياً: ديناميّكية الـSGBV "كناتج ثانوي" لبيئة تتسم بعدم الأمان، الفقر وإنعدام الجذور 14
الفصل ٢: المبادئ التوجيهيّة لتصميم تدخلات تراعي سياق الناجيات من الـSGBV 17
٢-١ الآثار العامة للتحليل المنهجي 17
الاستنتاج الأوّل: تحديد التدخلات المتعلّقة بالصحّة النفسيّة والنفسيّة الاجتماعيّة ضمن السياق القائم 17
الاستنتاج الثاني: تحقيق توازن في إهتمامات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية للناجيات 19
٢-٢ مبادئ توجيهية لتدخلات الـMHPSS للناجيات من الـSGBV 20
المبدأ التوجيهي ١: المنهجية متعددة القطاعات 21
المبدأ التوجيهي ٢: المنهجية متعددة المستويات 24
المبدأ التوجيهي ٣: النهج القائم على الحقوق 26
المبدأ التوجيهي ٤: النهج القائم على المجتمع المحلي 29
المبدأ التوجيهي ٥: أولوية الأمان 31
المبدأ التوجيهي ٦: السريّة في الحصول على الخدمات 34
المبدأ التوجيهي ٧: التمكين 37
المبدأ التوجيهي ٨: عدم التمييز 41
المبدأ التوجيهي ٩: الوقاية من خلال إشراك الرجال والفتيان 44
ملحق: القادة الدينيون كفئة خاصة تُعنى بمبدأ إشراك الرجال – كحلفاء أو جزء من المشكلة؟ 48

المبدأ التوجيهي ١٠: بناء القدرات ضمن السياق القائم 49
المبدأ التوجيهي ١١: رعاية الموظفين 52
الفصل ٣: التوصيات الرئيسية لتصميم البرامج المعنيّة بالـSGBV والـMHPSS
الملاحق 56
الملحق ١: قائمة المختصرات 59
الملحق ٢: فهرس المراجع 60
الملحق ٣: لائحة المصطلحات 70
الملحق ٤: لائحة المنظمات والأشخاص الّذين تم مقابلتهم 73

مقدمة موجزة حول سياق البلدين موضوع هذه الوثيقة، الاهداف والمحددات

في سياق الصراعات القائمة داخل العراق وسوريا وفي محيطهما، تُقدم حاليا عدّة منظمات دولية ومؤسسات حكومية خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) للنساء والفتيات اللواتي تعرضّن للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (SGBV). وقد أدّت الأزمات الحاليّة إلى زيادة أشكال العنف وأبعاده ونطاق مرتكبيه، حيث أن العديد من المجموعات المسلحة تستخدم الـSGBV كادأة ترهيب. وتم الإبلاغ عن حالات إستغلال جنسي وقعت ضمن الاستجابة الإنسانية للصراع. ولا ينبغي إعتبار العنف الحالي القائم ضد النساء والفتيات كنتيجة للصراعات، بل إستمرارية لاشكال عنف كانت وما زالت متواجدة.

ترمي هذه الوثيقة إلى دعم جهود الجهات الفاعلة في الـMHPSS والعاملة مع النساء والفتيات اللواتي تعرضّن الـSGBV في سياق الصراعات القائمة في سوريا والعراق، وايضاً العنف الاجتماعي والعنف بين الأفراد سواء كان ذلك مُتصلاً بالصراع أو غير متصل. بالإضافة، تُقدّم هذه الوثيقة توصيات لتصميم وتنفيذ تدخلات خاصة الـMHPSS، ومساندة الجهات المانحة على تقييم نوعيّة مقترحات المشاريع. نتطلع لتلقي تغذية راجعة إستناداً إلى التجارب الميدانية بهدف مراجعة وثيقة التوصيات بشكل منتظم. للمشاركة في ذلك، يرجى مراسلتنا عبر Contact-RP-MHPSS@giz.de

إن أشكال العنف المختلفة ضد النساء والفتيات تتشابك وتتداخل وتتفاقم. ولا يجب أن نركز فقط على العنف ذات الطابع الجنسي الذي تُمارسه ما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، القوى الحكومية، الميليشيات وغيرها من المجموعات المسلّحة والذي تم توثيقه بشكل واسع ونال اهتماماً خاصاً من الاعلام والجهات المانحة، بل يجب أن نقر ونعترف بوجود أشكال أخرى من العنف "اليومي" القائم على النوع الاجتماعي. لذلك، تطرح هذه الوثيقة وضع النساء والفتيات في المجتمعات المتشردة داخليّاً واللاجئة والّتي لم تهاجر ولكن المتأثرة من الصراعات القائمة ومن العنف ضد النساء والفتيات. بالإضافة إلى سوريا والعراق، منطقتي الصراع الرئيسيّتين، فإن لبنان، الأردن وتركيا هي الدول الاكثر تأثراً نتيجة إستقبال عدد كبير من اللاجئين . ومن أصل 5,598,780 لاجئ سوري مسجّل على مستوى العالم ضمن منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR منذ آب 2018، يتواجد 3,542,250 في تركيا، و976,002 في لبنان، و668,123 في الأردن[1].ولذلك فالأمثلة المستخدمة في الوثيقة هي من سوريا، العراق، تركيا، لبنان، والأردن[2].

1- UNHCR (August 2018), Syria Regional Refugee Response مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين (آب 2018) الاستجابة الاقليمية للاجئين في سوريا.

2- هذه البلاد تمثّل أيضاً محور اهتمام برامج الـGIZ الاقليميّة حول الدعم النفسي الاجتماعي للاجئين والمشردين داخلياً من السوريين والعراقيين، والتي (GIZ) تعاقدت لاعداد هذه الوثيقة.

إن البلاد المذكورة أعلاه موقع صراعات معقّدة ومتقاطعة ومتعددة المستويات: فالحرب السوريّة موّجهة لاستمرار الرئيس بشار الأسد في السلطة ومرتبطة بشكل كبير بالحرب غير المباشرة بين السعوديّة وإيران للهيمنة الاقليميّة، والحرب ضد داعش والحركة الكرديّة للاستقلال في سوريا، العراق وتركيّا.

وتعكس الحرب في سوريا العديد من القضايا الاقليميّة: حيث أن عشرات من الجهات الفاعلة الداخليّة تتنازع على السلطة إلى جانب جهات اقليميّة وخارجيّة تسعى جاهدة من أجل حماية مصالحها في النطاق الأوسع للإقليم[3]. فقد استوعب لبنان بصغر حجمه ما يقارب مليون لاجئ سوري (بزيادة 25 % على عدد سكانه)، في حين يكافح لبنان لتحقيق استقراره الداخلي، وتعصف بنظامه السياسي المنافسة بين السعوديّة وإيران الراعية لحزب الله، المليشيا الشيعيّة في لبنان[4].

وتستخدم معظم جهات الصراع في سوريا والعراق العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي كسلاح للسيطرة، والعقاب والترهيب، حيث ازداد العنف في الأسر والمجتمعات المحليّة ضمن هذا المناخ المتسم بالتهديد واليأس بشكل واضح[5].

إن مستوى الـSGBV الشديد الّذي تواجهه النساء والفتيات يتفاقم لكونه متجذّراً في عمق النظم الاجتماعيّة لتلك البلاد، حيث تشجع أطرها القانونيّة، ومنذ استقلالها في منتصف القرن الماضي (العشرون)، بشكل عام، الإفلات من عقاب العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، والمماثلة للأطر القانونيّة الّتي كانت قائمة خلال الحقبة الاستعمارية والامبراطوريّة العثمانيّة[6].

أن بيئة الصراع الاقليميّة المتشابكة لم تزد أعداد وأشكال ونطاق مرتكبي العنف القائم على النوع الاجتماعي فحسب، بل حوّلت أيضاً السياقات الاجتماعيّة والسياسيّة لصراعات حول حقوق المرأة. ففي سوريا، وخلال ما يسمى "ربيع دمشق" (2000-2001) و"الربيع العربي" (2011) الّذين جذبا آلاف الأشخاص إلى الشارع للاحتجاج ضد حكم أسرة الأسد، أدّت النساء دوراً هاماً في الحراك الشعبي لا سيما في لجان الاحتجاج المحلية[7]. وقاد الشباب بشكل رئيسي حراك 2011، وطرحت النساء الشابات خطاب التمكين والعدالة النسوي. وبعد ذلك بسبع سنوات، دفعت الخطابات الصاعدة "الحزبيّة والقوميّة والأصوليّة (...) الخطاب حول حقوق النساء بعيداً عن المشهد السياسي". كما أن الإصلاحات المحققة مسبقاً والّتي تحمي النساء من العنف وتعزّز حقوقهن شهدت تراجعاً وتآكلاً[8]. وقد فشلت الجهود الدوليّة الموجهة لحلّ الأزمات الاقليميّة في التصدي لتلك التوجهات حيث حُرمت النساء من الفرص في المشاركة السياسية الفاعلة في عمليّات السلام[9]. إضافةً إلى هذا الخلل فيما يتعلّق بالإشراك الدولي، فالـSGBV يتضح أيضاً في مجتمع مقدمي المساعدات: ففي سوريا، وبحسب تقييم أجراه صندوق الأمم المتحدة للسكان، قام عاملون في المساعدات الانسانيّة بإستغلال النساء جنسيّاً، حيث كانوا يُعرضون عليهن المعونات مقابل ممارسة الجنس معهن. وقد تم الابلاغ عن زواج النساء والفتيات من مسؤولين لفترات قصيرة، وذلك بمبادلة "الخدمات الجنسيّة" مقابل وجبات الطعام[10].

3 - Aras & Yorulmazlar (2017)

4 - ليس من نطاق هذه الوثيقة تزويد تحليل شامل للصراعات الاقليميّة. لتحليل شامل حول كيفية تفاعل وتطوّر مختلف الصراعات الدائرة من أصول متعددة في الشرق الأوسط. نوصي بـ International Crisis Group (2017)

5 - مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان 2018 United Nations Human Rights Council (2018).

6 - Miller, R. (2007)

7 - Davis (2016)

8 - Mlodoch (2018), p. 5

9 - Kvinna till Kvinna (2017)

10 - Miquel & Sonntag (2017)

من جانبٍ آخر، ومن خلال موجات التشريد الهائلة، برزت مساحات للنساء والفتيات للتَعرّف إلى أفكارٍ بديلةٍ حول حقوق المرأة وأدوارها، مما أتاح الفرصة لظهور منافذ للتمكين وسط العنف وانعدام الامان. وفي المناطق ذات ألاغلبيّة الكرديّة في شمال سوريا، فقد مهّد تحوّل السلطة الطريق لبناء كيان بإدارة ذاتية ويصفه الأكراد بالاتحاد الديمقراطي في شمال سوريا والذي تلقى إهتماماً دولياً هاماً من حيث وحدات القتال النسائية المسلحة وبرنامج عمل خاص بالمساواة بين الجنسين[11].

وجهة نظر مُعدات الوثيقة

ككاتبات نسوّيات وبتكليف من منظمة مديكا موندیال (*medica mondiale*) والـ GIZ، نواجه مخاطرة وضع قالب نمطيّ وتبسيطي لتجارب النساء والفتيات من حيث تحديد تصوّر موّحد يمثل النساء والفتيات بصورة "الضحايا" و"الضعيفات" والرجال "جناة" و"ظالمين"، دون مراعاة كافية للاختلافات الثقافيّة، الاجتماعيّة، والطبقيّة والفرديّة. هكذا تصوّر قد يؤدي إلى رسم صورة كئيبة ومتسمة باليأس للعلاقات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في الشرق الأوسط من منظور "النساء البيضاوات - هن الأعلى/ الافضل"، مما يؤدي إلى وضع تجارب مختلف النساء العرب (أو النساء الكرديات إلخ) في خانة المختلف أو الآخر.

لمعالجة هذه المخاطرة، نعرض أشكال العنف المأسس ضد النساء القائم على عوامل اجتماعية وثقافيّة والّتي تمّ توثيقها والابلاغ عنها من قبل نشطاء حقوق المرأة في الشرق الاوسط، والّتي لها دلائل في تقارير حقوق الانسان. ولا نقترح بأن جميع النساء في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وفي جميع الأوقات، تتشاركن تلك التجارب. إضافةً إلى ذلك، فإن الكتابة عن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي لا يجري أبداً دون إعتبارات سياسيّة. على عكس ذلك، يجب تسييس العنف القائم على النوع الاجتماعي وبخلاف توّجه الخطابات العامة في المنطقة الساعية إلى حصره ضمن مجال الأسرة – المجال الخاص. وتُفضي عملية حصر العنف ضمن المجال الخاص إلى "مؤامرة الصمت" في المجال العام، ليس فقط في الشرق الأوسط بل في جميع أنحاء العالم، مُبعدة بذلك الطابع السياسي الرئيسي للعنف. ويعتبر العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ذات طابع سياسي لأنه تعبير عن السلطة، إنتهاك لحقوق الانسان وبمثابة سلاح يُستخدم ضد من لديهم آراء مُعارضة[12]. علاوةً على ذلك، ووفقاً ل ديفيد غانم (David Ghanim) وهو عراقي من كبار المحاضرين والباحثين في دراسات الشرق الأوسط، فإن عمق ونطاق النظام الابوي المتجذر ضد النساء يؤديان دوراً حاسماً في الحفاظ على الركود الاجتماعي والسياسي، ما يجعل العنف القائم على النوع الاجتماعي مجالاً رئيسيّاً للأزمات السياسيّة في مجتمعات الشرق الأوسط[13]. لذلك، فإن العمل على العنف القائم على النوع الاجتماعي ليس لديه دوراً سياسياً فحسب بل أيضاً دوراً هاماً ببناء السلام.

11- إن الإدارة الذاتية لشرق وشمال سوريا (Rojava) مثيرة للجدل إلى حد كبير، حيث أن حزب الإتحاد الديمقراطي، أي القوة السياسية للإدارة الذاتية، يعتبره البعض (مثل تركيا) الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني الّذي يعتبرها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية وغيرها كمنظمة إرهابيّة.

12- Syria Justice and Accountability Centre & Syria Research and Evaluation Organization (2015)

13- غانم (2009) Ghanim

هيكليّة الوثيقة

تتمحور ورقة التوصيات هذه حول الصحّة النفسيّة والدعم النفسي الاجتماعي للناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، وتهدف إلى المساهمة في نواحٍ عدّة: أوّلها تُقدم عرضاً للسياقات الاجتماعية الثقافية والمؤسساتيّة للعلاقات القائمة على النوع الاجتماعي الّتي تُشكل العيش في المنطقة إلى جانب الديناميّات المتصلة بالصراعات. ثانياً، تعرض هذه الوثيقة اختبارات الـSGBV السائدة في الصراعات القائمة كإستمرارية للعنف الهيكلي المتواجد أصلاً. وتشكّل المحاور المذكورة أعلاه محتوى الفصل الاول. في الفصل الثاني، تتناول إمكانيّة تكييف مبادئ الـSGBV المعياريّة لتتلائم والسياقات الاقليمية المحليّة لتحقيق تدخلات فعّالة في الـMHPSS. حيث تم تجميع الممارسات الفضلى الّتي شاركت بها المنظمات الدولية والمحليّة الشريكة لبرنامج الـ GIZ الإقليمي والّتي بينت كيفيّة تطبيق تلك المبادئ بأفضل الطرق المراعية للسياقات المعنية. ويلخص الفصل الختامي الثالث التوصيات الرئيسيّة. وبالاضافة لوثيقة التوصيات هذه، يُعتبر إطار الـ GIZ التوجيهيّ حول الصحة النفسيّة والدعم النفسي الاجتماعي في سياق الأزمات في سوريا والعراق مرجعاً مكملاً او متمماً، حيث يُقدّم معلومات حول تصميم وتنفيذ وتقييم أو تقدير إجراءات الـ MHPSS ليس فقط للناجين/ات من العنف القائم على النوع الاجتماعي ولكن ايضاً اللاجئين والأشخاص المشردين داخليّاً[14].

منهجية العمل والمصادر

تتبع هذه الدراسة منهجية نوعيّة وترتكزعلى ثلاثة مصادر معلومات أساسيّة. أوّل مصدر للمعلومات يأتي من تحليل وتجميع الادبيات والتقارير حول العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في الشرق الأوسط. ومن أبرز هذه المصادر تقرير يتناول التبادل الإقليمي للممارسات النفسية الاجتماعية الّتي تدعم النساء اللاجئات والنساء في المجتمعات المضيفة المتضررات من العنف ويحمل عنوان "تجارب مختلفة – أجوبة مشتركة؟ (Different experiences – joint answers) التقاطعات بين العنف السياسي والاجتماعي والاسري القائم على النوع الاجتماعي". حيث قامت GIZ[15] بتمويل إجراء هذا التقرير في دهوك، كردستان العراق (Duhok, Kurdistan-Iraq) ، في آيار 2017، وأجرته ميديكا مونديال وهوكاري (Haukari) بالتعاون مع خنزاد (KHANZAD). ويتمثّل المصدر الثاني للمعلومات بالمقابلات الّتي أُجريت مع المنظّمات التالية والّتي لديها مكاتب في ألمانيا وتعمل بمجالات محددة وتمتلك خبرة إقليميّة: أميكا (Amica)، هوكاري (Haukari)، مؤسسة جيان (Jiyan Foundation)، منظمة Misereor، ومنظمة أنقذوا الاطفال (Save the Children) في ألمانيا ووادي (Wadi). وقد تمّ وصف عمل تلك المنظمات في الملحق الخاص (4). وقد قامت بعض المنظمات بتزويد معلومات للتواصل مع منظماتٍ محليّة شريكة وخبراء في الميدان ومقدمي معلومات رئيسيين، أغلبهم/ن من العراق حيث تمت مقابلتهم (انظر/ي الملحق).

14- GIZ (2017) The latest revised version is available at mhpss.net or can be requested from Dr. Judith Baessler Head of Programme, Psychosocial Support for Syrian Refugees: judith.baessler@giz.de

15- يمكن تحميل التقرير عبر رابط mhpss.net.

وقدّم هؤلاء الأفراد والمنظمات خبرات عمليّة إبداعية مميزة في إيجاد أساليب لتمكين الناجيات وتحسين حياتهن وسط سياقات اجتماعية وسياسية محبطة وغير ممكّنة. وقد تم مناقشة المسودة الأولى لهذه الوثيقة مع هذه المنظمات ضمن ورشة عمل عُقدت لهذة الغاية. أمّا المصدر الثالث فهو إطارعمل المعلومات العامة النابع من خبرة ميديكا موندیال العالميّة في مجال دعم ناجين/ات الـSGBV. ورغم أن إحدى معدات الوثيقة عملت في المنظمة بصفة مستشارة تقنيّة لبرنامج العراق في عامي 2016 و2017، إلا أن عملنا بهذه الوثيقة بشكل رئيسي بصفتنا خبيرات في المجال النفسي الاجتماعي وخاصة التعامل مع الصدمات المتعلّقة بالـSGBV وليس كخبيرات عن الشرق الأوسط، والذي يُعتبر أحد محددات هذه الوثيقة.

محددات الوثيقة

أثناء الكتابة حول العنف وتداعياته او تبعاته، نواجه المخاطرة في إهمال أوجه التحسن الهامّة التي حققها الناشطون والناشطات في حقوق المرأة في المنطقة خلال العقد الماضي في مجال المساواة بين الجنسين . ونود أن نلفت النظر إلى التقدم الهام الذي تم انجازه، سيما في مجال الأطر القانونيّة في المنطقة. ثانياً، يشكل إطار العمل هذا أسس توجيهيّة لدعم النساء والفتيات الناجيات من العنف وليس موّجه للرجال والفتيان ولا للسحاقيات والمثليون أو مزدوج التوجه الجنسي، والمتحول الجنسي أو ثنائي الجنس (LGBTI). وفي أزمات سوريا والعراق، واجه الرجال العنف الجنسي بما في ذلك التعذيب الجنسي على أيادي مختلف أفرقاء الصراع[16]، ولكن نظراً إلى أن إختبارات العنف القائم على النوع الاجتماعي تختلف لدى الاناث والذكور وأشخاص الـLGBTI وتتطلّب إستجابات نفسيّة اجتماعية مختلفة، فقد تمحور تركيز الوثيقة على النساء والفتيات، كونهن الأكثر عُرضة والأكثر تضرراً من الـSGBV في أزمات سوريا والعراق[17]. والمحدد الثالث يتعلّق بمستوى التفاصيل في وصف الأوضاع في سوريا، العراق، تركيا، الأردن ولبنان وتعددية "السياقات" ضمن السياق "الإقليمي". حيث يختلف تأثير احتلال داعش في العراق عن تأثيره في سوريا، كما تتفاوت أوضاع اللاجئين والمشردين داخلياً والمجتمعات المضيفة بين تركيا، الأردن ولبنان. وتواجه النساء والفتيات الّلاتي ترعرعن في المناطق الحضرية سياق مختلف عن اللاتي يقطنّ في المناطق الريفيّة. وبما أنه من الصعب إنصاف كافّة الوقائع السياسيّة الاجتماعيّة المختلفة، تم محاولة إبراز التوّجهات الاجتماعيّة والثقافيّة الأوسع نطاقاً والبارزة في المنطقة، والخروج بالاستنتاجات والّتي لا تُمثل بالضرورة واقع كلّ وضع وكلّ إمرأة.

16- United Nations High Commisioner for Refugees (UNHCR) (2017) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

17- United Nations Human Rights Council (2018) مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان.

التحليل المنهجي لاختبارات النساء والفتيات إزاء العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (SGBV) في سياق الأزمات السوريّة والعراقية

كما يتبيّن في الفصل الآتي، إن السياقات الاجتماعيّة والسياسيّة والتاريخيّة في الشرق الأوسط تُشكّل إطار يحفّز ويشرّع الـSGBV في فترات "السلم" النسبي ويعزّز أكثر هذا المنطق المدمر في أوقات الصراع. فالـSGBV المتصل بالصراعات ليس بنوع مختلف من العنف بل هو إستمرارية لنوع من العنف المتواجد أصلاً في أوقات السلم.

١-١ العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في الاسرة والمجتمع

قبل تناول العنف المرتبط بالصراع، نعرض نظرة عامة للأسباب الجذريّة وتداعيات وتبعات العنف القائم على النوع الاجتماعي على مستوى الاسرة، والتاريخي والمؤسساتيّ والاجتماعيّ الكليّة[18]. للاطلاع على تعريفات أشكال الـSGBV المختلفة، والمدرجة في ملحق المصطلحات الفنيّة.

التنشئة الاجتماعية المبنية على النوع الاجتماعي "والإسكات الذاتي"

"مراتٌ عديدة تمنّيت ألّا أكون امرأة، لأن النساء مظلومات في هذا المجتمع وحقوقهن مسلوبة. و أتمنى أن أنجب ولداً لا بنتاً للسبب ذاته". (إمرأة عراقيّة)[19].

ما يقارب نصف الرجال والنساء الّذين واللاتي تم مقابلتهم/ن ضمن المسح الدولي للرجال والمساواة بين الجنسين (*IMAGES- MENA*) أكدوا أن "المساواة بين الجنسين ليست جزء من تقاليدنا أو ثقافتنا "[20]. مفهوم الأنوثة وعلاقتة بالرجولة يلعب دوراً هاماً في تحديد القواعد الّتي تُشكّل العلاقات الاجتماعية لكلا الجنسين. رغم التغيّر الملحوظ حول التصورات القائمة على النوع الاجتماعي في الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة، إلا أن التقليل من شأن الاناث إستمر مترسّخاً في الاسرة والمجتمع، حيث يتم النظر إلى الفتيات على أنهن "عبء وتذكيراً بالحظ السيء بأن المولود ليس صبياً" وبأن البنت المولودة قد أخذت مكان صبيّ محتمل. فُتعدّ ولادة البنت إنتهاكاً، ما يؤدي إلى كُرهها ورفضها[21]. وبهيمنة هذه الآراء حول النوع الاجتماعي منذ الطفولة المبكرة، يصبح التمييز ضدّ الفتيات في الاسر أمراً "طبيعيّاً" يتقبلّه كلا الجنسين كواقع. ويتعزز ذلك من خلال العزل الهيكليّ القائم على النوع الاجتماعي للفتيان والفتيات الّذين ينشأون في مساحات منفصلة منذ سن البلوغ، ويتأتّى عن ذلك صعوبة في تطوير العلاقات السليمة مع الجنس الآخر ومع مفهوم الجنس: بالنسبة للفتيات يحصُرهن المجتمع في المنزل ويمنعهُن من اللعب مع الفتيان. وتعزّز المدارس الثانوية غير المختلطة هذا الواقع . (...). وتزداد سيطرة المجتمع في هذا العمر حيث يتمّ تقييد حريّة الفتيات بصورة أكثر وضوحاً وحزماً[22].

18 - الرجوع إلى ميديكا موندیال (medica mondiale) للاطلاع على تلك المحاور التحليليّة (2018)
19 - Al-Khayyat (1990), p.162 quoted in Ghanim (2009), p.78
20 - El-Feki, Heilman & Barker (2017), p.13
21 - Ghanim (2009), p.70.
22 - Ibid, p.71.

فيما يخضعن الفتيات إلى سيطرة اجتماعية وفق IMAGES – MENA، فإن الفتيان يواجهون عقاب جسدي بنسبة أكبر من الفتيات. ومن الّذين واللاتي تم مقابلتهم/ن ذكر 30 - 50 % من الرجال و40 - 80 % من النساء عن إستعمال نوع من أنواع العقاب الجسدي ضد اطفالهم/ن وبشكل أكبر الفتيان. وهذه الظاهرة تأتي كنتيجة للاختبارات الخاصة بالأهل إثناء مرحلة الطفولة، حيث أشار 50 - 70 % من الرجال إلى أنهم تعرضوا لشكل من أشكال العنف في أسرهم خلال طفولتهم، وأشار ثلثان منهم على الأقل إلى التعرض للعنف من قبل المعلّمين أو الأقران في المدرسة. واختبرت النساء هذه الأشكال من العنف في مرحلة الطفولة أيضا ،ولكن بمعدلات أقل من الرجال[23].

في حين أن الأطفال الذكور يُربون على تحمّل ونقل العنف، ولكن بحسب السعداوي (El Saadawi)، إن تربية "الطفلة في المجتمع العربي" ترتكز على سلسلة تحذيرات حول أمور تعتبر مؤذية، أو ممنوعة ومعيبة أو يحظرها الدين، وينطبق ذلك على المجموعات الدينيّة والعرقية الاخرى في المنطقة وإنما بدرجات مختلفة. إذ يتم تدريب الطفلة على كبح رغباتها الذاتية وإرادتها الحقيقيّة والأمنيات المتعلّقة بذاتها، وملء هذا الفراغ من خلال تلبية رغبات الآخرين[24].

وهذه العمليّة النفسيّة الاجتماعية في "إسكات الذات"، أي كبح النساء والفتيات لأفكارهن الخاصة ومشاعرهن وأفعالهن تمّ دراستها في مختلف السياقات الإقليميّة وترتبط بعدّة مشاكل في الصحّة النفسيّة، أبرزها الاكتئاب (الفصل 2، المبدأ 7 – التمكين): " في حين أن هذه العمليّة تظهر كأنها شخصيّة لكل إمرأة، إلا أنها بالحقيقة ذات بعد ثقافي عميق، في عالم مركزه الذكر، يحدد للنساء من هُنّ أو كيف يجب أن يكنّ، خاصة في مجال العلاقات الحميمة. وتؤكد الأعراف والقيَم والتصوّرات "إسكات الذات"، وتُملي على النساء ما "يجب" أن يكّن عليه: مرضيات، غير أنانيّات ومحبّات. ويؤدي إسكات الذات المرتبط بالعلاقات الخاصة لزيادة قابلية الاكتئاب عن طريق توجيه النساء نحو الرضوخ إلى إحتياجات الآخرين، رقابة التعبير الذاتي، كبح الغضب، وتثبيط الأفعال الموّجه ذاتياً وإدانة الذات للتماشى مع صورة "المرأة الصالحة/الجيدة" التي حددتها ثقافة المجتمع. بالتزامن مع التفاوت الاجتماعي الأوسع الّتي تواجهه النساء، تُبقي هذه الاعتبارات المرأة محصورة في أوضاع مُهملة وتلوم نَفسها على المشاكل الّتي تواجهها[25].

الشرف ومؤسسة "جرائم الشرف"

" إن الشرف من أعراف ثقافة السيطرة على النساء (...). الشرف لا يعني العذرية فقط كما يفترض أغلبنا ، فقضية العذرية لا تُشكّل سوى إحدى مئات الأسباب وراء العنف. 'الشرف' يعني الطاعة والتبعية[26].

ويُعتبر الشرف من المفاهيم الأقوى والّتي لا تقتصر على التقاليد الاسلاميّة بل تندرج في الثقافة الإقليميّة، والّتي تُساهم في تبرير العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وإستمراريته والمؤامرة المتصلة به كما الفرار من العقوبة تجاه هذا المفهوم. فالرجولة في معظم مجتمعات الشرق الأوسط لا تزال ترتكز بشكل كبير على السيطرة الّتي يُمارسها الرجل على الحياة الجنسيّة لدى النساء في عائلته. "مفهوم الرجولة مدمج في التصوّر الذهني للأسرة.

23- El-Feki, Heilman & Barker (2017).
24- El-Saadawi (1980), p.13, quoted in Ghanim (2009), p.74
25- Crowley Jack & Dill (1992)
26- Akkoç (2004), p.121

لا يمكن للشخص أن يبقى رجلاً إذا سكت عما يعتبره تجاوزات جنسيّة اقترفتها إحدى قريباته"[27].

والشرف لا يطال الرجل فقط بل يمُس شرف العائلة بأكملها والذي يتسم بالـ"عار" بسبب أفعال متعددة كممارسة الجنس قبل الزواج، أو إقامة علاقة خارج إطار الزواج، أو وقوع الفتاة في حب الشاب "الخاطئ"، أو في الحالات الأكثر إنحرافاً، إذا تمّ الاعتداء جنسياً على الفتاة من قبل فرد من العائلة أو مرتكب "خارجي". ضمن منطق الشرف هذا، تتحمل المرأة مسؤوليّة جلب العار على العائلة، بإعتبار "سلوكها غير الأخلاقي" يعني فشل رجل الاسرة في حمايتها والسيطرة عليها، ما يشكّل بالتالي هجوماً مباشراً على حسّ الرجولة لديه. وفق هذا المنطق، فالقتل دفاعاً عن الشرف يُعتبر حتمي وإستجابة عادلة لاسترداد شرف العائلة ككل والّتي غالباً ما تشارك في ارتكابه. ويصعب تحديد مدى إنتشار جرائم الشرف في الشرق الأوسط لقلة الدراسات المتاحة حول الموضوع وإعتبار الكثير من هذه الجرائم كحوادث أو حالات إنتحار. والانتحار غالباً ما يغدو الحلّ الأخير "لتفادي" القتل أو نتيجة للضغط العائلي. وكما تبيّن بشكل صريح في تركيا، "فغالباً ما يُعطى الخيار للمرأة التي تعدّت على شرف 'العائلة بأن تنتحر عوضاً عن قتلها على يد فرد من العائلة، وعادةً تختار النساء الانتحار"[28]، وهذا ما يحصل أيضاً في بلاد أخرى في الشرق الأوسط.

ثمّة صمت متواطئ شديد فيما يتعلّق بقتل إمرأة من أفراد العائلة دفاعاً عن الشرف، في المجال العام في المنطقة، حيث يُعتبر "أمراً خصوصياً" بدلاً من إنتهاك لحقوق الإنسان- وفي حالات عدّة تكون الأمهات أو الشقيقات أو العمّات/ الخالات متورطات في هذه الجريمة أو يتواطئن معها.

دور العنف الّذي تُمارسه النساء: مثل العلاقة مع الحموات

تُمارس النساء دوراً حازماً، حيث ساهمن كأمهات أو شقيقات أو عمّات/خالات في إستمرار هيكليّات العنف القائم على النوع الاجتماعي بتواطئهن مع العنف تحت عنوان الشرف، أو حتى ممارسته، وبأشكال أخرى كختان الاناث (FGM). وقد يتمثل هذا الوجه من السلطة النسائية بشكل كبير في صورة الحماة. ففي المجال الاجتماعي النسائي الخاص والمنفصل عن عالم الرجال العام، تمتلك الحماة سلطة ضخمة. ويشدّد غانم، باقتباسه كوشا(*Ghanim, citing Kousha*) ، "تكمن السخرية في أنه وعلى الرغم من أن الهيكليّة الأبوية تحدد موقع المرأة، إلّا أن الأمهات هن غالباً اللاتي ينقلن لبناتهن صورة تُقلل من مكانة الدور النسائي والأنثوي في المجتمع. ونظراً إلى تنشئة النساء حسب أدوار النوع الاجتماعي المهيمنة، تُكرر الأمهات دوامة العجز الّذي يصبح وسيلة لإستمرارية الهيكليّة الأبويّة وبذلك يُنسَب للرجولة وصفاتها قيمة أكبر"[29].

27- Shalhoub- Kevorkian (2000), p.51, quoted in Ghanim (2009), p.43.

28- World Organization against Torture/OMCT (2003), quoted in Ghanim (2009), p.41.

29- Kousha (1997), p.83, quoted in Ghanim (2009), p.12.

أشكال اخرى من الـSGBV داخل الاسرة: ختان الاناث وزواج القاصرات

"يتواجد العنف في كلّ بيت في العالم العربي. وتبدأ النساء بالشعور أن العنف جزء طبيعي من الحياة ولم يعُدن يعتبرنه عنفاً"[30].

إن العنف ضد النساء ليس ظاهرة خاصة بالشرق الأوسط، بل يُشكّل مسألة عالميّة. وفقاً لنظام إدارة المعلومات المتعلّقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في الأردن ولبنان، فالعنف من قبل الشريك الحميم بات نوع الـ SGBV الأكثر تبليغاً من قبل الناجيات [31]. إنما، الإحصاءات محدودة الصحّة بسبب حساسيّة المسألة والسياق المرتبط بهذا النوع من العنف. والعديد من الحالات لا يتم الابلاغ عنها وتلك الّتي يُبلّغ عنها بالغالب لا يتم تسجّيلها من قبل السلطات باعتبارها "قضايا اسرية". إضافةً إلى ذلك، وبسبب التباينات المنهجيّة، فلا يمكن مقارنة بيانات مختلف الدراسات بصورة مباشرة: وفقاً لكروج (Krug) وآخرون، فتقديرات الاعتداءات على الصعيد العالمي ذات حساسية مرتفعة تجاه التعاريف المستخدمة، وأسلوب طرح الأسئلة، ومستوى الخصوصية اثناء المقابلات كما التفاصيل العائدة للمجموعة الّتي تتم دراستها (الحالة الاجتماعية، العمر). وقد تعكس الفروق بين البلاد تباينات منهجية وليست اختلافات حقيقيّة في معدلات الانتشار[32]. ومن المشاكل الأخرى الّتي تواجه دراسات العنف من قبل الشريك الحميم تكّمن في مفهوم الرجال والنساء لما يُعتبر عنفاً. ويذكر غانم إختبار منظمة لبنانية نسائية، والتي في الكثير من الأحيان تلتجئ لها النساء المعنفات لسرد قصصهن في حال بلغ العنف مستوى لا يُحتمل أو يُطاق[33]. في العديد من المجتمعات (وليس فقط في الشرق الأوسط) يُعتبر، وبشكل كبير، ضرب الزوجة كحق للرجل بمعاقبة زوجته جسديّاً وبمثابة واجب للرجل قد يكون مُتوقعاً منه إجتماعياً وثقافياً لتثبيط أي "تعديات" مستقبليّة. وفي السياق الّذي ننظر فيه، قد بيّنت دراسة من العراق أن 56.4 % من الرجال العراقيين يعتقدون أن من حقّهم ضرب زوجاتهم في حال عدم الطاعة [34]. بحسب كروج ، وإستناداً إلى مجموعة من الدراسات من جميع أنحاء العالم، فغالباً ما يُفرقن النساء بين أسباب العنف "العادلة" و"غير العادلة" وبين مستويات العنف "المقبولة" و"غير المقبولة". وقد يكون تصوّر ما يشكّل "العنف" و"السلوك الطبيعي في الزواج" وراء المدى الواسع في المعدلات، كما بين مسح الرجال في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا IMAGES-MENA: أنه بين 10 و45 % من الرجال المتزوّجين في المنطقة قد بلّغوا عن إستخدام العنف الجسدي ضد الشريكة الانثى[35].

فيما يتعلّق بسوريا والعراق، قلّ ما تتوفر دراسات أو بيانات رسمية كما هو متوّقع نظراً إلى التباينات الإحصائيّة الموصوفة أعلاه . وبينت دراسة أجراها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة في سوريا في 2005، وهي من الدراسات النادرة، أن إمرأة من كل أربع نساء متزوجات تتعرض للضرب . وتُعرض الدراسة 19 شكلاً من العنف الأسري وتُظهر أن النساء يتعرضّن للضرب لأسباب متعددة، تتباين بين إهمال الواجبات الأسرية أو طرح الأسئلة على الزوج[36]. وتُظهر دراسة متعددة المجالات في مستشفيين رسميين في مدينة أربيل/العراق، حيث تلجأ النساء الكرديات بسبب مشاكل تتعلق في الصحة الإنجابية، أن معدل العنف الكلي على يد الشريك الحميم بلغ 58.6 %.

30- Quoted Ghanim (2009), p.26 (اقتباس من أمرأة عاملة في الملجأ الوحيد للنساء في سوريا في حينه).
31- See The Lebanon National GBVIMS Steering Committee (2016) and Gender-Based Violence Information Management System (GBVIMS) (2015)
32- See Krug et al. (2002), p.90ff
33- Ghanim (2009), p.24
34- United Nations Assistance Mission in Iraq (2013)
35- El-Feki, Heilman & Barker (2017), p.9.
36- UNIFEM (2005).

بينما أفادت 45.3 % منهن عن تعرُضهن لعنف على يد الشريك الحميم في السنة الماضية[37]. تُقدّر دراسة السكان والصحة الاسرية (DHS) في الاردن للعام 2012 أن 32 % من النساء المتزوجات في الأردن قد عانين عنف عاطفي، جسدي و/أو عنف جنسي على يد الزوج[38]. ويعكس سلوك البحث عن المساعدة لدى المرأة المتضررة الاعتبارَ بأن العنف الأسري هو "مسألة/قضية ذات شأن عائلي". ففي هذه الدراسة يظهر أن أقل من 4 % من الناجيات من العنف داخل الاسرة لجأن لطلب المساعدة من الشرطة، في المقابل، لجأت 84 % منهن إلى عائلتهن طلباً للمساعدة.

في سياق الشرق الأوسط، يحتلّ الأزواج المرتبة الأولى في نسبة مرتكبي العنف بحقّ المرأة المتزوّجة، في حين أن المرأة الأرملة أو المطلّقة فانها تتعرض لأكبر كم من العنف على ايدي إخوتها. وتتعرض الفتيات للعنف بشكل أساسي على يد الآب والإخوة بما في ذلك حالات إغتصاب المحارم[39].

ويأخذ العنف الأسري والمجتمعي ضد الفتيات والمرأة الشابة أشكالاً مختلفة مثل ختان الاناث *FGM* والتزويج المبكر القسري. ويبلغ ختان الاناث في الشرق الأوسط وشمال افريقيا أعلى مستوى إنتشار في مصر (مصر خارج نطاق هذه الدراسة)، إلا أن هذه الممارسة موجودة أيضاً في مناطق من الأردن وسوريا وكردستان العراق وهي تُشكّل وسيلة للسيطرة على الحياة الجنسيّة الخاصة بالمرأة وللحد من نشاطها عبر تقليص رغبة المرأة الجنسية، وجعلها "بتولاً" و"وفية". ويُظهر مسحاً أجرته منظمة وادي في 40 قرية في كردستان العراق أن 60 - 70 % من النساء المقيمات في هذه القرى خضعن لعملية ختان الاناث[40]. إن التأثير النفسي على الطفلات الناتج عن هذه الممارسة جسيم ولا يعود فقط إلى الألم الجسدي والصدمة بل أيضاً إلى الشعور تجاه الام بالخيانة والّتي لها دوراً أساسياً في التواطؤ في إجراء عملية الختان الـ*FGM*[41].

بشكل عام، وفي حين أنه قد إنخفض مستوى الزواج المبكر القسري بشكل عام في العقود الماضية نظرًا للتغيرات الاجتماعية والقانونية، إلا أن الممارسة ما زالت منتشرة ومرتبطة ربطاً وطيداً بمفهوم الشرف – ويصبح ذلك أكثر إنتشاراً في المناطق المتضررة من الصراع المسلح والتشريد (انظر/ي أدناه). في العراق مثلاً، السن القانوني للزواج هو 18 عاماً، إنما وفقاً لتقرير أعدّته الـ*UNICEF* (يونيسيف - منظمة الامم المتحدة للطفولة) عام 2016 تبيّن أن 5 % من الأطفال العراقيين يتزوجون في عمر 15 عاماً و24 % عند بلوغ 18 عاماً، آخذين بالاعتبار أن العديد من العائلات تجري الزواج من خلال عقود زواج خارج النظام القانوني[42].وبالتالي، يُقدّم زواج القاصرات حلّاً يتماشى مع ثقافة الخوف المجتمعي من خسارة الفتاة عذريتها قبل الزواج، وبالتالي جلب العار على عائلتها. بالإضافة، فإن زواج القاصرات يرتبط بشكل أساسي بحالة الفقر حيث يُشكّل المهر وغير أنواع من الدفع مقابل الزوجة الشابة حافزاً للأسر الفقيرة، بالأخص لأن الفتيات الشابات يجذبن أسعاراً أعلى من تلك اللاتي وصلن إلى سن البلوغ[43]. ولا يوجد للفتيات أية فرصة لتحرير أنفسهن، لأنهن يواجهن خطر القتل بسبب جلب العار على العائلة في حال قمن بذلك.

37- Al-Atrushi, Al-Tawil, Shabila, Al-Hadithi (2013)
38- Department of Statistics (Jordan) & International Children's Fund (2012)
39- Ghanim (2009)
40- Quoted in Ghanim (2009), p.33
41- See Ghanim (2009), p.35f
42- The United Nations Children's Fund (UNICEF) (2016)
43- International Centre for Missing and Exploited Children (2013)

السياق التاريخي، المؤسسي والاجتماعي على المستوى الكلّي

يُعتبر التاريخ الاستعماري بمثابة مصدر أساسي للتمييز حسب النوع الاجتماعي في الشرق الأوسط: "بغيةً في السيطرة على السكان العرب، فرضت الحكومة الاستعمارية سلطتها على الرجال العرب وفي المقابل، منحت الرجال السيطرة التامّة على النساء والأطفال. وقد تمّ تعزيز ذلك من خلال مكافأة كلّ من يقبل بهذا العرض، لا سيما القادة الدينين"[44]. وبعد الحرب العالميّة الثانية واستقلال الدول، قامت بعض البلاد بتبني إصلاحات لمصلحة النساء، إلّا أن هذه الإصلاحات غالباً ما كانت على الصعيد العام وليس الخاص. بحلول سبعينيات القرن الماضي شهدت المنطقة زيادةً في الفقر وعدم الاستقرار، واقترن ذلك بتطبيق سياسات اقتصاديّة ليبراليّة. ووفقاً للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (ESCWA)، أدّت الأزمات الاقتصادية إلى صعود الإسلام السياسي، وبالتالي تراجع في حقوق المرأة. وفي ذات الوقت، شهدت الحركات النسائية المستقلّة في بعض دول الشرق الأوسط نموّاً، وتعززت بتصاعد حركات حقوق المرأة العالميّة وعقد عدد من الاجتماعات العالمية الّتي نظمتها الأمم المتحدة. وفقاً للـESCWA، غالباً ما تبدو الدساتير المعمول بها في المنطقة عادلة بشكل عام، إلا أنها في الواقع تُعزّز الممارسات التمييزيّة. فأغلب الدساتير تُعرّف الاسرة بإعتبارها الوحدة الأساسيّة للمجتمع، ليس الفرد، ما يجعل إعتماد النساء على النظام العائلي الأبوي الّذي يُعرّف حقوقها ويحدّدها. وفي حين أن الدستور العراقي يمنع بصراحة "كافة أشكال العنف والاعتداء ضمن الاسرة"، إلّا أن الإقليم الكردستاني في العراق فقط، لديه قانون خاص بالعنف الأسري[45]. وحتى هذا القانون التقدّمي ينطوي على عيوب ولا يتم إنفاذه بشكل كافٍ. وتعكس التشريعات الوطنيّة في بلاد عديدة من الشرق الأوسط تواطؤ الدول في إستمرارية العنف القائم على النوع الاجتماعي. كما أن معظم النظم القانونيّة مختلطة، فحيث الشريعة الدينية بجانب أطر قانونيّة أخرى عادةً ما تكون معياريّة وتعود إلى الاستعمار. ونظراً إلى أهميّة الإسلام على صعيد الآليات القانونيّة الإقليميّة، تعتبر الـESCWA أنه يجب أن يكون محور أساسي في معالجة العدالة بين الجنسين بشكل إيجابي، مع مراعاة أوجه الغموض في الإسلام فيما يتعلّق بالمساواة. في حين أن التفسيرات التقليديّة للإسلام تتمحور حول الرجل/الذكر وتعكس تحيّز أبوي، إلا أنه يمكن "الاستفادة من الإسلام كمصدر لدعم العدالة بين الجنسين "[46]. حيث يكّمن العدل والمساواة في جوهر القيم الإسلاميّة، وإنكار مساواة المرأة يغدو أمراً من صنع الرجل، وبالتالي هو قابل للتغيير.

وأكثر الأمثلة إنحرافاً للعنف المؤسسي تكّمن في النصوص التشريعيّة الخاصة بالاغتصاب. فالاغتصاب الزوجي ليس مجرّم في سوريا، لبنان والأردن. في حالة الاغتصاب خارج الزواج، غالباً ما تُمارس القيم الأبويّة والعائلية الضغط على الفتيات ليتزوجن من مغتصبيهن، ما يعزّز إفلات الجناة من العقاب. وما زالت تتبنى سوريا والعراق ما يسمى بقوانين تزوّج المغتصب. في سوريا، إذا تزوّج المغتصب ضحيّته، يتمّ تقليص عقوبته إلى سنتين في السجن. وينصّ القانون أن تخفيف العقوبة لن يعد جارياً إذا فسخ المغتصب الزواج "دون أسباب شرعيّة" أو قبل مرور 5 سنوات على الزواج، ما يزيد أيضاً الضغط على النساء والفتيات للبقاء في هذا الزواج القسري. في العراق، يتمّ الإعفاء عن المغتصب إذا تزوّج ضحيّته لفترة لا تقلّ عن الثلاث سنوات، ما ينطبق أيضاً على خطف النساء.

44- The Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) (2017), p.6

45- See Republic of Iraq (2011), Iraq Constitution, article 29; Domestic Law no.8 Kurdistan Region of Iraq (الدستور العراقي بند 29: القانون الاسري رقم 8 – اقليم كردستان العراق).

46- رغم ان أهمية الاسلام لتحقيق العدالة بين الجنسين ومكافحة الSGBV يتم معارضتها من قبل نشطاء حقوق المرأة في المنطقة إلا أن معظم المنظمات المحلية التي تم مقابلتها أكدت بأن الايمان يلعب دوراً اساسياً للعديد من الناس وخاصة في المناطق الريفية مما يؤكد أهمية إشراك القادة الدينين كأحد محاور استراتيجية الوقاية ESCWA (2017), p.3.

في عام 2012، أقرّت الحكومة الاتحادية قانوناً طال إنتظاره ضدّ الإتجار بالبشر، مع عقوبات قصوى بما فيها حكم مؤبد في السجن وغرامات قد تصل الى 25 مليون دينار. إلّا أنه تبيّن أن هذا القانون ليس شاملاً: على سبيل المثال، فان تيسير إستغلال الأطفال في البغاء لا يُعتبر فعل إتجار بالبشر.

رغم إفتقار العدالة بين الجنسين في الشرق الأوسط، فثمة تحرّكات ايجابيّة تحدث أيضاً: في نصف عام 2017، أبطل البرلمان في كل من تونس والأردن ولبنان البنود الّتي سمحت للمغتصب أن يفلت من العقاب عن طريق تزوّج الضحيّة، وذلك بفضل حملات ناجحة قامت بها الناشطات في حقوق المرأة[47]. أيضاً في عام 2017، صوّت البرلمان الأردني على تعديل مادّة كانت في السابق تخوّل تخفيف العقوبة لجرائم الشرف. في عام 2015، قدّم البرلمان العراقي مشروع قانون لمعالجة إحتياجات الناجيات من الاعتداء، تحت عنوان "قانون الحماية من العنف الأسري". وينطوي القانون على أحكام رئيسيّة للناجيات من العنف، إلّا أنه ينصّ أيضاً على الصلح الاسري القسري ما دفع العديد من الناشطات لحقوق المرأة إلى إدانة هذا المشروع باعتباره وسيلة للحكومة لترويج القيم الاجتماعية بشكل ظاهري عوضاً عن محاولة جديّة لتقديم الدعم واحقاق العدالة[48].

في الواقع، فإن قوى الأمن المختصّة في مكافحة العنف ضد المرأة غالباً ما تلجأ إلى الوساطة مع الاسرة كأوّل وأهمّ خطوة، ساعيةً للحفاظ على تماسك الهيكل الاسري، مثلاً من خلال الشرح للزوج الّذي يضرب زوجته عن التأثير الجسيم للعنف على المرأة والأسرة. باتخاذها هذا الإجراء، تعزز قوى الأمن منطق بقاء العنف الزوجي والاسري في إطار الحياة الخاصة. وتتسم أيضاً قوى الأمن المختصة، بمركز متدني وتجهيزات غير كافية. "حتى إذا ورد إتصال بشأن ضرب مميت، قد لا يكون لدينا ما يكفي من الوقود للوصول إلى المكان المحدد" (شرطي، كردستان العراق)[49]. وبالغالب لا يتم الابلاغ عن حالات العنف، بسبب خوف النساء من أن يقوم الازواج بتطليقهن إذا بلّغن عن العنف، وأخذ اطفالهن منهن. وايضا لان أغلب الاسر ترفض عودة الابنة المطلقة إلى منزل الأهل.

٢ـ١ إستمرارية العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في الحروب

أثناء الحروب والصراعات، يتم إرتكاب العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من قبل المجموعات المسلحة، كتكتيك حربيّ وبطريقة نظاميّة ومن قبل المدنيّون ايضاً، في سياقات إنعدام الجذور، الضغوطات الاجتماعية والاقتصاديّة، العجز والإفلات من العقوبة.

47- In Lebanon, see for example campaigns by the NGOs ABAAD (http://www.abaadmena.org) or Kafa (http://www.kafa.org.lb).

48- Human Rights Watch (2017)

49- Interview with DCVaW police officer, Duhok, by one of the authors, 2016 (مقابلة مع ضابط شرطة من مديرية مكافحة العنف ضد المرأة (دهوك) من قبل إحدى الكاتبات).

المجموعات المسلّحة: العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الاستراتيجي والممنهج

"إن التسامح الثقافي إزاء الاغتصاب والعنف الجنسي لم يفشل فقط في مكافحة العنف الجنسي ، بل يُشرّعه"[50].

أن مرتكبو الـSGBV المتصّل بالصراعات يستخدمون، وبأسلوب ممنهج، أنماط العنف عينها الّتي يستخدمها "العدو" لإحداث أقصى قدر من الدمار الاجتماعي. في الصراعات السورية والصراعات العراقية، تم الابلاغ بأن كافّة الجهات المسلحة، كأجهزة الشرطة إثناء الاستجواب أو عند نقاط التفتيش، قد استخدمت العنف الجنسي بحدود متباينة[51]. وبالرغم من أن إستخدام العنف الجنسي في حالات الصراع يعد أمراً ممنهجاً كما هو موّثق من سياقات من أنحاء العالم، إلّا أن مرتكبيه لديهم مخططات سياسيّة أو اجتماعيّة محدّدة، وذوي إنتماءات وأسماء تُعرّف عنهم، لذا، من المهم تسمية المجموعات الرئيسيّة: في عرض عام أعّده مجلس الأمم المتّحدة لحقوق الانسان حول الجمهوريّة العربيّة السوريّة أورِد الحكومة والميليشيات التابعة لها في أعلى قائمة تلك المجموعات، تليها داعش، جبهة فتح الشام وغيرها من المجموعات المسلحة، وفي اخر القائمة القوات الديمقراطيّة السوريّة[52]. بالنسبة إلى العراق، يذكر تقرير المجموعة الدولية لحقوق الأقليّات لعام 2015، الّذي ينظر في تزايد العنف في عامي 2013 و2014 أن الجهات الرئيسيّة للعنف تتمثل في الجيش العراقي، الشرطة والمليشيات ومجموعات مسلّحة أخرى تُحارب ضد الحكومة، إضافةً إلى داعش.

ما تمّ وصفه بالنسبة للاجئين السوريين قد ينطبق أيضاً على الناجيات من الـSGBV في أزمة العراق وبالتأكيد ينطبق أيضاً على مشاهد أزمات أخرى عديدة: " النساء والفتيات (...) يعانين من إعتداءات عديدة على حقوق الإنسان. بعض الاعتداءات متواجدة قبل الصراع وإنما تفاقمت خلاله، بينما البعض الآخر جاء نتيجة الصراع. (...). في سياق الصراع المسلّح المتسم بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، تُساهم الوصمة الاجتماعيّة والعوائق القانونيّة على عزل الضحايا وإلحاق أكثر ضرراً بهن"[53]. إذاً، فالعنف الجنسي هو "سلاحُ حرب" فعّال حيث أنه في منطق "الشرف"، لا تخضع الضحايا للعنف المُريع فحسب، بل أيضاً للعار والرفض من قبل الاسرة والمجتمع، وفي نهاية المطاف، إلى خطر القتل. وتواجدت جرائم الشرف في المنطقة قبل الصراع، كما رأينا أعلاه، إلا أنه وفقاً لشهادات متعددة[54]، قد تزايد عدد تلك الجرائم بسبب إنتشار العنف الجنسي المُستخدم من قبل كافة أطراف الصراع.

في سياق الصراعات المسلحة يكون للعنف القائم على النوع الاجتماعي أبعاداً عدّة: في تقرير "No place to turn"، يتبيّن أنه تمّ إفراز النساء عمداً لاغتيالهن بسبب نوعهن الاجتماعي (جنسهن)[55]. عندما استولت داعش على الموصل في منتصف عام 2014، فرضت نظامها الأخلاقي على المدينة. واستهدفت العديد من تلك القواعد الاخلاقيّة النساء، مثلاً لبس الحجاب القسري، منع النساء من إرتداء الذهب أو عدم الخروج من المنزل بدون رفقة قريب ذكر لهن. ويوجد العديد من التقارير التي تداولت عقاب النساء القاسي وأمام العامة لعدم لبسهن الحجاب. وقد تمّ إستهداف النساء المهنيّات بصورة خاصة وإعدامهن أمام العامة وذلك لانهن يلعبن دوراً عاماً فاعلاً كمحاميات،

50- Ghanim (2009), p.31.

51- The following reports document the systemic use of sexual violence in both Iraq and Syria:(هذه التقارير توثق الاستخدام المنظم للعنف الجنسي في كل من العراق وسوريا)
United Nations Human Rights Council (2018);Euro Mediterranean Human Rights Network (2013); HRGJ Clinic, Madre & WILPF (2016)
Minority Rights Group International (2015)

52- United Nations Human Rights Council (2018 (مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان).

53- HRGJ Clinic, Madre & WILPF (2016), p. 1.

54- see ibid., p.3.

55- Minority Rights Group International (2015), p.15.

طبيبات، سياسيّات أو صحافيّات.[56]

وبرز خطف الرجال والنساء منذ اندلاع الصراع، لا سيما في العراق، كأحد أنواع ممارسات الترهيب العديدة ،التي ارتُكبت على يد داعش وغيرها من المجموعات الارهابية والمجموعات الاجرامية والافراد والّتي تستغل ضعف وهشاشة النساء والفتيات بهدف الاتجار بهن. رغم أنه يتم إستهداف كلا الجنسين، إلا أنه في حال إطلاق سراح الضحايا، تؤثر التداعيات الاجتماعية المفجعة والطويلة الأمد على النساء بشكل أكبر بكثير من الرجال: "حيث تُحتم مسألة شرف العائلة أن النساء والفتيات اللاتي تعرضن للخطف، في أفضل الحالات، سوف ترافقهن وصمة العار من أسرهن على المدى الطويل، وفي أسوأ الحالات يواجهن القتل على يد اسرهن. حيث يتمّ غالباً الافتراض بأن النساء المخطوفات قد تم الاعتداء عليهن جنسيّاً، بغضّ النظر عن صحة هذا الافتراض"[57]. واستخدمت داعش الخطف الجماعي كوسيلة للسيطرة على الناس من خلال الخوف، وأيضاً لتوفير زوجات لمقاتلي داعش وأيضا لإدرار المال/الدخل، واستُهدفت النساء اليزيديّات بشكل خاص. وقد وثّقت منظمة هيومن رايتس واتش (Human Rights Watch) وغيرها من منظّمات حقوق الانسان النظام الرذيل الذي يعمل على إختطاف فتيات من عمر السبع سنوات وتعريضهن للاغتصاب المنظّم، التزويج القسري والاستعباد الجنسي[58]. وتعتبر هذه الجرائم التي ارتُكبت بحقّ اليزيديين جرائم حرب، جرائم ضدّ الإنسانية، وجرائم إبادة[59].

اللاجئون والمشردون داخليّاً: ديناميّكية الـSGBV "كناتج ثانوي" في مشهد يصوغه عدم الأمان، الفقر وإنعدام الجذور

غالباً ما تكون النساء والفتيات اللّواتي تمكّن من الافلات من العنف الجنسي الممنهج الّذي تُمارسه جهات الصراعات السورية والعراقيّة لسن بأمان من التعرض لعنف جنسي وإستغلال إضافيين. فحياة التشرد الداخلي واللجوء تزيد تعرّض النساء والفتيات للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وذلك بسبب إفتقار الحماية القانونيّة، التفاوت الاقتصادي والخلل في البنى التحتيّة والّتي تؤثر على الأمان في المخيّمات. من المعروف أن حالات العجز والفقر تؤجج ديناميكيات العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل الأسر والبيوت: في دراسة نشرت لسبنسر (Spencer) وزملاءة في 2015 حول العنف القائم على النوع الاجتماعي الّذي تعرّضن له اللاجئات السوريات في الأردن ولبنان[60]، حيث أوعزت اللاجئات خلال مجموعات النقاش المركزة إن تفشي العنف داخل الاسر يعود إلى عجز رجال العائلة في تأدية الواجبات التقليدية المنسوبة إليهم حسب آدوار النوع الاجتماعي المحددة كإعالة الأسرة اقتصاديّاً وحمايتها، وذلك كونهم ممنوعين عن العمل ويواجهون عداوة وإستغلال من المجتمع المضيف. إضافةً إلى ذلك تبيّن أن إفتقار المساحة اللازمة وإنعدام الخصوصية من العوامل الّتي تؤدي إلى تفاقم التوترات: " العنف ثمرة الضغط، والمشاكل المادية والظروف المعيشيّة" (سوري/ة في مجموعة نقاش مركّز، لبنان)[61].

56- This was a deliberate destruction of the social change that women benefitted from in Iraq in the 1980s, where they were very strong in the professional domain: they made up, for instance, 46% of the teachers and 29% of the doctors. See Minority Rights Group International (2015), P.17. مثل ذلك تدمير مقصود للتغير الاجتماعي حيث كانت النساء في s1980 في العراق ذات مكانة في المجال المهني وشكلن 46% من المدرسين و 29% من الاطباء.

57- Ibid, p.18

58- Human Rights Watch (2018)

59- United Nations Human Rights Council (2016)

60- For the following, see Spencer et al. (2015)

61- Quoted ibid, p.31.

وشدّدت النساء اللاّتي تمت مقابلتهن على مخاطر التعرّض للعنف على يد عائلة الزوج، حيث يتوجب على العديد منهن، في حالات اللجوء، الإقامة مع عائلة الزوج. حيث يتعرّضن بالأخص للتحرّش الجنسي وإلاعتدا من قبل الأقرباء الذكور، وإلى العنف العاطفي على يد والدة الزوج أو شقيقاته[62]. تواجه النساء والفتيات اللاجئات العنف القائم على النوع الاجتماعي في المنزل والاماكن العامة. في مسح آجراه سبنسر وآخرون، يوّضح أن 32 % من النساء اللاجئات بلّغن عن تعرّضهن لعنف على يد أفراد من العائلة و/أو المجتمع المضيف.

وتتفاقم أشكال أخرى من الـSGBV القائمة في أوقات السلم خلال أوقات الصراع، **لا سيما الإتجار وزواج القاصرات القسري**. أثناء الأزمة السورية، إرتفعت معدلات زواج الأطفال من 12 % الى 37 % في الأردن[63]. علاوةً على ذلك، تكّمن تجارب النساء والفتيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي إثناء أوقات الصراع في صميم هشاشتهن للتعرّض **للإتجار**: فالأرملات والنساء ربات الأسر اللاتي فقدن أقربائهن خلال الحرب يعتمدن على "مساعدة" الرجال الذكور لإعالة أنفسهن وأولادهم. وينطبق ذلك بصورة خاصة على اللاجئات الممنوعات من العمل، كالسوريات في العراق. تُحاول البعض الآخر منهن الهروب من العنف داخل الاسرة والتزويج القسري والقتل دفاعاً عن الشرف، وهنّ بحاجة ماسة "للمساعدة" في النقل أو السفر إلى مهربهن. ومع إنهيار نظم الحماية ونظم تفعيل القانون في أوقات الأزمات، تتزايد قساوة مرتكبي العنف. وفقاً لمنظّمة عراقية لشؤون المرأة "يترصد بعض القائمين بالاتجار الفتيات القاصرات الهاربات في الاماكن العامة المحتشدة كالأسواق"[64]. أحياناً أيضاً، وفي حالة اليأس الاقتصادي، تقوم العائلات عن قصد أو غير قصد ببيع بناتّهن للدعارة أو تزويجهن إلى رجالٍ أكبر سنّاً والذين بالتالي يدفعون بالفتيات إلى الدعارة الجبرية، وذلك بتزوّج المرأة ثم السفر خارج البلد برفقتها، تطليقها وإرغامها على ممارسة الدعارة، ثم العودة إلى البلد الأصل وتكرير العمليّة عينها. وفقاً لتقرير "No place to turn" غالباً ما يتمكن القائمين بالاتجار بابقاء ضحاياهم في الدعارة بتصويرهن أثناء إغتصابهن وتهديدهن بعرض التسجيل على عائلتهن. نظراً إلى أن دعارة العذارى أكثر ربحيّة، يتم إرغام الفتيات على الخضوع إلى عمليّة إعادة غشاء البكارة "لبيعهن" كعذارى من جديد. غالباً ما يكون عناصرالشرطة أنفسهم زبائن الدعارة، وإعادة النساء والفتيات الهاربات إلى إخوتهن[65].

بسبب الضغوط الاقتصاديّة والعائليّة المتفاقمة إثر الصراع، تُجبر العديد من النساء والفتيات اللاجئات على القبول بالزواج والّذي لن يقبلنه في حال كان الوضع مختلف. أيضاً، وفي منطق شرف العائلة والعار، تلعب زيادة احتمالية التعرّض للعنف الجنسي إثناء الازمات دوراً أساسياً: " وتقول العديد من الاسر السورية، لا سيما الاسر اللاجئة إنهم يقومون بتزويج بناتهم الشابات لحماية شرفهن خوفاً من خطر العنف الجنسي الذي يحدث حولهم". وأشارت دراسة

62- Ibid., pp.29 – 32.
63- See No Lost Generation (2018), p.3.
64- Minority Rights Group International (2015), p.31.
65- Ibid, p.34.

أُجريت عام 2013 إلى زيادة في تزويج النساء قسراً بعد تعرّضهن للاغتصاب، لتفادي القتل دفاعاً عن الشرف.[66] وفي تقييم مشترك بين عدّة منظمات في 2013، تبيّن أن 51.3 % من اللاجئات في الأردن قد تزوجن قبل إكمالهن الثامنة عشرة من عمرهن[67]، بينما يشير تقرير لـNo Lost Generation من عام 2018 إلى أن الفتيات أبلغن عن وصول معدلات الزواج القسري في الأردن الى ما يقارب 70 %.[68]

يعرض الرسم البياني أدناه العلاقات الممنهجة ضمن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي كما تم استعراضه أعلاه، والذي يُشكل أساس للمبادئ التوجيهيّة الواردة في الفصل 2.

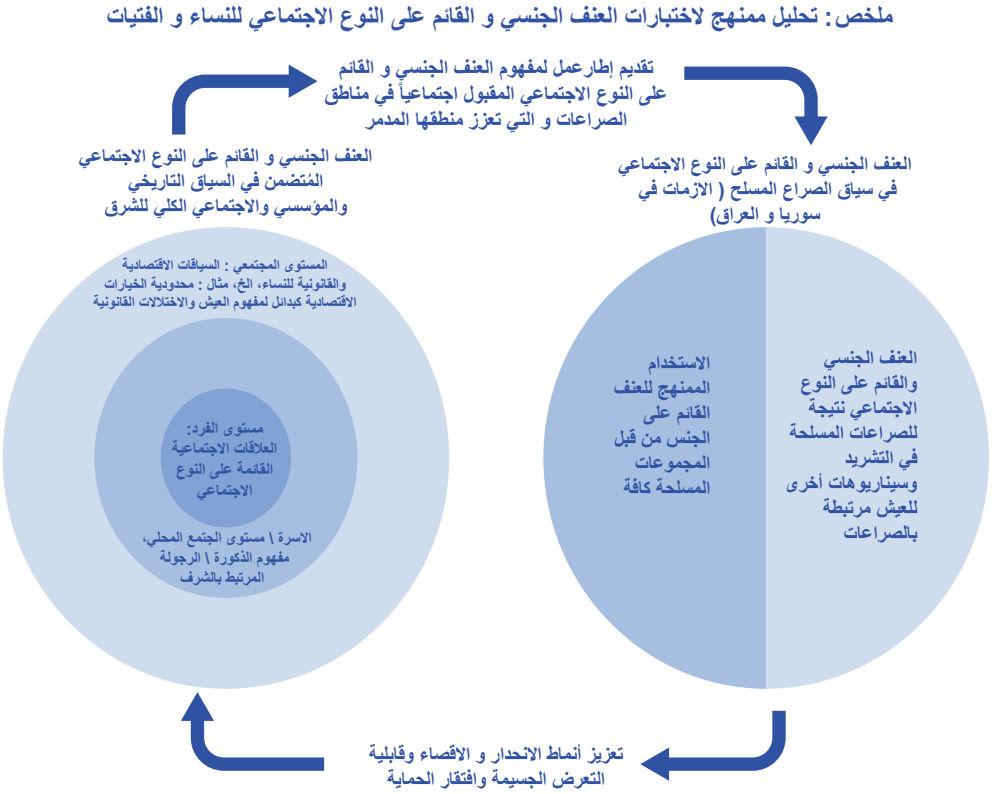

66- HRGJ Clinic, Madre & WILPF (2016), p.4
67- UN Women (2013)
68- No Lost Generaion (2018), p.3

المبادىء التوجيهية لتصميم تدخلات تراعي سياق الناجيات من العنف الجنسي القائم على النوع الإجتماعي

يبين هذا الفصل، بإن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي له تأثيرات متعددة على الناجيات. في التحليل الخاص بأبحاث الصدمات النفسية[69]، يُعد الإغتصاب والحرب وإساءة معاملة الأطفال من أكثر الضغوطات المسببة للأمراض وترتبط بمستويات عالية من الاضطرابات المتزامنة مع الصدمات النفسية . يُمكن أن يؤدي الاغتصاب والعنف الجنسي بشكل خاص إلى عواقب جسدية واجتماعية واقتصادية متعددة تزيد من جسامة المعاناة النفسية وتعميقها[70]. وبما أن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي مرتبط بالعار المنسوب إجتماعياً والشعور بالانحطاط، تلوذ الناجيات غالباً للصمت، مما يجعلهن أكثر عُرضة لنتائج سلبية ترتبط بعافيتهن النفسية: فإن عدم القدرة على التعبير عما تم التعرّض له من عنف يُشكل عامل خطر على البعد النفسي ويعزز إستراتيجيات التكيف الانفصالية والتي ترتبط مع عمليات معالجة الصدمة الناتجة عن هذه التجربة[71].في ما يلي، يتم التركيز على المبادئ التي تُحاول أن تأخذ في الاعتبار عواقب العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وتعقيداتها ، ولكن مع التركيز بشكل واضح على الصحة النفسية والمشاكل النفسية الاجتماعية التي يعاني منها الناجون، وغالباً ما يكون ذلك لفترات طويلة الامد[72].

٢-١ الآثار العامة للتحليل المنهجي

تشير النتائج المعقدة للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي إلى جانب التحليل المنهجي للفصل (1) إلى استنتاجين عامين بشأن الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي مع الناجيات: أولاً، من الواضح أن التدخلات تحتاج أن ترتبط بالسياق. ثانياً، يجب مراعاة إهتمامات أو إحتياجات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية.

الاستنتاج الأوّل : تحديد سياق التدخلات النفسيّة الاجتماعيّة وتلك المتعلّقة بالصحّة النفسيّة

يوجد إجماع متزايد بين المتخصصين والعاملين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي على أن المشكلات النفسية الاجتماعية وأشكال الاضطرابات تختلف بين السياقات الاجتماعية والثقافية، وبالتالي إستراتيجيات التكيف، مثل الارتباط بالموارد الشخصية والاجتماعية. فالشفاء من الصدمات والصدمات نفسها بشكل خاص تتأثر "بالتفاعلات المعقدة بين الأفراد وفئاتهم الاجتماعية "[73]. كما يصف مفهوم الصدمة المتتالية من قبل هانز كيلسون[74] الصدمة لا تنتهي بانتهاء أو زوال الحدث الصادم.

-69 See the often-quoted meta-analyses of trauma research of Kessler, Sonnega, bromet, Hughes & Nelson (1995) and Perkonigg & Wittchen (1999)

-70 See e.g. for a good overview over the diversity of consquences of war rape: Joachim (2005). Regarding war rape in Croatia and Bosnia and Herzegovina, see Lonear, Medved, Jovanovic & Hotujac (2006). See also concerning the wide range of physical and mental health problems of rape survivors both in war and civilian settings Darves-Bornoz (1997). For the context of war rape related with ISIL: jan Kizilhan researched the prevalence and the specific nature of PTSD symptoms amongst Yesidi women. The study included 296 Yezidi women survivors of rape and was conducted in 2016 as part of a special-quota project in Baden-Wuerttemberg. 67% suffered from somatoform disorder, 53% suffered from depression, 39% from anxiety, and 28% from dissociation. The prevalence of PTSD was 41% to 57% depending on the number of rapes. See Kizilhan (2018)

-71 Michaela Huber (German trauma specialist), personal communication, reported in internal medical mondiale report on research in Bosnia

-72 لمعرفة العواقب المزمنة والطويلة الأجل لاغتصاب الحرب ، انظر (Medica Zenica & *medica mondiale* 2014)

-73 GIZ (2017), p.10

-74 كيلسون Keilson 1992

> مستوى المعاناة من العنف المؤلم لا يعتمد فقط على الرعب من تجارب محددة، ولكن أيضاً على معانيها الاجتماعية والثقافية على المستوى الأوسع. هذا المعنى الأوسع يُحدد إلى أي مدى يمكن للناجيات من الناحية النفسية دمج التجارب المؤلمة والمدمرة للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في فهمهن للحياة وفي شعورهن بذاتهن. فيما يتعلق بالتجارب المحددة، يُحدد المعنى الاجتماعي الثقافي للعنف ما إذا كان يمكن للمرأة أن تتوقع الدعم الاجتماعي والقبول من قبل المجتمع، والذين يمثلان مصدران رئيسيان للشفاء أو الوصم والرفض، وهما بالتالي مصدران لمزيد من التدهور النفسي الاجتماعي[75]

وبعبارة أخرى، تتضاعف صدمة العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بواسطة الصور النمطية الخاصة بالنوع الاجتماعي والمرتبطة بعلاقات معمقة. وحسب تجربتنا، ينطبق أيضًا تحليل Koss & Burkhart، الرائدان في البحث حول الاغتصاب وعواقبه على النساء، عن الطبيعة العلائقية للاغتصاب على أشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي: " ضرر وأذى مباشر ومركّز ومقصود ضمن أكثر أشكال العلاقات الحميمة بين الأشخاص - هذه هي طبيعة الاغتصاب. نظراً لأن الاغتصاب بالاساس عمل شخصي داخلي، يتعين على الضحايا حل معظم ألاسئلة المركزية المرتبطة بالهوية، ماذا سيعني الناس بالنسبة لي وماذا أعني للآخرين ؟ "[76]

كما أظهر الفصل (1)، بالنسبة للشرق الأوسط، فإن النساء والفتيات لا يُعانين من العواقب النفسية للعنف المباشر فحسب، بل ينشأن في سياقات تتدنى فيها قيمة الأنوثة في حد ذاتها وتقتصر على الأدوار التي لا تسمح في الغالب لهن بأية مساحة لتقرير مصيرهن. بالنسبة للعديد من النساء والفتيات، يُعد الاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي تجربة ممنهجة مستمرة من الطفولة إلى الحياة الزوجية. عندما يتعرّضن للعنف الجنسي، سواء كان مرتكب العنف من الخارج أو الزوج أو أحد أفراد ألاسـره أو أحد أفراد المجتمع، فقد يخاطرن بحياتهن في حال الاقرار عن ذلك. في نهاية المطاف، من وجهة النظر هذه، فإن "الكشف" يبدو جريمة "حقيقية "، لأنها تُلحق الضرر بشرف العائلة. ومع ذلك، وكما تكرر في معظم المقابلات مع المخبرين/ات الرئيسيين ، فإن كون النساء والفتيات "خارج" الأسرة ليس سوى خيار لعدد قليل جداً منهن، لأن المجتمع لا يتقبل إستقلالهن الاقتصادي أو الاجتماعي.

تحدد هذه الديناميكيات المجتمعية كيف تُفسر النساء والفتيات العنف، ولماذا يُنسبن معاناتهن، وما المعلومات التي يُشاركنها ومع من. إن تحديد سياق تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي يعني فهم الاستجابة المعرفية والعاطفية والسلوكية للنساء والفتيات بالنظر إلى هذه الديناميكيات وتصميم التدخلات وفقاً لذلك، مع الوعي الدائم بتنوع السياقات. تصف الدكتورة سيبيل مانشميت Dr Sybille Manneschmidt للناجين/ات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في دهوك، كردستان - العراق أنه يحدث فرقاً كبيراً سواء كان الجناة مرتكبي العنف أعضاء في الجماعات المسلحة أو أفراد الأسرة : غالباً ما لا تواجه الناجيات أية مشاكل في مشاركة تجربتهن في العنف الجنسي المرتبط بالصراع والمُرتكب من قبل مجموعة الأعداء مع الاخصائيين الذكور أو الأطباء النفسيين الذكور من مجموعتهن. هذا يختلف عندما يتعلق الأمر بالعنف داخل الأسرة. حيث تصبح ديناميكيات شرف الأسرة مهمة وقد تواجه الناجيات مشاكل في مشاركة تجاربهن (مقابلة، تموز 2018).

75- See Coker, Smith, Thompson, McKeown, Bethea & Davis (2002) and Ullman, Townsend, Filipass and Starzynski (2017)

76- كوسس وبورخارت(1989) Koss &Burkhart ، ص 31

على نحو ثابت، في الدراسة التي أجراها سبنسر وآخرون ، تم الإبلاغ عن العنف في الأماكن العامة، الذي قامت به المجتمعات المضيفة في الأردن ولبنان، بشكل متكرر أكثر من العنف المُرتكب في أماكن خاصة (في المنازل / من قبل الأزواج على سبيل المثال): 24.2 % من النساء أبلغت عن حوادث عنف عاطفي من قبل أفراد المجتمع المضيف، بينما 6.2 % فقط أشرن إلى التعرّض لعنف عاطفي في بيوتهن. وهذا ينطبق ايضاً على العنف الجنسي حيث تم الابلاغ بأن 9.6 % يحدث في الأماكن العامة (والذي يُرتكب في المقام الأول من قبل المجتمعات المضيفة)، بينما أقل من 1 % في البيوت[77]. كما أكدت بعض النساء أن العنف على أيدي أزواجهن كان "جديداً نسبياً " وقمّن بعزو هذا العنف إلى المشكلات المرتبطة بوضعهم كلاجئين . قد يتم الافتراض بأن اللاجئات اللاتي تمت مقابلتهن يُنكرن تماما أو يقللن من العنف الذي يرتكبه أفراد الأسرة كإستراتيجية للتكيف بعدم تحدي قضية التماسك والولاء الاسري نظراً لوضعهم كلاجئين وما قد ينطوي على ذلك من إنعدام الجذور وضغط جسيم. وبذلك لا يمكنهن المجازفة بخسارة أزواجهن وأسرهن، الشيء الوحيد الذي لا يزال لديهن بعد أن فقدن بيوتهن.

في سياقات أخرى، يكون لمكانة اللاجئين أو المشردين داخلياً تأثير مُعاكس على إستعداد النساء للحديث عن العنف الذي يتعرّضن له داخل الأسرة. بالنسبة لمخيمات الأشخاص المشردين داخلياً في كردستان العراق ، تصف كارين ملودوتش (Karin Mlodoch) كيف أن دعاية معينة للحياة الأسرية ووضوح تقديم خدمات المشورة للناجيات تُساهم بشكل حقيقي في أن تتحدث العديد من النساء وللمرة الاولى عن العنف الذي تعرّضن له على أيدي أفراد الأسرة بدلاً من تقليله أو إنكاره[78].وقد أصبح واضحاً، بأن تصميم تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي ضمن السياق القائم للناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي هي عملية معقدة لأن كل سياق له ديناميكياته الاجتماعية الخاصة.

الاستنتاج الثاني : تحقيق توازن في إهتمامات النوع الاجتماعي الاستراتيجية والعملية للناجيات

وفقاً لكارولين موسر (Caroline Moser)، فإن إهتمامات النوع الاجتماعي العملية للنساء هي الاهتمامات المتاحة لدى النساء والفتيات ضمن نطاق أدوار النوع الاجتماعي المناطة بهن والمقبولة اجتماعياً، مثل التمتع بالسلامة الجسدية، والحصول على الغذاء والمأوى والرعاية الصحية لأنفسهن ولأطفالهن. حيث أن إهتمامات النوع الاجتماعي العملية لا تتحدى الوضع القائم للنساء والذي ينطوي على خضوعهن وتبعيتهن والمُستمد من سياق النوع الاجتماعي القائم والمرتبط بتقسيم العمل، أماكن العيش، والوضع العام للنساء حسب النوع الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، فان إهتمامات النوع الاجتماعي الإستراتيجية، والتي تتضمن المجالات والقضايا المطلوبة للنساء والفتيات من أجل إحداث تحسين هيكلي في وضعهن وسلطتهن في صنع القرار والسيطرة على حياتهن، وبالتالي تحقيق المساواة بين الجنسين، وقد تشمل قضايا مثل ممارسة حقوق المرأة، والوصول إلى العدالة، وسيطرة النساء على أجسادهن.

77- سبنسر وآخرون (2015).

78- التواصل الشخصي - كارين ملودوتش ، آب 2018 .

> كلما كانت حالة حياة المرأة أكثر قابلية للتعرض، تكون خياراتها لايجاد منافذ حياة أمنة مختلفة محدودة، على سبيل المثال كونها تعيش ضمن نطاق صراع أو أنها تتنقل كلاجئة - يجب على الممارسين/ات والاخصائيين/ات أن يأخذوا في الاعتبار أخطار تجاوز الحواجز المقبولة اجتماعياً والعمل على مساعدتها لإيجاد الحل الأفضل ضمن محددات معينة

وبالتالي فإن إهتمامات النوع الاجتماعي الاستراتيجية تهدف إلى تحدي تبعية المرأة والتغلب عليها في المجتمع[79]. وعند استخدام هذا المفهوم لاحتياجات وإهتمامات الناجيات من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإن الاستنتاج هو أن كل من الاحتياجات والاهتمامات يجب أن تكون متوازنة في التدخلات الخاصة بالصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. تعكس الممارسات الجيدة المدرجة أدناه نطاق هاتين الفئتين. لإيجاد التوازن، تم الاقتراح من قبل المقابلات التي عُقدت هذه القاعدة العامة المحتملة :

من المهم عدم التقليل من قيمة عمل " المشوره" الذي لا يتحدى الوضع الراهن أو " يهز قارب العلاقات القائمة على النوع الاجتماعي "، على العكس من ذلك، فهذا نهج ذات قيمة عالية للمساعدة. وبالرغم من أن هذا التوجه ينطوي على بعد سياسي، لأن العمل على الاحتياجات العملية هو ما تحتاجه النساء اللواتي يعشن حياة هشة ويعتبرن هذه الاحتياجات كأولوية بشكل عام، والمشورة عادة تُعطي الأولوية لتقرير المصير للمستفيد/ة، ولكن التنشئة الاجتماعية القائمة على النوع الاجتماعي قد حرمت النساء والفتيات من هذة التجربة. أيضاً، قد تبدو تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي "الكلاسيكية " ، ولكن الاحترافية منها التي تركز على رفاه الفرد المرأة أو الفتاة، قد تُساهم في إحداث التغيير المجتمعي في نهاية المطاف: تعتمد علاقة المشورة المهنية على السرية، وسلوك عدم الحكم او إدانة الاخر، والاحترام الإيجابي غير المشروط - وهذه أهم ثلاثة سلوكيات في أعمال المشورة والتي لا تتوافق مع بعض الأنماط المجتمعية للعلاقات التي نشأت عليها النساء، وبالتالي تسنح المجال لتجارب اجتماعية جديدة ضمن علاقة المشورة المحمية. وقد تقود هذه الممارسات في النهاية الى تغيير نظرة النساء لأنفسهن ولغيرهن من الاناث من أسرهن. لذلك قد تكون فرصة المشورة موقعا يمكن أن يُحدث تغييرتدريجي في الأنماط التي تجذرت في الانفس من إنخفاض قيمة الذات وقيمة الإناث.

٢-٢ مبادىء توجيهية لتصميم تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي للناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي

تم التعبير عن الإجماع الحالي بين الممارسين / الاخصائيين، حول كيفية دعم الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في عدة مبادئ توجيهية، وأكثرها استخداماً " المبادئ التوجيهية لإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي بين الوكالات" (اللجنة التوجيهية المشتركة بين الوكالات لنظام إدارة معلومات العنف القائم على النوع الاجتماعي)، "المعايير الدنيا للوقاية والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ "(صندوق الأمم المتحدة للسكان)،" الإدارة السريرية للناجيات من الاغتصاب "(منظمة الصحة العالمية ، صندوق الأمم المتحدة للسكان، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين) و "المبادئ التوجيهية لدمج تدخلات العنف القائم

79- موسر (1989) Moser

على النوع الاجتماعي في العمل الإنســاني" (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات). على الرغم من عدم إهتمامها على وجه التحديد بالدعم النفسي الاجتماعي والصحة النفسية، فإن العديد من هذه المعايير والمبادئ تنطبق أيضاً على المشاريع التي تسعى إلى دعم الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من خلال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. في التالي، سيتم التركيز على 11 مبدأً توجيهياً مشتركاً لمعظم إرشادات العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، ومناقشة تحديات تطبيقها ضمن سياقات الأزمات في سوريا والعراق وتقديم أمثلة على الممارسات أو التوصيات التي تدعم الممارسين في وضع المبادئ ضمن السياقات القائمة.

المبدأ التوجيهي ١ : المنهجية المتعددة القطاعات

في منهجية متعددة القطاعات، تتعاون المنظمات لتوفير إستجابة شاملة ومتكاملة للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) الدعم الاقتصادي والصحي والنفسي الاجتماعي والقضائي والأمني[80]. تتشابك وتتكامل الإجراءات النفسية الاجتماعية للناجين بشكل مثالي مع القطاعات الأخرى وبحيث يمكن الوصول إليها بسهولة [81]. التدخلات النفسية والعلاجية المركزة (من شخص إلى شخص) (الطبقات 3 و 4 من هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين وكالات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي)[82] يمكن أن تلبي فقط متطلبات تستند النهج القائم على الحقوق والنهج المجتمعي (المبدأن التوجيهيان 3 و 4) وعند ضمان التنسيق مع القطاعات الأخرى.
عبرت إمرأة سورية بصراحة عن هذا التعقيد : " ماذا استفدنا من مجرد الحديث ؟ يمكنني الذهاب إلى أي مكان والتحدث عن مشاكلي، لكنني أعرف أنه لن يحدث شيء. لن أحصل على مساعدة ولن يساعدني أحد. ماهو الفرق ؟ " [83]

> في سياق الأزمات العراقية والسورية على وجه الخصوص، يمكن لمستويات عالية من العنف الهيكلي والتهميش الاجتماعي والاقتصادي أن تجعل هناك صعوبة في التركيز بشكل حصري على الصحة النفسية المتخصصة أو الدعم النفسي الاجتماعي .

التحديات السياقية
جميع القطاعات اللازمة للاستجابة المتكاملة للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في سياقات الأزمات في سوريا والعراق تُعاني من أوجه قصور هيكلية كانت موجودة بالفعل قبل الصراعات.

80- (2013) Ward & UN Women؛ اللجنة التوجيهية المشتركة بين نظام إدارة معلومات العنف القائم على النوع الاجتماعي (2017).
81- GIZ (2017)، ص 8.
82- المرجع نفسه ، ص . 12 ، راجع أيضاً المجموعة المرجعية للجنة التوجيهية المشتركة بين الوكالات المعنية بالصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ (2010).
83- سبنسر وآخرون Spencer et al. (2015)، ص 48.

الصحة: تتفاقم التجارب المؤلمة للناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بسبب الافتقار إلى مرافق وخدمات صحية (جسدية ونفسية) كافية ويمكن الوصول إليها في كل من سوريا والعراق، وكذلك في البلدان المضيفة المجاورة. وتتمكن النساء والفتيات اللاجئات من سوريا في كل من الأردن ولبنان الوصول الى خدمات الصحة الإنجابية بصورة غير منتظمة وذلك لوجود عائق مهم للغاية يتمثل في إرتفاع التكاليف. يعتقد أصحاب المصلحة الرئيسيون في نظام الرعاية الصحية اللبناني أن عدداً كبيراً من اللاجئات السوريات يعدن إلى سوريا من أجل الولادة ثم العودة في كثير من الأحيان إلى لبنان بعد الولادة، وذلك لتجنب نفقات الرعاية[84].وقد إرتفع معدل وفيات الأمهات في سوريا منذ بداية الحرب الأهلية السورية، من 49 إلى 68 لكل 100.000 ولادة حية[85].

علاوة على ذلك ، تؤكد الناشطات السوريات الحاجة إلى وسائل منع الحمل كقضية للسلامة والبقاء على قيد الحياة، وإلا فإن النساء لا يتركن فقط لمواجهة العواقب النفسية للاغتصاب، ولكن أيضًا للحمل الذي يعقب ذلك[86]. أُجبرت العديد من النساء والفتيات في حالات الحمل الناتجة عن الاغتصاب على الاستمرار بالحمل وذلك لأن الإجهاض المقصود غير قانوني في العراق وسوريا ما لم تكن حياة الأم في خطر، وحتى في هذه الحال، يجب الحصول على إذن من زوج المرأة أو والديها. وبشكل عام، ليس فقط نتيجة الاغتصاب، يُعد عدم وجود خيارات إجهاض آمنة مشكلة صحية كبيرة، حيث تُشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن حالات الإجهاض غير الآمن تساهم في 11 % من إجمالي وفيات الأمهات في المنطقة[87].تم تحديد الرعاية بعد الإجهاض (الرعاية المطلوبة عندما تخضع النساء لإجراءات إجهاض غير آمنة) كأحد التحديات الرئيسية في مخيمات اللاجئين[88].

الآمان : تفتقر معظم المناطق إلى ملاجئ آمنة للنساء. يوجد في العراق عدد قليل من الملاجئ التي تُديرها حكومة كردستان الشمالية، لكن قلة قليلة منها موجودة في وسط وجنوب العراق، حيث يُعتبر ضد القانون أن تقوم المنظمات غير الحكومية بتوفير مأوى للنساء. وتستهدف غارات الشرطة الملاجئ "غير القانونية" التي تُديرها المنظمات غير الحكومية [89]. وينص القانون 2012/28 المتعلق بمكافحة الاتجار بالأشخاص على أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية يجب أن تُنشئ ملاجئ لمساعدة ضحايا الاتجار وإستغلال البشر. وقد فسر المسؤولون الحكوميون في وسط وجنوب العراق هذا على أنه يعني أن الدولة وحدها هي التي يُمكنها تشغيل الملاجئ/ المأوى. ومع ذلك، خاصة في أزمات اللاجئين والمشردين داخلياً الحالية، فشلت الحكومة في الاستجابة لحقوق حماية النساء على وجه الخصوص، لإن خدمات ضحايا الاتجار غير متوفرة. وبسبب التواطؤ المحتمل للهياكل السياسية في الدعارة إلى جانب الافتقار إلى الملاجئ، يفضل العديد من ضحايا الاتجار بالبشر الذين يقضون عقوبة السجن بجرم الدعارة البقاء في السجن حتى بعد إنقضاء مدة عقوبتهم بدلاً من المغادرة والتعرّض لخطر الاتجار بهم مرة أخرى أو العقوبة التي ستفرضها عليهم اسرهم[90].

84- اقتبست من المرجع نفسه.
85- مركز الحقوق الإنجابية Center for Reproductive Health (2017)
86- انظر (Madre & WILPF 2016 ، HRGJ Clinic) ، ص . 6 المرجع
87- صندوق الأمم المتحدة للسكان (2010).
88- كراوس وآخرون Krause et al. (2015)، ص 4.
89- العيادة الدولية لحقوق الإنسان للمرأة في كلية الحقوق بجامعة مدينة نيويورك ، مادري (Madre) ومنظمة حرية المرأة في العراق (2015).
90- مجموعة حقوق الأقليات الدولية (2015) ، ص 33 .

الدعم القانوني / القضائي : إن الإفلات من العقاب الذي ظهر خلال الحرب هو انعكاس واضح لضعف نظام القضاء الوطني الذي كان بالفعل عائقاً كبيراً أمام تحقيق العدالة بين الجنسين قبل الأزمات الحالية، وهو في ذات الوقت نتيجة لخلل في العدالة الدولية. على سبيل المثال، على الرغم من وجود أدلة على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بما في ذلك العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في سوريا [91]، إلا أن العديد من الخبراء يشكّون في أن هذه الحالات ستتم مقاضاتها[92]. نظراً لأن سوريا لم تُصادق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فليس للمحكمة الجنائية الدولية أي سلطة مستقلة لمحاكمة الجرائم التي تحدث داخل الأراضي السورية. في العام 2014، كان أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إجراء لإعطاء المحكمة الجنائية الدولية إختصاصاً في سوريا، لكن روسيا والصين قامتا بحظره. بينما تم محاكمة بعض أعضاء داعش من ذوي المستويات الدنيا والمتوسطة في المناطق القضائية الأوروبية [93]; إن الجرائم التي يرتكبها آخرون، وخاصة الجناة رفيعي المستوى، تبقى بعيدة عن المحاكمة[94].

الدعم الإقتصادي : على الرغم من أن عدداً متزايداً من النساء يعملن، لا سيما بين اللاجئين والمشردين داخلياً ، فإن الاستقلال الاقتصادي للمرأة لا يزال غير مُتصور في المجتمع. في الأردن وسوريا على سبيل المثال، تحتاج النساء إلى إذن من الذكور للعمل. وحتى إذا طورت النساء مهاراتهن المهنية من خلال التدريب المهني والمشاريع المدرة للدخل والتي تتيح لهن كسب الرزق بشكل مستقل عن الشركاء أو الأقارب الذكور، فغالباً ما تكون هناك ردود فعل سلبية من البيئة الاجتماعية التي تُعيق تنميتهن الاقتصادية.

بصرف النظر عن أوجه القصور هذه، فإن الإجراءات الصحية والقانونية / القضائية والأمنية والاقتصادية ليست دائما **حساسة للصدمات**، مما يعني أنها ليست مصممة للاخذ بالاعتبار الاحتياجات الخاصة للناجيات من العنف[95].حيث يمكن للأنشطة المخصصة لدعم الناجيات، إذا صُممت أو نُفذت دون ضمان السلامة والآمان، أن تعمل فعلاً على إعادة الصدمة وبما أن طلبات الناجين جسيمة، فيتم خرق الثقة أو كسر التوقعات.

91- قبل كل شيء من قبل لجنة العدالة والمساءلة الدولية (CIJA) أنظر رانكن Rankin (2018).
92- كيني Kenny (2017).
93- المرجع نفسه.
94- ملودوتش Mlodoch (2018) وتوب Taub (2016).
95- غرييسي وميلهو Griese & Mehlau (2016).

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

أنشأت بعض المنظمات بنجاح **خدمات مشتركة وأنظمة إحالة** حول عمل الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. بمعنى آخر، تم تحديد مجالات التدخل الأساسية وخدمات الوكالات الأخرى التي يتم التحويل إليها . على الرغم من جميع أوجه القصور الهيكلية، فقد تمكنت المنظمات، بشكل خاص التي لها تاريخ طويل، في دعم الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من إيجاد شركاء حكوميين أو غير حكوميين يمكن الاعتماد عليهم لتكاملية التدخلات الخاصة بهذه المنظمات. على سبيل المثال، تقدم منظمة كفى (KAFA) في لبنان الدعم النفسي الاجتماعي والعلاج والمشورة القانونية بالإضافة إلى المدافعة/المناصرة لإحداث تغيير في التشريعات بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي، ولكن فيما يتعلق بالرعاية الصحية، يتم التحويل إلى مقدمي الخدمات الطبية (أخصائي/ة نفسي، منظمة كفى ، مقابلة في تموز 2018).

نموذج آخر هو نموذج مؤسسة جيان، التي تجمع بين الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والخدمات الصحية الطبية / أمراض النساء الأساسية والاستشارات القانونية وتقوم بالاحالة إلى خدمات الدعم الطبي المتخصص (على سبيل المثال، جراحات أمراض النساء) أو بالاخص الحالات القانونية الحرجة. يقدم أخصائيو العلاج النفسي ذوو الخبرة حلقات دراسية حول حساسية الصدمات لموظفي/ات المدارس أو السجون أو الشرطة (طبيب/ة نفسي، مؤسسة جيان، مقابلة في تموز 2018).

ومن الأمثلة البارزة للاستجابة متعددة القطاعات "مركز الناجين" في دهوك في كردستان العراق، الذي أنشأه صندوق الأمم المتحدة للسكان والمديرية العامة للصحة في محافظة دهوك في عام 2014، والذي يقدم خدمات طبية ونفسية اجتماعية ونفسية بالإضافة إلى الاستشارات القانونية والأنشطة الاجتماعية. وقد كان موظفو المركز من بين أول من دعم النساء والفتيات الهاربات من آسر داعش من خلال تقديم خدمات الصحة النفسية المتخصصة. ويضم المركز أيضاً مكوناً للوصول الى المجتمع المحلي وإشراك قادة المجتمع في أعمال المدافعة[96].

قامت بعض المنظمات، على سبيل المثال منظمة كير (CARE)، بدمج الرعاية بعد الإجهاض في خدماتها في سوريا، والتي أثبتت أيضاً أنها نقطة دخول مهمة لخدمات المشورة النفسية الاجتماعية[97].

المبدأ التوجيهي ٢: المنهجية متعددة المستويات

في المنهجية متعددة المستويات، " يتم تضمين جميع المستويات، أي الفرد والأسرة والمجتمع والدولة (بما في ذلك مستوى السياسات والإطار التشريعي والمؤسسي) في تحليل المشكلة والاستجابة.[98]" وعادة ما يتم الجمع بينها وبين المنهجية متعددة القطاعات لتحقيق استجابة شاملة ومتكاملة، وقبل كل شيء، الوقاية من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي. وفقاً لهذا النموذج الموحد، يجب أن تتم التدخلات في **جميع القطاعات الرئيسية وعلى مختلف المستويات**، وذلك لمأسسة الحماية الهيكلية والنظامية والفردية للناجين[99]. وتسعى المنظمات، على **النطاق الاجتماعي والسياسي** ألاوسع، إلى إصلاحات هيكلية لتوسيع الحيز الخاص بالمرأة وحقوقها ومشاركتها من خلال الحملات العامة وحملات المدافعة. على سبيل المثال، فإن المسودة الأولى للقانون اللبناني لحماية النساء والأسر من العنف الاسري

96- انظر الأمم المتحدة العراق (2017).
97- منظمة كير CARE (2013).
98- . الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (2016) ، ص . 14.
99- UN Woman & Ward (2013) ص . 96

أعدت اولاً من قبل منظمة كفى في العام 2014. وعلاوة على ذلك، في كردستان العراق، كان لـ PDO وخنزاد ، بالاضافة لمنظمات أو ناشطات في مجال حقوق المرأة، دور نشط. في الحوار حول إصلاحات قانون الأحوال الشخصية في العام 2008 وقانون الأسرة للعام 2011[100]. **على المستوى المؤسسي**، تعمل المنظمات من أجل آليات حماية فعالة ضد العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، على سبيل المثال من خلال تدريب الجهات الفاعلة التي تقدم خدمات الصحة والأمن والخدمات القانونية / القضائية والرعاية الاجتماعية للنساء والفتيات. **على مستوى الشخص/المرأة وبيئتها المباشرة**، يُشارك الكثيرون في أنشطة التوعية أو تعزيز شبكات الدعم المجتمعية والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي[101]. هذا العمل على مستويات متعددة لا يُعد فقط أمراً حرجاً لنجاح الوقاية ومهماً لتعزيز النهج القائم على الحقوق تجاه العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (المبدأ التوجيهي 3)، بل إنه يصف حقيقة أن العنف القائم على النوع الاجتماعي في بيئات الصراع هو متجذر في السياقات الأبوية والمتواجدة قبل الحرب.

التحديات المرتبطة بالسياق

تتطلب المنهجية متعددة المستويات التعاون مع هياكل الدولة ونظرية تغيير تقدمية طويلة المدى للتغيير تهدف إلى تحول المؤسسات والمجتمعات. في سياق الأزمات في العراق وسوريا، غالباً ما تكون الحكومات جزءاً من نظام عنف وقمع للنساء والفتيات. على الرغم من تحقيق بعض التغييرات في الأطر القانونية في السنوات الأخيرة، إلا أنها كانت بطيئة للغاية في أغلب الأحيان. علاوة على ذلك، فإن معظم برامج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الممولة حاليًا في المنطقة هي برامج إنسانية بطبيعتها، وتستند إلى تقييمات للاحتياجات الطارئة المتعلقة بالصراع، وبالتالي إعطاء الأولوية للأهداف قصيرة ومتوسطة الأجل. على خلفية زيادة مستويات الهجرة إلى أوروبا، كثيراً ما تتسم الاستثمارات الكبيرة للدول المانحة في المنطقة بفترات إنفاق قصيرة نسبياً، مما يُحدث ضغوطاً زمنية في تدفق الأموال. في هذا الواقع، فإن قرارات تمويل مشاريع العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي لا تعتمد بالضرورة على الاثر المتوقع على المدى الطويل والمتعدد المستويات للمشروع، ولا يتم مراجعة الأهداف القصيرة والمتوسطة الأجل وتعديلها استناداً إلى نظرية التغيير التقدمية طويلة الأجل المفترضة.

100- انظر ملودوتش Mlodoch (2018)

101- انظر *medica mondiale* (2018)

> تمكنت العديد من المنظمات من العمل من أجل التغيير التدريجي متعدد المستويات والحفاظ على الاستمرارية في برامجها على الرغم من التركيز الحالي على الاحتياجات المتعلقة بالصراع والطوارئ

شركاء وادي على سبيل المثال يواصلون حملتهم ضد ختان الاناث على الرغم من التركيز الحالي على العنف المرتبط بالحرب (منظمة وادي، برلين، مقابلة في أذار 2018).

تجمع معظم المنظمات بين عمل كسب التأييد بالتعاون الوثيق مع الشرطة والقضاء. يُعد بناء قدرات أو تدريب الجهات الفاعلة القانونية / القضائية مكوناً رئيسياً في عمل كل من منظمة ميديكا موندیال، ابعاد ABAAD ، كفى، منظمة الأمل، مؤسسة جيان، هوكاري وخنزاد. من خلال طرح موضوعات مثل حساسية الصدمة، أو النهج الذي يُركز على الناجين، أو العواقب النفسية الاجتماعية للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، تساهم المنظمات في نوعية وجودة الحماية القانونية. بالإضافة إلى ذلك، من خلال إيجاد فهم مشترك ومعنى لهذه التدريبات، وبالتالي تحسين مستوى الحوار والتعاون مع الشرطة والمحاكم[102].

تُدير منظمة كفى حملة كسب تأييد حول القضايا ذات الصلة بحقوق المرأة. من بين مواضيع أخرى، يحّشدون من أجل قانون مدني مُوحد يحمي ويضمن حقوق المرأة في حالة الطلاق. حتى الآن، في لبنان، يتم التعامل مع قضايا الطلاق والحضانة من خلال التشريعات الطائفية المختلفة. تعقد منظمة كفى أيضاً ندوات منتظمة للتوعية مع النساء وللنساء والأطفال حول حقوقهم والقضايا الأخرى ذات الصلة في مخيمات اللاجئين في منطقة البقاع وفي أماكن أخرى (كفى، أميكا مقابلات في تموز 2018).

المبدأ التوجيهي ٣ : النهج القائم على الحقوق

يعكس النهج القائم على الحقوق تغييراً في العمل الإنساني، من نموذج خيري، أي تقديم المساعدة للمستفيدين، إلى نموذج حقوق الإنسان. ففي التدخلات الخاصة بالعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، هذا يعني التعامل مع النساء والفتيات ليسن كمتلقيات سلبيات للدعم، ولكن كصاحبات حقوق يتمتعن بحقوق قانونية وحقوق إلانسان : لحماية وإدانة الانتهاكات المُرتكبة ضدهن فضلاً عن الصحة النفسية والامتلاء الشخصي[103]. و بالتالي يجب على ممارسي وأخصائي الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي التأكد من أن النساء والفتيات يعرفن حقوقهن. ويجب أن يتم تأطير العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بوضوح باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان، بصرف النظر عن السياقات الاجتماعية والثقافية : "يبين النهج القائم على الحقوق بأنه لا يمكن تبرير أو التغاضي عن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي لأسباب تتعلق بالثقافة أو الدين، حيث أنه لا يمكن تداول وتبادل الحقوق غير القابلة للتجزئة إستناداً إلى هذه المبررات"[104].

102- في ألمانيا ، عادة ما تكون المنظمات التي تدعم الناجين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في تعاون وثيق مع الشرطة والقضاء. ومع ذلك، في الشرق الأوسط ، فإن دمج المشورة والحماية أمر بالغ الأهمية بشكل خاص.

103- انظر (GIZ (2017، ص . 13.

104- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR (2016.

التحديات المرتبطة بالسياق

الالتزام بالنهج القائم على الحقوق في السياقات التي يتم فيها التشكيك في عالمية حقوق الإنسان، حيث تُميز التشريعات الوطنية ضد النساء والفتيات أو حيثما توجد ثغرات قانونية، كما هو الحال في مناطق الصراع النشطة، يمثل تحدياً كبيراً (الفصل 1 - المستوى التاريخي والمؤسسي والاجتماعي الكلي). فيما يتعلق بالنقطة الأولى، على الرغم من أن إتفاقية حقوق الطفل (CRC) وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) تم المصادقة عليهما عالمياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن العديد من السلطات تدعي أن الآليات الدولية لحقوق الإنسان لا تنطبق في تلك الحالات التي تتعارض فيها مع الشريعة الإسلامية أو قوانين وطنية محددة، لا سيما في مجال قوانين الأحوال الشخصية أو الأسرة المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث وحضانة الأطفال[105]. هذه القوانين ذات صلة كبيرة عندما يتعلق الأمر بمسائل حيوية كالطلاق بسبب عنف الشريك الحميم. بمعنى آخر، تسعى الحكومات إلى الحفاظ على مساحة ضمن القانون المحلي وبحيث لا يمكن أن تمسها معايير حقوق الإنسان الدولية"[106]. وفقاً للنسبية الثقافية للإسكوا، أي أن فكرة عدم وجود مبادئ شاملة تنطبق على جميع الثقافات، تُستخدم غالبًا كأداة سياسية لتبرير إنتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك إنكار حقوق المرأة[107].

بالإضافة إلى التشريعات الوطنية الرسمية، آليات القضاء غير الرسمية التي لا تُشكل جزءاً من الحكومة، أي حل النزاعات المجتمعية أو القانون العشائري[108]، غالباً ما تنتهك حقوق المرأة[109].عادة ما يتبنى الشخص المُختار لقيادة العملية غير الرسمية لتسوية المنازعات، الإجراءات التي أثبتت تاريخياً أنها مقبولة لدى المجتمع المحلي، ولكن بما لا يخدم الطرف الأنثوي[110]. يُقال أن العديد من قضايا العنف الأسري والطلاق والميراث وما إلى ذلك يتم التعامل معها في أنظمة غير رسمية، لأن المحاكم تكون عادة في بلدات بعيدة والناس يميلون إلى عدم الثقة في الآليات القضائية الرسمية التي تعتمدها الحكومة[111].

ثالثاً، فيما يتعلق بالثغرة القانونية المذكورة أعلاه في مناطق القتال المستمر في سوريا، فإن الإفلات من العقاب المرتبط بالانتهاكات متفشٍ ولا توجد مساءلة من أي جهة فاعلة. يوجد ثغرة قانونية مماثلة في حالة اللاجئين "غير الشرعيين" الذين لا يتم الاعتراف بهم على هذا النحو، كما هو الحال على سبيل المثال في حالة السوريين في لبنان، التي لم تُصادق على اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين. في مثل هذه الحالة، لا تُتاح للنساء اللاتي يخضعن للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، سواء من قبل المجتمع المضيف أو من أزواجهن، الفرصة للمطالبة بحقوقهن من خلال نظام المحاكم الرسمي. وبذلك فإن الخيارات القانونية أمامهن تكون تقريباً غير موجودة، بالاضافة لخوفهن مما سيحدث لهن ولاسرهن إذا أبلغن السلطات المحلية عن تعرضّهن للعنف (أميكا / كفى ، مقابلات في تموز 2018).

105- بهدي Bahdi (2007). 106- المرجع نفسه ، ص 17. 107- انظر الإسكوا ESCWA (2017)، ص f8.

108- آليات العدالة التي تم تأسيسها وتشغيلها وفقاً لقواعد عادات العشائر ، انظر على سبيل المثال سعدون (نيسان 2018).

109- تستمد آليات العدالة غير الرسمية سلطتها من الجماعات الاجتماعية أو الهياكل المجتمعية وليست جزءاً من الحكومة . يمكن أن تشمل المجموعات والهياكل الاجتماعية مجتمعات عرقية أو دينية معينة أو طقوس أو تقاليد أو أنظمة حكم محلية أو منظمات مجتمع محلي . " انظر المدافعين عن حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للمرأة (2011).

110- بهدي Bahdi (2007).

111- نفس المرجع.

> إن التدخلات المبنية على حقوق الإنسان، حتى في المناطق التي لا تُحترم فيها هذه الحقوق، تُعتبر بيان سياسي واضح يؤكد بأن العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي لا يمكن إعتباره قضية ضمن النطاق الخاص حيث يُلقى باللوم فيها على الناجية بسبب ما حدث لها، بل إنتهاك لحقوق الإنسان ويجب بالتالي مساءلة الدولة على هذا الانتهاك.

حتى إذا كان النهج القائم على الحقوق لا يُغير من الناحية الفنية التدخل النفسي الاجتماعي المحدد، فإنه ذات أثر على آراء الممارسين/ الاخصائيين.

تغير مفاهيم الصدمة من وجهات نظر المعالجين : تؤكد إنجي يواكيم (Inge Joachim)، أخصائية العلاج النفسي والجسد والمدربة في مؤسسة جيان، أن المعالجين/ات النفسيين/ات الذين يعملون في مجال العنف الجنسي في المنطقة يحتاجون إلى تطوير مفهوم اجتماعي سياسي للصدمات النفسية حتى لا يعالجوا " الضحايا "، يمكن تحقيق هذا التغيير من خلال التدريبات التي يتحاور فيها الممارسون/ات حول الطابع السياسي للعنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي (يواكيم، مقابلة في تموز 2018).

وبالرغم من أن التشريعات الوطنية تميز ضد النساء والفتيات، ولكن توفر القوانين لهن درجة معينة من الحماية. لذلك يمكن **أن يكون للمشـــورة القانونية إمكانية ذات نوعية للتمكين وتوســيع الخيارات للعمل:** العديد من المنظمات، من بينها كفى في لبنان، لديها أقسام تتعامل مع الجوانب القانونية للمشاكل التي تواجهه النساء. أولاً، تأتي العديد من النساء ويطلبن إستشارة قانونية في حالة التعرّض للعنف من قبل الشريك الحميم، ثم يتلقين جميع المعلومات التي يحتجنها والتي تبين الفرص والخيارات المتاحة أمامهن. وفقاً لأحد المعالجين النفسيين في كفى، يجب إحداث التغييرات ليس فقط من خلال العمليات الشخصية الخاصة بالمراجعات ولكن أيضاً من خلال تغيير الواقع الذي تواجهه النساء من خلال كسب التأييد، رفع الوعي وما إلى ذلك (المبدأ التوجيهي 2 ، المنهجية متعددة المستويات). و يعتبر أيضاً تقديم المعلومات القانونية علاجياً، لأنه يضع إمكانيات وخيارات أمام النساء قد لاتخطر على بالهن، وقد يشعرن باليأس والاكتئاب (أخصائي/ة العلاج النفسي، كفى، مقابلة في تموز 2018).

مثال للتدخل، ضمن السياق، العلاجي المعرفي السلوكي والمعلومات القانونية: تُقدم أخصائية نفسية من فرع كركوك في مؤسسة جيان ما تسميه "العلاج التعليمي"، وهو نهج متعلق بالعلاج المعرفي السلوكي. وهي تُبلغ المراجعات بحقوقهن وتؤكد أن أزواجهن لا يحق لهم ضربهن وفقاً للقانون ويمكن معاقبتهم.[ملاحظة من المؤلفات : من العام 2014 حتى العام 2017، كانت محافظة كركوك تحت سيطرة كردستان العراق، حيث يتم تجريم العنف الاسري].غالباً ما يكون لهذه الأجزاء التعليمية الصحيحة تأثير فعّال وتغيير للمعتقدات المعرفية - في إطار العلاج المعرفي السلوكي - التي لدى النساء عن أنفسهن وعن وضعهن غير المأمول منه وبأن يتحملن العنف ضدهّن بإعتباره مصير لا يمكن الافلات منه. وفقاً للاخصائية من مؤسسة جيان، فإن معرفة الفرد حقوقه غالباً ما تقلل بسرعة من التوتر ومشاعر اليأس وفقدان الامل. بعض النساء يعُدن إلى المنزل بهذه المعلومات مما يُغير نظرتهن السلبية عن أنفسهن وعن الحياة،وبالتالي، غالبا ماً تتغير

الديناميكية بين الزوجين، إن لم يكن في جميع الحالات، للأفضل (مقابلة الطبيبة النفسية، مؤسسة جيان، تموز 2018).

من ناحية أخرى، في السياقات التي تكون فيها الأطر القانونية أضعف منها في كردستان العراق KRI أو القوانين غير مفعّلة، على سبيل المثال وسط العراق أو سوريا، فإنه يمكن للتحدث عن الحقوق أن يكون عكسيا وبحيث يُولد اليأس. في هذه الحالات، يكون العمل مع أفراد الأسرة أو السلطات غير الحكومية في المجتمع هو المفتاح (المبدأ التوجيهي 4 : النهج القائم على المجتمع).

توصيات أخرى مقدمة من المؤلفات : فيما يتعلق بحالة اللاجئين "غير الشرعيين" الذين لا يستطيعون الوصول بسهولة إلى نظام القضاء الرسمي، فإن التعاون مع نظام القضاء غير الرسمي الذي يظهر في مخيمات اللاجئين والمجتمعات هو خياراً يستحق التقييم. أفادت بعض المنظمات النسائية في المنطقة بانها تمكنت من العمل بنجاح لدمج إعتبارات حقوق المرأة في آليات القضاء غير الرسمية [112]. ومع ذلك، من الأهمية بمكان المراقبة بعناية لمدى مراعاة مثل هذه الآلية غير الرسمية لمصالح النساء. حيث ينبغي تدريب السلطات على ديناميكيات العنف ضد المرأة (المبدأ التوجيهي 9 : ملحق: القادة الدينيون كمجموعة خاصة لمبدأ إشراك الرجال - حلفاء أو جزء من المشكلة ؟). في العمل مع النساء اللاجئات، يمكن تعريفهن بتشريعات البلد المضيف والخاصة بالحالات التي يتم فيها الالتزام بحقوق الإنسان بشكل أكبر من البلد الذي نشأن فيه، كما هو الحال بالنسبة للنساء اللاجئات في كردستان العراق، والذي ينطوي على احتمالات تمكينية ويوحي بأن التغيير المجتمعي التدريجي ممكن.

المبدأ التوجيهي ٤: النهج القائم على المجتمع

في النهج المجتمعي النفسي الاجتماعي، يتم دمج الأسر والجيران في عملية الوقاية من العنف والصدمات وإدارة عملية التعافي. تطلق التدخلات عمليات اجتماعية تعزز الموارد والروابط داخل المجتمعات، بهدف جعلها أكثر قدرة على دمج ودعم الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، وتوليد مشاعر التضامن ومنع نشوب مزيد من العنف[113].

التحديات المرتبطة بالسياق

في هذه السياقات الإقليمية، تشكل الأسرة كجزء من الهيكل العشائري الأكبر مصدراً رئيسياً للناس بالشعور بالانتماء، ولهذا تعتمد وتنفذ معظم المنظمات النهج القائم على المجتمع من خلال التدخلات المبنية على الاسرة. تُعد جهود الوساطة والمصالحة ذات أهمية قصوى للصحة النفسية والعافية النفسية الاجتماعية للناجيات لأن "الأسرة هي مركزية الحياة الاجتماعية ومصدر السعادة والدعم العاطفي والعزوة والفخر، وغالباً ما تعتقد النساء (...) بأن الحياة خارج الأسرة لا معنى لها وغير سعيدة "[114].

ومع ذلك، كما أصبح واضحاً في التحليل المنهجي، يمكن أن تكون الأسرة أيضاً مصدراً رئيسياً لانعدام الأمن والقمع.

112- رياش وجيمس Riach & James (2016).

113- الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (2006).

114- ملودنش Mlodoch (2018) ص . 15.

> من أجل إنشاء هياكل الدعم التي تتجاوز الأسرة ومنع المزيد من العنف، فمن الضروري بالتالي تحويل مسألة العنف من الشأن الخاص إلى الشأن العام، وتوسيع نطاق العمل النفسي الاجتماعي لتشمل هياكل المجتمع الأكبر، بما في ذلك المؤسسات مثل الشرطة والملاجئ ، منظمات المجتمع المدني أو لجان الأحزاب السياسية أو الشبكات الدينية.

وتعتبر الشبكات الدينية مورد مهم للاجئين السوريين والعراقيين المنتمين إلى أقليات دينية، بينما القرابة لا تزال تلعب دورًا أكبر بكثير[115]. نظراً لأن الشرطة أو القادة الدينيين غالباً ما يكونون جزءاً من الهياكل القمعية، فإن العمل النفسي الاجتماعي المجتمعي يتطلب توازناً دقيقاً بين إهتمامات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية، وبين التعاون والاختلاف. علاوة على ذلك، يتطلب بناء شبكات الحماية والدعم المجتمعية في المناطق الريفية قدراً كبيراً من الحراك والالتزام طويل الأجل.

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

فرق عمل متنقلة: تضم **منظمة وادي** فرقاً متنقلة تتألف من أخصائي/ة اجتماعي وأخصائي/ة صحي أو أخصائي/ة قانوني في أماكن مختلفة في كردستان العراق، تذهب إلى القرى للتوعية، على سبيل المثال، حول ختان الاناث والعنف من قبل الشريك الحميم. بعد هذه الجلسات، تتوجه النساء اللواتي لديهن أسئلة أو بحاجة إلى مشورة فردية إلى فرق وادي المتنقلة. و نظراً لأنهم يزورون المجتمعات بانتظام لسنوات، فإنهم اكتسبوا ثقتها، وأصبح يُسمح للنساء بحضور الاجتماعات التي تنظمها **منظمة وادي**. مع مرور الوقت، بدأ الرجال أيضاً بحضور الاجتماعات وطلب الدعم والندوات الخاصة بهم. و لم يكن هذا ممكناً بدون العلاقة طويلة الأمد التي أقامتها **منظمة وادي** في بعض المجتمعات (مقابلة، منظمة وادي، برلين، أذار 2018).

التعاون مع المؤسسات المجتمعية: هناك منظمات متنوعة، على سبيل المثال منظمة تأهيل المرأة (WRO) في العراق، تتعاون عن كثب مع وحدات الشرطة، مثل مديرية مكافحة العنف ضد المرأة (DCVaW) في **اقليم كردستان**، ومع النظام القضائي، من أجل الضغط بشكل واضح على الاسر من أجل الحد من مزيد من العنف[116]. على الرغم من عدم إتخاذ إجراء قانوني في كثير من الأحيان، فإن التهديد الجدي للعقوبات يمكن أن يكون بمثابة إستراتيجية لحفظ ماء الوجه للآباء والإخوة الذين يمكنهم بالتالي تبرير عدم إرتكاب جريمة القتل. ضباط الشرطة أو المحاكم يجعلون الأسر توقع على مستند تُلزم نفسها بإنهاء العنف، والتي تكون فعّالة في بعض الأحيان، لأن "القضية يتم نقلها من الشأن الاسري إلى المجال شبه العام"[117]. علاوة على ذلك، من الممارسات الجيدة إجراء متابعات مع الاسر حتى في حال تدهور الوضع لا يبقى دون أن يلاحظه أحد.

التدخلات الأسرية التي تشمل القادة الدينيين وأصحاب المصلحة السياسيين: في العام 2015، نفذت منظمة خنزاد عملية توسط لمدة تسعة أشهر لقضية لشاب وشابة ربطتهما علاقة ما قبل الزواج، ينتمي كل منهما إلى واحدة من عشيرتين قويتين مسلحتين متنافستين في المنطقة الحدودية النائية بين إيران والعراق. أعلنت كلتا العشيرتين عن عزمهما قتل الشاب والشابة. إثناء المفاوضات، كانت الشابة محجوزة في مأوى حكومي، وكان الشاب مختبئًا في مكان مجهول.

115- دوراي Dorai (2011).

116- منظمة تأهيل المرأة (WRO) ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR (2017) .

117- ملودوتش Mlodoch (2018) ص . 16.

زارت خنزاد، بمرافقة الشرطة، كلتا العائلتين، بشكل منفصل أولاً، وفي وقت لاحق في اجتماعات مشتركة وشارك فيها أيضاً قادة دينيون من المنطقة وكذلك أصحاب المصلحة السياسيون المهتمون بتجنب الصدام بين العشائر. بعد تسعة أشهر من الرفض المطلق في البداية لأي حل تصالحي، تم التفاوض في نهاية المطاف على أن يتزوج الشاب والشابة ، ولكن بوجوب مغادرة المنطقة لقطع جميع العلاقات مع العشائر المعنية. يعيش الزوجان حالياً في أربيل وتتابعهما منظمة خنزاد، وقد وقع كل من والد الشاب ووالد الشابة ورقة في المحكمة بأن لا يقوموا بقتلهم[118].

المبدأ التوجيهي ٥: اولوية الأمان

وفقًا للمبادئ التوجيهية لإدارة الحالات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، تعني "الأمان" كل من السلامة والأمان الجسدي أو البدني والاحساس بالأمان النفسي والعاطفي[119]. يُعد الأمان مسألة ذات أولوية لتدخلات الـ MHPSS الحساسة للصدمات وشرط مسبق للتعافي النفسي.

التحديات المرتبطة بالسياق

يوجد نقص حاد في الأمان داخل المناطق التي تمزقها الصراعات إذ يتواجد في كل الجوانب من يرتكبون أعمال وحشية ضد السكان المدنيين، بالإضافة إلى العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات دون وجود أي عقاب. وفي حال النجاة من العنف المرتبط بالصراع أو العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي، تواجه الناجيات خطر التعرض لحالات تهديد الحياة من قبل جناة من الخارج أو من أفراد الأسرة. ويعمل موظفي MHPSS بشكل رئيسي لإيجاد الطرق لضمان الأمان والذي يتطلب جهوداً هائلة ومفاوضات ماهرة مع أفراد الأسرة، على سبيل المثال في حال تأمين مكان آمن للناجية للعيش فيه بعيداً عن الجاني. بالنسبة للعاملين/ات المهنيين الذين لا ينتمون إلى نفس السياق الاجتماعي الثقافي، غالباً ما يكون من المستحيل فهم الوقت المواتي وكيفية التفاوض مع أفراد الأسرة والجناة ومتى يمكن ان يؤدي ذلك إلى تأزّم وضع الناجية من العنف. تتم إحالة العديد من النساء إلى منظمة خنزاد لأنهن أقمن علاقات خارج إطار الزواج أو قبل الزواج ويخشين أن تكتشف أسَرهنّ ذلك. في بعض الحالات الأكثر سهولة، تتفاوض منظمة خنزاد للوصول الى موافقة العائلتين ليتم الزواج، ومع ذلك، غالبًا ما تتعرض الشابة أو الشاب أو الإثنان معًا للتهديد بالقتل بداعي الشرف على أيدي عائلاتهن. في هذه الحالة تكون الأولوية لضمان الأمان او تلجأ منظمة خنزاد إلى الشرطة والمحكمة الخاصة بالأسرة لنقل المرأة إلى مأوى حكومي والرجل إلى وصاية الشرطة، بينما تبدأ خنزاد في عملية الوساطة مع كلتا العائلتين[120].

حتى لو كان بالإمكان ضمان السلامة الجسدية، غالبًا ما تكون مقابل العزلة والحرمان الاجتماعي بأشكاله القاسية. في إقليم كردستان العراق على سبيل المثال، إنّ الملاجئ هي غالبًا ما تكون المكان الوحيد الذي يؤمّن للنساء الناجيات الأمان الحقيقي، والذي لا يمكن أن يدخلنه أو يغادرنه إلا بقرارٍ من المحكمة. ولا يمتلكن حرية المغادرة متى شئن وغالبًا ما يشعرن أنهن "مختلات" أو سجينات[121]. نظرًا للظروف المعيشية في الملاجئ الحكومية، فإن الأمان المفترض وجوده غالباً ما يكون مزعزعًا للغاية

118- ملودوتش Mlodoch (2018).
119- Interagency GBVIMS Steering Committee (2017), p.20.
120- Mlodoch (2018).
121- مقابلات مع أعضاء فريق العمل في مجال الـMHPSS في دهوك من قبل أحدى الكاتبات، 2016.

من الناحية النفسية وقد يتسبب في عواقب على الصحة النفسية. في السليمانية (إقليم كردستان العراق) على سبيل المثال، تقوم السلطات بارسال نساءً يعانين من أمراضٍ نفسية حادة إلى الملاجى أيضًا بسبب النقصٍ في المراكز المختصة بالصحة النفسية، والتي ليست مجهزة للتعامل مع هذه الحالات، مما يضفي مناخاً من فقدان الامل. وفي مثالٍ آخر، يسجل ملجأ دهوك الحكومي معدلات عالية من سلوكيات إيذاء النفس، حيث أنّ جلسات الطهي المشتركة، والمتعارف على أنها نشاط جماعي معزز للراحة النفسية، ليست خيارًا بسبب منع إستخدام الأدوات الحادة مثل السكاكين، وكذلك الأنشطة الأخرى التي تتطلب أدوات مثل الإبر والحبال والمقصات إلخ[122]. مما يحد من إستراتيجيات التكيف الإيجابية وبالتالي زيادة إستراتيجيات التكيف السلبية مثل إيذاء النفس[123].

فالاعتبارات المترافقة للحصول على الأمان هي بنفس الأهمية عندما يكون الخيار المقابل أمام النساء الانتقال والعيش في بلدٍ آخر. على سبيل المثال في حالة 1100 من النساء والأطفال الأيزيديين الذين لجأوا إلى بادن- فورتمبيرغ (*Baden-Wuerttemberg*)، قبلت الكثيرات العرض المُقدم من الدولة الألمانية لأسبابٍ تتعلق بالأمان: "قلتُ بالطبع أريد أن أنتقل إلى هناك وأعيش بأمان وأن أعود ياسمين القديمة مرة أخرى"[124]. ومع ذلك، لم تشعر جميع النساء بالأمان أو العيش الأفضل في ألمانيا بل بالعزلة والحرمان من الدعم الأسري والمعنوي/ الروحي، وهن بعيدات عن منازلهن وعن المكان المقدّس "لالش"، حسب الديانة الإيزيدية. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من النساء اليزيديات لديهن أفراد أسرة في أجزاء أخرى من ألمانيا، لكنهن ملزمات قانونًيا بالبقاء في منطقة بادن فورتمبيرغ[125].
هذه "الجوانب السلبية" للأمان تزيد إحتمال عدم إعتماد الناجية الخيار الأكثر أمانًا. على سبيل المثال قد تُقرر عدم مغادرة البلاد أو عدم الذهاب إلى الملجأ، وبالتالي تتعرّض للمزيد من العنف الذي قد يصل إلى فقدان الحياة، مما يتسبب بعواقب نفسية جسيمة لمن يقوم بتقديم المساعدة لها وذلك بسبب عدم القدرة على حماية الضحية وضمان أمانها[126].

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

الأمان أهمية قصوى ومسألة أساسية ضمن إهتمامات النوع الاجتماعي العملية ولا يمكن المساس بها. ومع ذلك، يحتاج الأمان أيضاً إلى وضعه ضمن تصور ومفهوم بشكلٍ متواصلٍ. غالباً ما توجد خيارات تدريجية، ولكن ليس دائماً، ما بين الذهاب إلى ملجأ أو مكان للاختباء بعيداً من جهة، أو البقاء مع الأحباء ولكن التعرّض لخطر القتل من جهةٍ أخرى. في الوقت نفسه، إن الحياة خارج الأسرة محفوفة بالمخاطر أيضاً بسبب هشاشة الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تنطوي عليه.
على الرغم من أن الوعي حول العواقب المترافقة مع الإنتقال إلى الملجأ أو الإختباء قد لا يخفف من آلام الحرمان الاجتماعي، إلا أنّ ذلك يسمح للناجيات أن يأخذن قراراً مستنيراً على الأقل.

> التدخلات الأساسية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار إستمرارية ضمان الأمان للناجيات وتناقش معهن نتائج الأمان الجسدي او البقاء ضمن بيئة الاسرة

122- (معلومات تم مشاركتها من قبل موظفي ملجأ مع مديكا موندیال خلال تدريب في ملجأ دهوك الحكومي) Information by shelter staff shared with medic mondiale during training in the governmental Duhok shelter (2016).
123- Goethem, Mulders, Muris, Arntz & Egger (2012).
124- Gillmann (2016).
125- (مقابلة أجرتها إحدى الكاتبات) Interview by one of the authors in Baden-Wurttemberg (2017).
126- (مقابلة أجرتها إحدى الكاتبات) Interview by one of the authors in Iraq (2017).

التأسيس للأمان والسلامة من خلال تحليل الفاعلين الرئيسين ضمن نظام الأسرة: في التدريبات المتقدمة التي خضع لها موظفي الـ MHPSS، قامت "ميديكا موندیال" *medica mondial* بربط الممارسات المحلية بمفاهيم وتقنيات التدريب والتعليم النظامي أو العلاجي. وتبيّن أنّ بعض الأدوات النظامية تعمل في سياقات إجتماعية وثقافية مختلفة. على سبيل المثال، إنّ المجموعات النظامية مع مجالس النظام (مجالس الاسرة) مفيدة لتصوّر مصادر التهديد ومصادر الدعم[127].

عندما يتم إحالة الناجيات من العنف إلى منظمة خنزاد، سواء كان الجاني الزوج أم الأب في حال تصرّف الناجية بشكلٍ "غير أخلاقي"، على سبيل المثال، عادةً ما يبدأ مستشاروا منظمة خنزاد عملية طويلة من تقديم المشورة، أولاً مع الناجية حتى تتمكن من تهدئة نفسها وتستطيع التوصل إلى قرارات حول أمنها وسلامتها وماذا تريد أن تفعل. ومن بعد ذلك يسألها المستشارون عن مصادر الدعم المتاحة لها داخل أسرتها وعن أفراد الأسرة الذين قد يشكلون خطراً على سلامتها. الأسئلة الإرشادية في عملية تقديم المشورة: من الذي يدعمها من عائلتها؟ بمن تثق؟ من يمتلك قدرة التأثير على الآخرين؟ من الذي قد يشكل خطراً؟ يفكر المستشار/ة والناجية معًا في خيارات العودة إلى العائلة وما هي الخطوات المطلوبة لذلك؛ ثم تبدأ منظمة خنزاد في الاتصال بأفراد الأسرة الذين اتفقا على أنهم الأكثر إستجابةً للبدء معهم. يمكن إجراء العديد من الجلسات والزيارات المنزلية قبل أول اتصال وحضور الناجية مع العائلة في البيت (مقابلة، هوكاري، برلين في آذار 2018).

أخذ إستمرارية الأمان والسلامة في عين الإعتبار: في معظم عمليات تقديم المشورة، يعمل مستشاران إجتماعيان من منظمة خنزاد معًا، حيث يقلل ذلك من إعتماد الناجيات على مستشارٍ/ة واحدٍ محدد، وذلك لأنّ لكل مستشار/ة نهج مختلف وبالتالي تقديم منظورين مختلفين. على سبيل المثال، يمكن للمرأة أن تختار بين الاتجاه للجانب ألاكثر توفيقي أو القانوني البحت لوضعها القائم. يمكنها أن تعتمد تدابير قانونية (الطلاق أو تقديم شكوى أو طلب الحماية القانونية...) أو أن تحاول إيجاد حل مع أسرتها أو حتى أن تعتمد الإتجاهين بالتوازي. يعمل مستشارو منظمة خنزاد مع النساء لرسم خارطة واضحة عن الصراع داخل الاسرة الذي يعشنه ما يسمح بتحديد أفراد الأسرة الداعمين وغير الداعمين والاستراتيجيات الممكنة للتشاور. وبعد ذلك يقومون بزيارة أو دعوة الآباء والأمهات والأزواج بالإضافة إلى أعضاء داعمين من الأسرة الممتدة لإجراء محادثات فردية أو جماعية. ويتم حينها طرح البعدين المتمثلين بالتهديد بالعقوبات القانونية من جهةٍ وبالبعد التوفيقي/التصالحي من جهةٍ أخرى (بيان على سبيل المثال أثر العنف و/أو الطلاق على الأطفال) والتفاوض خطوة بخطوة حول الحلول الممكنة. ويمكن أن تتعدد الحلول كالاتفاق على المصالحة بين الزوجة والزوج بشرط إستمرارية المتابعة من قبل منظمة خنزاد و DCVaW أو موافقة الأب على طلاق إبنته مع ضمان إعادتها إلى الأسرة. وترافق خنزاد المرأة خلال الإجراءات القانونية للطلاق والحصول على حضانة الأطفال وغيرها وذلك لتقديم الدعم النفسي إثناء العملية كلها (هوكاري، برلين، مقابلة في آذار 2018 و ميلودتش، 2018).

إهتمامات النوع الاجتماعي العملية في خضم الانعدام التام للأمان: يُعد إنعدام الأمان العام للمرأة مرتفعًا للغاية في بعض المناطق في سوريا ويأتي مرتكبو العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من كل الجماعات المسلحة وفي بعض الأحيان من الأحياء المجاورة أيضًا حيث يستغل الذكور وضع النساء اللاتي يتحمّلن المسؤولية كربات لأسرهن. ويدفع الفقر المدقع العديد من النساء والفتيات إلى البحث عن أيّ عملٍ متوفّرٍ وغالبًا ما يضطرن للعمل في أعمالٍ غير رسمية أو في مصانع تحت ظروف قاسية حيث يقعن بسهولة فريسة للاستغلال (الجنسي). "تقرر" أيضًا العديد من النساء العمل في الدعارة للبقاء على قيد الحياة وإطعام أطفالهنّ.

127- (ملاحظات من إحدى الكاتبات) Observation shared by one of the authors in Cologne (2017).

لا ترغب أي من النساء اللواتي يتوجهن إلى الخدمات المجتمعية التابعة للهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين (Jesuit) (JRS Refugee Services) في الإبلاغ عن هذه الإساءات إذ أنه من غير المرجح أن يحصلن على العدالة بسبب إنتشار الإفلات من العقاب على نطاق واسعٍ، وقد يتعرّضن لخطر القتل أو الرفض من قبل عائلاتهن.

خلال المحادثات التي تحصل بين النساء وموظفي الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين في المراكز الإجتماعية، يتم الاستماع إلى كل إمرأة من دون الحكم عليها إو إدانتها، ويحاول الشخص المستمع أن يجد معها الحلول لتحسين مستوى الأمان، على سبيل المثال من خلال البحث ما إذا كان يجب تغيير نوبات العمل في المصانع بحيث لا تتعرّض النساء لخطر إساءة المعاملة في الليل أو عند نقاط التفتيش، أو عن طريق تسليح أنفسهن بالسكاكين. وتعني الحماية أيضًا حماية النساء والفتيات اللاتي يعملن في الدعارة أنفسهن من الحمل والأمراض. وفي بعض الحالات التي تُشكّل خطرًا كبيرًا على الحياة، يتم نقل النساء إلى ديرٍ قريبٍ للاناث في ظل غياب نظام الملاجئ.

يساعد هذا النهج في تحديد ما تريده النساء والفتيات ومحاولة تحسين وضع لا يشعرن هن بالقدرة على تغييره في الوقت الحالي وفي إيجاد مستوى عالٍ من المصداقية والثقة: هذه اللقاءات هي الفرصة الوحيدة للنساء ليتكلّمن فيها عن الإساءات دون الشعور بالخوف أو الادانة (الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين، سوريا ، مقابلة في تموز 2018).

العمل مع الملاجئ: تعمل المنظمات غير الحكومية مثل خنزاد أو مديكيا مونديال مع الملاجئ الحكومية في إقليم كردستان العراق وتقدم مجموعة من الأنشطة التي تستمتع بها العديد من النساء مثل الرياضة واليوغا والخياطة. على الرغم من أن هذه النشاطات تصرف انتباههن بشكلٍ مؤقتٍ فقط عن الشعور بالعجز وفقدان الأمل، إلا أنها توجد مساحات للتمتع واللقاءات الإيجابية والدعم المتبادل[128].

المبدأ التوجيهي ٦: السريّة في الحصول على الخدمات

السرية هي القيمة الأساسية والجانب الرئيسي في التدخلات المعنية بتقديم المساعدة النفسية الاجتماعية. وهذا يعني أن لا يتم مشاركة ما يخبره الناجي/ة للمساعد/ة مع الآخرين، وللناجين/ات حق إختيار من يريدون أن يشاركوا قصّتهم معهم. ويعني أيضاً أنه لا يمكن مشاركة المعلومات إلا بموافقة الناجين/ات[129]. وفي العديد من السياقات حيث يُعتبر العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والأمراض النفسية وصمة عار، فيتّسع نطاق السرية بحيث يشمل عدم معرفة المحيط الإجتماعي بأنّ الناجي/ة يلجأ إلى خدمات الـMHPSS. لا تزال الصحة النفسية ذات "وصمة" بشكلٍ كبير في الشرق الأوسط[130]، إلا أنّه بدأ تقبّل المساعدة النفسية بشكلٍ أكبر بسبب مشاركة تجارب حالات العنف والفقدان والتشريد[131]. ويُعزى هذا التقبل أيضًا بسبب عرض تقديم الخدمات دون إستخدام المصطلحات الفنية مثل "تقديم الإستشارة/ المشورة" وتقديم الخدمات كجزء من برنامجٍ صحي شامل[132]. ترتبط السرية بشكلٍ كبير بمبدأ الأمان، خصوصاً عند الكلام عن العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ما قد يؤدي إلى خطر التعرّض للقتل بسبب تشويه شرف العائلة. في سياق الصراعات المستمرة كما هو الحال في بعض المناطق السورية، تبقى السرية بغاية الأهمية لأن الإفلات من العقاب يجعل من المستحيل تحقيق العدالة وقد تُخاطر النساء والفتيات بحياتهن عند الحديث عن العنف الذي واجهنه.

128- (محادثات من قبل إحدى الكاتبات مع مقيمات في ملجأ في دهوك والسليمانية)
(2016) Conversation with shelter inhabitants in Duhok and Sulaymaniyah by one of the authors
129- (ارشادات معيارية خاصة بالعنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي)
(2015) This is a standard of all SGBV-related guidelines; see e.g. Inter-Agency Standing Committee
Ciftci, Jones & Corrigan (2012) -130
Hassan et al. (2015) -131
Ibid. (نفس المرجع) -132

التحديات المرتبطة بالسياق

أولاً، من الصعب إيجاد بيئة يمكن للناجيات أن يخترن فيها من سيخبرون قصتهم أو لا. وبسبب مراقبة الأسرة لهن عن كثب، فلا يمكن للمرأة أن تقرر دائماً مع من تريد الذهاب لتلقّي الخدمات الصحية أو للمشاركة في جلسات المشورة. إذا لم تتمكن من الوصول إلى المراكز بطريقة سرية تامه، ستكون على الأرجح برفقة قريب/ة لها، والذي يمكن أن يكون مصدراً رئيسياً لدعمها أو أن يمثل تهديداً خطيراً حال الكشف عن المعلومات. في حال المخيمات المزدحمة يكون مستوى التحكم الاجتماعي أعلى، فالبنية التحتية مثل جدران المكان المحدد للعمل "الرقيقة والخفيفة" لا تسمح بتوفير مستوى كافي من الخصوصية. ثانياً، مبدأ مشاركة المعلومات فقط بعد موافقة الناجيات يتعارض مع التشريعات الوطنية لبعض بلدان المنطقة في حالة محاولات الانتحار. نظراً أنّ بعض جوانب قانون الشريعة تدخل في القوانين الوطنية كما في الأردن وسوريا ولبنان، فإن محاولة الانتحار تُعد جريمة يُطلب من العاملين في MHPSS إبلاغ السلطات عنها[133]. لذلك قد يؤدي خرق السرية المُحتمل بالإضافة إلى وصمة العار التي ترافق الإنتحار إلى تردد النساء عن الكشف عن محاولات الإنتحار أو التفكير به، ما يؤثر سلباً على علاقة الناجية بمقدم/ة المساعدة. والافتقار إلى الشفافية في إدارة الملفات التي تحتوي على قصص الناجيات يشكّل عائقاً آخر أمام بناء الثقة: لا يتم إخبار الناجيات عادةً عن كيفية تمرير هذه الملفات في عملية إدارة الحالات ومن يمكنه الوصول إليها[134].

أخيراً، لازالة أو التقليص من وصمة العار السائدة حول الصحة النفسية، لا يمكن ولا يجب إخفاء كل التدخلات الخاصة بالـMHPSS. ويبقى من الصعب نشر الوعي بشكلٍ مناسبٍ ضد وصمة العار مع الإلتزام بالسرية التامة في الوقت ذاته[135].

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

> هنالك حاجة لخدمات تضمن وصول النساء والفتيات لافضل سُبل الحماية من أن يتم "السيطرة" عليهن (وبالتالي منعهن من الوصول الى الخدمات) أو إعتبارهن بسبب كشفهّن للمعلومات بأنهن يجّلبن العار على من حولهّن.

قامت العديد من المنظمات في المناطق المتأثرة بالأزمات السورية والعراقية (وجميع أنحاء العالم) بتطوير إستراتيجيات للإتصال بالناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وإنشاء بنية هيكلية واضحة لتقديم الدعم. على سبيل المثال قد يقدمون ورشات عمل تتمحور حول التعليم أو صحة الأطفال بحيث يمكن البدء بطرح موضوع العنف ضد المرأة في حال بناء بعض الثقة بين المشاركات. ومن ناحية البنية التحتية، فقد تم دمج الـMHPSS بشكلٍ مثالي في المراكز التي تُقدّم مجموعة واسعة من الخدمات.

تقدم منظمة خنزاد دورات مهنية تشمل محو الأمية وتعليم الحرف اليدوية وتصفيف الشعر والخياطة وذلك في خيمة كبيرة تُنصب بجانب المخيمات: "توفر هذه الدورات للنساء إمكانية الخروج من سيطرة الرجل والأسرة وتسمح بتبادل الخبرات

133- Ibid, p. 24.

134- (ملاحظات تم مشاركتها من قبل برنامج GIZ الاقليمي) Observation shared by GIZ regional program in Eschborn (2017).

135- المرجع نفسه.

مع النساء الأخريات وطلب المشورة في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي أو لحالات النزاعات الاسرية وذلك ضمن مساحة آمنة غير موصومة. تذكر العديد من النساء المشردات داخلياً ومعظمهن ينتمين أو يأتين من المجتمعات العشائرية الضيقة والمنغلقة في الأنبار أو صلاح الدين- العراق، إن المشاركة في هذه البرامج هي الخطوة الأولى للخروج من الأسرة وسبب رئيسي لعدم رغبتهن في العودة إلى مناطقهن الاصلية [136].

تُقدّم في هذه الخيام أيضًا أشكال أخرى من خدمات المشورة مثل الاستشارات الصحية أو الاستشارات التي يُقدمها مستشار حكومي (معظمهم من الذكور) للنساء اللاتي يطلبن المساعدة الفردية. بمجرد دخولهنّ إلى الخيمة، لن يتحقق الى أية زاوية يذهبن بالضبط (مقابلة هوكاري، برلين، آذار 2018).

الخدمات الطبية "غطاء" فعّال لخدمات الـ MHPSS : الصحة الجسدية مهمة من ثلاث نواحي: أولاً، إن الصحة الإنجابية بإعتبارها "مسألة نسائية" تتضمن إحتمالية إبعاد المستمعين الذكور. ثانياً، ضمن المجال الطبي قد يتم التعبير في البداية عن المشاكل النفسية باعتبارها عوارض او شكاوي جسدية. وفقًا لـ Hassan et al، "إنّ معظم التعابير العربية والسورية المستخدمة لوصف الشعور بالضيق لا تفصل بين الأعراض الجسدية والأعراض النفسية، لأن الجسد والروح مترابطان في النماذج التوضيحية للمرض[137]". قد تستخدم الناجيات تعابير لوصف أعراض مثل ألم في البطن غير محدد وضيق في الصدر والشعور بالخدر في بعض أجزاء الجسد أو ثقل في الصدر أو القلب[138]. ثالثًا، يرتبط العنف الجنسي بأعراض نسائية حادة تدوم لفترة طويلة مثل إلتهابات المسالك البولية وآلام الحوض وعدم إنتظام الدورة الشهرية وناسور الولادة وغيرها[139]. وفي حال توفر كوادر مدربة من الأطباء والممرضين بشكلٍ مناسبٍ.يمكن للخدمات الطبية التعرف على حالات العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وتواجد بيئة تتسم بالثقة.

تمكنت الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين ومن خلال عمليات الدعوة والمناصرة من توظيف طبيبة نسائية في عيادة في حلب/سوريا، وبذلك عندما تأتي المرأة أو الفتاة مع زوجها أو والدها إلى العيادة، يمكن التفاوض مع الذكور على الخروج وترك الطبيبة وحدها مع الزوجة أو الإبنة، والذي يُعطي الناجيات فرصةً للتكلم بسرّية مع الطبيبة. وبما أنّ العيادة مرتبطة أيضًا بالمركز الإجتماعي حيث يمكن للنساء مشاركة تجاربهن، فقد أصبح من الممكن الذهاب إلى المكانين دون أية مشاكل من الأسرة. في بعض الأحيان، تتم دعوة جميع أفراد عائلة الناجية إلى التجمعات الاجتماعية حيث يتم مشاركة الطعام ويمكن للأطفال أن يلعبوا في الاماكن المخصصة لذلك (الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين، سوريا ، مقابلة في تموز 2018).

وحيث يتم تقديم الخدمات الطبية في كل فروع مؤسسة "جيان" في اقليم كردستان العراق، ما يسمح للمرأة أن تدّعي رسميًا أنها تذهب إلى المركز لتلقي علاجًا طبيًا. حتى إذا كانت برفقة زوجها الذي ينتظرها حتى تنتهي من زيارتها، يمكن لها الانتقال بسهولة إلى قسم العلاج النفسي للمشاركة في جلساتٍ دون أن يعرف أحد ماذا يوجد خلف كل بابٍ في المركز (أخصائي/ة نفسي، مؤسسة جيان، مقابلة في تموز 2018).

دعم تنقل النساء حسب النوع الاجتماعي للوصول إلى بيئة تتسم بالسرية: تقدم بعض المنظمات مثل كفى في لبنان ومؤسسة جيان في إقليم كردستان العراق تعويضاً مالياً يغطي أجرة النقل بحيث يمكن للنساء اللاتي يأتين من أماكن بعيدة الاستمرار في حضور جلسات المشورة أو العلاج (معالج/ة نفسي من كفى و طبيب/ة نفسي من مؤسسة جيان، مقابلات في تموز 2018). بالإضافة إلى ذلك، عندما يتم تغطية تكاليف رعاية الأطفال، يكون من السهل جدًا على النساء الانضمام إلى الأنشطة، فإذا ذهبن مع الأطفال، تخف التساؤلات وقد لا تعرف الأسرة بذلك (أميكا ، مقابلة في تموز 2018).

136- Mlodoch (2018), p.11.
137- Hassan et al. (2015), p.22.
138- Ibid., p. 23.
139- Mark, Bitzker, Klapp & Rauchfuss (2008)

المبدأ التوجيهي ٧: التمكين

تؤكد المبادئ التوجيهية للعنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي على أن تمكين الناجيات يجب أن يكون نتيجة التدخل وكذلك معياراً توجيهياً لعملية الدعم بأكملها. من ناحية، ونظراً لأنّ "الأشخاص المتأثرين بالعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي يشعرون في معظم الحالات بالعجز أمام حالات العنف، [...] فإنّ عملية التعافي تدور حول مساعدة الناجية على إسترجاع قدرتها في السيطرة على حياتها وتمكينها"[140]. من ناحية أخرى، تكون عملية التدخل ممكّنة للناجية عندما يعي المساعد/ة "[...] أهمية إحترام رغباتها وعدم تحمّل الكثير من المسؤولية ودعمها في إستعادة السيطرة على وضعها ودراسة خياراتها وإتخاذ قراراتها الخاصة بها. وهذا يشجّع الناجية على البدء في الإهتمام بحاجاتها الخاصة أيضاً"[141]. "تستخدم مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بالعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي المصطلحات الرئيسية" النهج المتمركز حول الناجي/ة" أو "الحق في تقرير المصير" للتدخلات التي تضع خيارات النساء والفتيات أولاً، وهذا يعني أنهن يقررن بأنفسهن، على سبيل المثال، أي نوع من المشورة يُردن ومن يقدمها، رغبتهنّ في تقديم شكوى للشرطة أم لا، رغبتهنّ في الإستفادة من الخدمات الصحية أم لا، إلخ...

ورغم أنه غير مذكور بشكلٍ واضحٍ في الإرشادات أعلاه، فأن التمكين يُمثّل عملية سياسية بإمتياز لإعادة إكتساب القوة. تحدد جو رولاندز (Jo Rowlands) أربعة أبعاد مختلفة لتلك القوة[142]: أولاً، القوة على الآخرين مثلاً على الذكور، عن طريق شغل مناصب صنع القرار السياسي والاقتصادي. ثانياً، التمكين المرتبط بالقوة "على"، مثل إستخدام الطاقة البنّاءة لخلق إمكانيات جديدة في الحياة. ثالثًا، القوة "مع"، مثل الشعور بالقوة من خلال العمل الجماعي، إستنادًا إلى فكرة أن فعالية الكل أكبر من مجموع الأجزاء/الافراد. وأخيراً القوة من الداخل، أي القوة الشخصية الداخلية، والتي تُبنى من قبول وإحترام الذات. غالبًا ما يُشدد الفهم النسوي حول التمكين بأنّ "القدرة على" و "القوة من الداخل" هي نتائج للعمليات التي تُطور النساء من خلالها مفهومهنّ حول قدراتهنّ وحقهن في "إتخاذ القرارات والتأثير على القرارات"[143]. وبالمثل، تتبنى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التمكين باعتباره "عملية تتمكن النساء [...] اللاتي يعشن في ظروف سيئة من زيادة وصولهن الى المعرفة والموارد اللازمة والقدرة على إتخاذ القرارات ورفع وعيهنّ حول أهمية المشاركة المجتمعية من أجل الوصول إلى مستوى أفضل من القدرة على التحكم ببيئتهن الخاصة."[144]

التحديات المرتبطة بالسياق

يمكن وصف التحدي الأول على أنه "تحدي نفسي" مرتبط بالمفهوم الذاتي للمرأة في إحساسها بالانتماء الذي يحدده النظام الإجتماعي الابوي: في السياقات الإقليمية للشرق الأوسط وفي المجتمعات الابوية الأخرى، كما هو موضح أعلاه في التحليل المنهجي لخبرات التنشئة الاجتماعية، حيث تتعلم العديد من النساء، خلال تنشئتهن، إسكات أنفسهن وعدم التفكير برغباتهن ومشاعرهن لأن "المرأة الجيدة" تضع إحتياجات أفراد الأسرة الذكور أولاً وتتبع إرشاداتهم (أو توجيهات أم الزوج أوأفراد آخرين من عائلته). تميل السياقات الاجتماعية - الثقافية في الشرق الأوسط إلى تفضيل إرتباط الفرد بأفراد آخرين، أي الاعتبار أنّ الذات مرتبطة بمجموعات آخرى بدل تصور الذات ككيان مستقل وفريد من نوعه[145].

140- International Federation of Red Cross and red Crescent Societies (2015), p.20 (الاتحاد الدولي للصليب الاحمر وجمعيات الهلال الاحمر).
141- Ibid, p.46
142- Rowlands (1997)
143- Ibid, p. 27
144- UNHCR United Nations High Commissioner for Refugees (2001), p.3
145- Kanagawa, Cross & Markus (2001)

وبذلك، قد تجد النساء صعوبة في التعبير عن إحتياجاتهنّ أو عن نوع المساعدة التي يفضّلنها لأنهن اعتدن على التفكير في إحتياجات وإهتمامات المجموعات، وليس الافراد أو أنفسهن، بالتالي وخلال عمليات المشورة، يطلبن التوجيه والنصح من موظفي/ات MHPSS بدلاً من إتخاذ قراراتهن الخاصة. على المساعدين/مقدمي الخدمة أن يتمتّعوا بدرجة عالية من الانضباط الذاتي لتجنب تكرار الأنماط الاجتماعية القائمة وذلك عن طريق تلقين النساء بما يجب عليهن فعله.

وخاصة في مجال الصحة النفسية، من الصعب إثناء التشخيص الطبي الابتعاد عن تعزيز أنماط عدم التمكين الموجودة في المنطقة. يصف الممارسون في المنطقة "الاكتئاب" بأنه أحد أكثر المشكلات النفسية انتشارًا بين الناجين/ات من الـSGVB واللاجئين/ات والمشردين/ات داخلياً [146]. تعادل المعايير التشخيصية للاكتئاب في نواحٍ كثيرة الشعور بالعجز وعدم التمكين: اليأس وفقدان الأمل والطاقة وفقدان الاهتمام وعدم القدرة على إتخاذ القرارات وغيرها[147]. التشخيص الطبي وبحسب نظرية الوصم يمكن أن يؤدي إلى وصمة "مرض نفسي" ما قد يسبب نقص في إحترام الذات عند الفرد ويقلل من الكفاءة الذاتية [148]. إن "وصمة" الاكتئاب بحد ذاتها تعبير يُشير إلى عدم التمكين ويحتمل مخاطر زيادة حال المريض/ة سوءاً. يجب على العاملين في MHPSS أن يكونوا على علم بتلك المخاطر وأيضاً التشخيصات الطبية[149]بطابعها القيمي والمعياري. على سبيل المثال، إن القيم المتعلقة بالسلوك الأنثوي "السليم" قد أدت إلى درجات إضطراب متعددة مثل إضطراب الشخصية العرضي والحدّي[150]. أمّا بالنسبة للإكتئاب، يُعد معدل إنتشاره المرتفع لدى النساء من أكثر النتائج عالمية في مجال البحوث الوبائية، وتناقش العديد من الدراسات علاقة هذا المعدل بأدوار النوع الاجتماعي [151] (إسكات الذات، الفصل 1.1).

التحدي الآخر هو أن العديد من النساء في المنطقة يُعانين من نقصٍ كبيرٍ في الخيارات بسبب الاعتماد على وصاية الذكور بشكلٍ كبير، وخاصة النساء الريفيات واللاجئات والمشردات داخليا. وقد أكد العديد من العاملين في مجال الصحة النفسية الاجتماعية الذين تمت مقابلتهم لهذه الوثيقة، أنه على الرغم من أن التفكير لإيجاد خيارات أخرى لهؤلاء النساء هو من صميم تدخلاتهم ولكن عندما تكون النساء والفتيات معتمدات إجتماعيًا واقتصاديًا بشكل خاص على الرجال، حتى لو لم يكن لدى الرجل وظيفة، تبقى طرق التمكين أي الوصول إلى الموارد، القدرة على إتخاذ القرار والتحكم بالبيئة الخاصة، محدودة للغاية.

في نهاية المطاف، إن التمكين، بمعنى تغييب أدوار النوع الاجتماعي والقيام بما يعتبره الشخص حق، قد يُشكّل خطراً على الحياة. في بعض الأحيان يجد المساعدون/ات أنفسهم في مواقف تضطرهم لاتخاذ القرار عن النساء الباحثات عن المساعدة لإنقاذ حياتهن، على سبيل المثال في حال كان أحد أفراد الاسرة يُشكّل تهديداً مباشراً. وفقاً لمثال نقلته هوكاري، هُددت إمرأة كانت تعيش في السليمانية (إقليم كردستان العراق) من قبل والدها بالقتل لانها طلّقت زوجها ضد إرادة والدها. وقد وجدت مأوى في ملجأ حكومي لكنها لم تستطع تحمل ظروف الحياة الشبيهة بالسجن، وتمكنت من إقناع محكمة الأسرة بإطلاق سراحها من الملجأ ضد نصيحة الاخصائيين العاملين معها. في اليوم التالي لإطلاق سراحها، قُتلها والدها برصاصة في وضح النهار ولم يتم القبض عليه بعد[152].

146- Hassan et al. (2015), p.15
147- American Psychiatric Association (2013) see the criteria of Major Depressive Disorder
148- Pasman (2011)
149- Sisti, Young & Caplan (2013)
150- Ibid
151- Kuehne (2003)
152- See Mlodoch (2018), p. 17

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

نقترح أن العاملين في مجال الـMHPSS الذين يعملون مع الناجين/ات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي قد يستفيدوا من إستيعاب مفهوم التمكين الدقيق الذي يأخذ في عين الاعتبار الأبعاد الأربعة للقوة. بمعنى آخر، بدلاً من تركيز التدخلات على "القوة على" (القوة بمعنى صنع القرار والاستقلال الاقتصادي عن الآخرين) أو "القوة لأجل" (إستخدام الطاقة البنّاءة لخلق إمكانية حياة جديدة)، نوصي بدمج "القوة مع" (القوة في العمل مع الآخرين) و"القوة من الداخل" (القوة الشخصية الداخلية) وكذلك العلاقات المتبادلة بين الاثنتين. وهذه القوى تكّمن ومنذ البداية في صميم تدخلات الـMHPSS.

> يخفف مفهوم التمكين الدقيق الضغط على الموظفين/ات لإيجاد خيارات في حال عدم توفر أي منها أو إجبار طالبة المساعدة لاعتماد خيار ما إذا كانت لا تريد ذلك أو لا يمكنها أن تختار، لأنه في هذه الحالات يمكن للممارسين/ات العمل مع طالبي المساعدة على بعدي "القوة مع" و "القوة من الداخل".

لتعزيز "القوة من الداخل "، قد يلجأ المهنيون/ات إلى طرح أسئلة المشورة أو التقنيات العلاجية التي تُحفز تنمية الوعي الذاتي وتكوين الهوية كألادوات الموجهة نحو الجسد على سبيل المثال. تعمل تدخلات الـMHPSS على تعزيز "القوة مع" عند المرأة، مثل العمل معها على تنمية قدراتها على التفاوض والتأثير على طبيعة العلاقات الأسرية. بالتالي يمكن التركيز على جلسات التدخلات النفسية الاجتماعية الجماعية التي تُحفز القوة من خلال التضامن مع النساء الأخريات.

"القوة من الداخل". تعتمد مؤسسة جيان العلاج السلوكي المعرفي مع النساء والذي أثبت نجاح فعّال في حالات الاكتئاب الشديد وأعراض القلق والغضب. ويعمل المعالج/ة على تحدي المعتقدات المعرفية السلبية لدى النساء، مثل التفكير أن لا قيمة لهنّ وغير جديرات بالإهتمام وأن لا معنى لوجودهنّ في هذه الحياة وأنهنّ غير قادرات على تغيير حياتهنّ. يتم إستبدال هذه المعتقدات المعرفية السلبية بأخرى أكثر إيجابية وأكثر واقعية: إنّ هؤلاء النساء قويات بالفعل إذ تحمّلن الكثير من الصعوبات ويبذلنّ قصارى جهدهنّ الاهتمام بأطفالهن وضمان بيت جيد لهم، ويحاولنّ كسب لقمة العيش ومعظمهن يعملن ومن حقّهن عدم التعرضّ للعنف في بيتهن. عندما تتعلم النساء النظر إلى أنفسهنّ بطريقةٍ مختلفة ويعتبرن أنفسهن ذات قيمة وقويات، يُغيّر ذلك علاقاتهن مع أطفالهن. ويهدأ شعورهنّ بالغضب عندما يبدأن بتقدير أنفسهن ويزداد تقديرهن لحياتهن وأطفالهن. غالبًا ما يكون لهذا أيضًا أثر إيجابي على الحياة الزوجية (معالج/ة نفسي من مؤسسة جيان ، مقابلة في تموز 2018) [153].

يتم تدريب أخصائيي/ات العلاج النفسي في مؤسسة جيان الذين يعملون في محطات محددة مع الناجيات الايزيديات على أساليب العلاج النفسي الجسدي: ليمتلكن القدرة على التحكم بأعراض الصدمات النفسية من خلال تمارين تعزز الوعي بالجسد والوعي بالمشاعر الموجودة في الجسد والتي لها آثار تمكينية عميقة، الصدمات النفسية من خلال

153- The exercise belongs to a set of exercises created by Peter Levine, founder of the body pshchotherapeutic method called Somatic Experiencing (information provided by Inge Joachim) (تمرين من مجموعة تمارين طورها بيتر ليفاين مؤسس نموذج العلاج النفسي للجسد).

تمارين تعزز الوعي بالجسد والوعي بالمشاعر الموجودة في الجسد والتي لها آثار تمكينية عميقة، وتحسن القدرة على إحتواء كل المشاعر التي يواجهنها. أمّا النساء اللاتي يواجهن صعوبة في تقبّل أجسادهن بعد العنف الذي تعرضّن له، تُساعدهّن تمارين لمس الأجزاء المختلفة من الجسد والتأكيد لأنفسهن: "هذه ذراعي" ، "هذه يدي" مثلاً. يهدف هذا التمرين إلى مساعدة النساء على تقبّل جسدهنّ مجددًا والشعور بإمتلاكه مجدداً، ويساعد ذلك أيضاً على التخلص من المشاعر السلبية المرتبطة بالجسد (يواكيم، أخصائية ومدربة في أساليب العلاج النفسي الجسدي، مقابلة في تموز 2018).

حتى إذا لم ترغب النساء في التكلم عن العنف الذي واجهنه في البيت، يتعلمن من خلال الجلسات العلاجية وما يُطلب منهن ممارسته في البيت أنّ بإمكانهن العيش حياةً أفضل من خلال الإعتناء بأنفسهن وممارسة الرياضة والقيام بأشياء ممتعة لهن، والتي على الاغلب لم يُمارسنها مسبقاً بسبب حالة اللامبالاة العامة التي تترافق غالباً مع الاكتئاب (أخصائي/ة علاج نفسي، مؤسسة جيان، مقابلة في تموز 2018).

وجدت لاجئة سورية متزوجة منذ عمر السادسة عشرة نفسها وحيدة مع طفليها في مخيم للاجئين في لبنان، وقد تعرضّت للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي خلال رحلتها إلى لبنان وفي البلد المضيف ايضا. عندما تزوجت، تعلمت أن تتكيف مع ظروف الزواج، وبعد أن أنجبت طفلين، تخلت عن حلمها في إنهاء تعليمها. كان صعبًا عليها أن تكون وحدها الآن، لكنها تأقلمت تدريجياً، وأكثر انفتاحاً للاحتمالات والخيارات التي يمكن أن تتخذها. بدأت تُشارك في حملات التوعية حول العنف ضد المرأة وغيرها من القضايا، ثم تدربت لتصبح ميسرة. الآن وبعد مضي عدّة سنوات، تقوم هي بالتدريب والتوعية حول العنف ضد المرأة، مما يجعلها سعيدة للغاية، وأصبحت أكثر ثقة بنفسها وأكثر إدراكاً لذاتها. ويبقى السؤال، ما الذي سيحصل لها إذا عادت إلى سوريا بعد انتهاء الحرب، حيث أنّ الظروف الاجتماعية قد تؤثر سلباً على عملية التمكين التي أحرزتها (أميكا، مقابلة/ تموز 2018).

"القوة مع". تقدم منظمة كفى الإستشارات الجماعية والمتاحة لكافة النساء ومن كل الخلفيات. وعلى الرغم من أن العلاقات بين لبنان وسوريا معقدة وصعبة إثر تورّط البلدين في الحروب التي كانت وما زالت جارية، فإن النساء عند إلتقاءهن في الإستشارات الجماعية لمناقشة قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، يشعرن أكثر بالقرب من بعضهن بسبب معاناتهن. تشعر وبشكل خاص، اللاجئات السوريات أنهن لسن وحدهن وأن نساء المجتمع المضيف لديهن ذات المعاناة ويمررن بتجارب مماثلة، مما يُوجد تضامنًا بين النساء متجاوزاً الصراعات السياسية (أميكا / كفى، مقابلات في تموز 2018).

تُقدم أيضًا منظمة وادي المشورات والجلسات الجماعية لكل من النساء الكرديات والعراقيات العربيات. على الرغم من صعوبة التعامل مع التاريخ القائم بين الشعبين على المستوى السياسي، إلا أنّ النساء اللاتي تعرّضن للـعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي يشعرن بالقرب بين بعضهنّ ويتعلمن من بعضهن. إن تبادل الخبرات المماثلة على الرغم من إختلاف الخلفيات يُوجّد روابط تتجاوز السياسة التي تفرقهم (وادي، برلين، مقابلة في آذار 2018).
في إحدى عيادات مؤسسة جيان، تمحورت إحدى جلسات العلاج الجماعي للنساء اليزيديات حول العلاج بالفن. حيث رسمن أموراً كانت وما تزال إيجابية في حياتهن، تبادلن خبراتهن واستمعن وقدمن الدعم لبعضهن البعض (يواكيم، أخصائية ومدربة في العلاج النفسي، مقابلة في تموز 2018).

التمكين الاقتصادي لايجاد "القوة لأجل" و"القوة من الداخل": أكد/ت تقريبًا كلّ المُخبرّين الرئيسيين خلال المقابلات وخصوصاً الذين من المنطقة نفسها على الحاجة الماسة إلى التمكين الاقتصادي كجانب أساسي لرفاه النساء على الصعيد النفسي الإجتماعي. إنّ حصول المرأة على تدريب ذات مهنية وعلى مدخولٍ يرفع إحترامها لذاتها ويعطيها حرية البحث عن بدائل للتخلص من العنف، وبالتالي القدرة على **"القوة لأجل" و"القوة من الداخل"**.

وفي أحد المخيمات في إقليم كردستان العراق تعيش العديد من الناجيات من إرهاب داعش، وتم تدريب 35 فتاة، كنّ قد خُطفن وعدن من الأسر، كمروجات للنظافة من قبل منظمة غير حكومية محلية "نساء من أجل حياة صحية أفضل" (Women for Better Healthy Life). لقد تم إختيارهّن لأنهن يعانين جميعاً من صدمات نفسية خطيرة وحاولن الانتحار على الاقل مرة واحدة أو عدة مرات. بعد مرور بعض الوقت ومن خلال تمكينهنّ لاخذ أدوار إجتماعية في مجتمعهن، تمكّن من رسم خطط لمستقبلهنّ مثل مواصلة تعليمهن أو فتح مطعم أو السفر إلى بلدٍ آخر. وعلى الرغم من معرفة المجتمع أن هولاء الفتيات هنّ ناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الذي تعرضن له من قبل داعش، إزدادت قوتهن في المجتمع بسبب دورهن الاجتماعي واستعدن إحترام مجتمعاتهن لهن. يجب أن يكون التمكين بالمعنى النفسي الاجتماعي مرتبطاً بتغييرٍ في وضعهن الاجتماعي الاقتصادي وبالتالي يكون نوعاً من التعويض الاجتماعي (Manneschmidt، عالمة نفسية ومدربة ، مقابلة في تموز 2018).

عند تنفيذ تدخلات التمكين الاقتصادي من المهم مراقبة أثرها على ديناميكيات الأسرة، لان الرجال قد يتصرّفوا بعنف حال إكتساب المرأة للقوة. ومع ذلك، إستنادًا على خبرة منظمة وادي في إقليم كردستان العراق، لا يؤدي التمكين الاقتصادي للمرأة بالضرورة إلى زيادة عنف الشريك الحميم: بعض الازواج يتصرفون بإيجابية في حال أنّ زوجاتهم يكسبن دخلاً وغالبًا ما يشعرون بالندم على عدم السماح لهن بالعمل من قبل. لكن بالطبع، هناك حالات أخرى حيث لا يرغب الرجال أن تتعرف زوجاتهم على حقوقهن (منظمة وادي، السليمانية، تموز 2018).

المبدأ التوجيهي ٨: عدم التمييز

كما تشير المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لتضمين تدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني، فإن جميع "الجهات الفاعلة في المجال الإنساني مسؤولة عن (...) ضمان تقديم المساعدة الإنسانية بنزاهة ودون تحيز أو تمييز على أساس العمر أو النوع الاجتماعي أو الانتماء العرقي أو الإثني أو الدين" [154]

التحديات المرتبطة بالسياق

نظراً لأن القادة السياسيين في صراعاتهم على السلطة إستخدموا الحجج العرقية والدينية لتعبئة أتباعهم، فإن سكان المنطقة منقسمون بشكل متزايد على هذا المنوال. ونتيجة لذلك، قد يجد العاملين/ات في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) الذين يدعمون الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (SGBV) أنفسهم في موقف عليهم فيه مساعدة أعضاء الجماعات "الأخرى" التي قد تسببت في معاناة شديدة للناس من مجموعاتهم. في محافظة غارميان (Garmyan) في إقليم كردستان العراق على سبيل المثال، يدعم المختصون

154- Inter-Agency Standing Committee (2015), p.10.

الأكراد الذين استُهدفت مجتمعاتهم من قبل نظام البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين نساء من الأسر العربية السنية من الأنبار وصلاح الدين، وهما المركزان السابقان لأنصار حزب البعث. وكانت سوريا قد نشرت أيضًا بشكل دائم قوات مسلحة في لبنان في الفترة من 1976 الى 2005، الأمر الذي يلعب بالتأكيد دوراً في حقيقة أن اللاجئين السوريين غير مُعترف بهم في الدولة اللبنانية.

وكما تشير كارين ملودوتش، "تصبح مجموعات الجناة السابقة ضحايا والعكس صحيح"[155].ويذكر بعض الممارسين كيف أن تجربة دعم النساء المنتميات إلى المجتمعات العدائية قللت من الصور النمطية والحقد[156].ومع ذلك، من ناحية أخرى، يعمل العاملين في مجال الدعم النفسي الاجتماعي تحت ضغط شديد، ومحددوية الوقت وإحتمالية عالية للتعرّض الشخصي للعنف، مما قد يؤثر على سلوك الشخص التمييزي وبالتالي على التعاطف والتفكير في من يتم التعامل معهم.

هناك مصدر محتمل آخر للتمييز يجب التطرق له في ضوء الاتجاهات الحالية والمتعلقة بالاهتمام المحدد الذي قد يثيره العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، وهو الميل الإنساني لتقديم المزيد من الدعم لأشكال العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي التي تم الترويج لها بشكل كبير. في العراق وسوريا وجوارهما، على مدى السنوات السبع الماضية، كانت فرص التمويل والاعتراف العام لتلك المنظمات التي تدعم الناجيات من العنف "غير العادي" المرتبط بالصراع، على سبيل المثال النساء اليزيديات، أكثر من المنظمات التي تتعامل مع العنف "العادي" والهيكلي أو الإصلاحات االتشريعية. وقد يُعزز التمييز، من خلال قرارات التمويل، التوترات بين المجتمعات المضيفة ومجتمعات اللاجئين / المشردين داخلياً، والذي يمكن أن يزيد في النهاية من خطر تعرضّ النساء للعنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل جناة من المجتمعات المضيفة [157].

ثالثًا، يمكن للتمييز القائم على النوع الاجتماعي أن يلعب دوراً، نظراً لأن العاملين/ات المحليين في مجال الـ MHPSS هم أنفسهم قد تربوا في بيئة تُنمي فكرة أن النساء اللاتي يُعانين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في بيوتهن أو خارجها، هّن المسؤولات عن جلب العار على الأسرة. وقد يجدون صعوبة في عدم إلقاء اللوم على الناجية بسبب ما مرت به أو إسكاتها عن طريق إثنائها عن اللجوء إلى الدعم القضائي.

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

التمييز الإثني أو الديني: أولاً، بالتوجه إلى المانحين، نقترح الفرز المنهجي للانتماء الإثني والديني قبل تمويل منظمة تعمل على العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي من أجل عدم تعزيز الانقسامات القائمة عن طريق توجيه الأموال بشكل غير متناسب إلى مجموعة محددة. ليس من غير المألوف في المنطقة أن يكون لمنظمة ما طابع سياسي، ديني أو إثني معروف ولكن المانحون ليسوا على إطلاع أو معرفة بذلك دائماً. ثانياً، يجب على المنظمات مراعاة التنوع الإثني والديني عند تعيين مقدمي المشورة أو المعالجين النفسيين. بالنسبة لبعض الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، قد يكون من الأسهل لهن أن يكّن أكثر إنفتاحاً مع متخصصة من نفس المجموعة الإثنية

155- Mlodoch (2018), p.6.

156- Interview with MHPSS staff in Duhok by one of the authors (2016) (مقابلة مع موظفي MHPSS في دهوك من قبل إحدى الكاتبات).

157- Spencer et al. (2015)

أو الدينية، ترتدي الحجاب مثلًا، بينما بالنسبة لناجيات أخريات، فالعكس هو الصحيح، خشية من أن يتم الكشف عن المعلومات في عشيرتها. وبسبب النقص في العاملين المؤهلين في المنطقة، فمن المستحيل في كثير من الأحيان إيجاد النظيرة المناسبة لكل ناجية، إلّا أن المنظمات يُمكنها أن تنظر في هذا المعيار وتطرحه بشفافية. في المنظمة متنوعة الخدمة، ينبغي إيلاء إهتمام خاص لأنشطة بناء الفريق ومناقشة ديناميكيات المجموعة. ثالثًا، وفيما يتعلق بالنقطة السابقة، يوجد عدد قليل من المنظمات التي تتضمّن أماكن مخصصة للعاملين للحوار حول الصور النمطية المبنية على المجموعة أو التحيز وفرض الأحكام المسبقة، الموضوع الذي يعتبر بالغالب محرماً.

> نوصي باللجوء إلى الإشراف المهني الذي توفره العديد من المنظمات في المنطقة، لمناقشة أثر الصور النمطية الإثنية أو الدينية والنزاعات بين المجموعات على العملية النفسية الاجتماعية. وهذا يُسلط الضوء أيضاً على حقيقة أن العمل في مجال MHPSS مُسيس بالتمام.

بالإضافة إلى ذلك، نوصي بمعالجة هذا الموضوع إثناء بناء قدرات مقدمي/ات المشورة أو المعالجين/ات النفسيين بشكل أنشطة خاصة بالتفكّر أو الادراك الذاتي.

في التدريبات، يحتاج مقدمو المشورة أو الأخصائيون النفسيون، من الذكور والإناث، نظراً للواقع الاجتماعي الثقافي، إلى إدراك مدى أهمية طبيعة العنف والجاني (أي ما إذا كان الجناة من "الأعداء/الخصوم" أو من المجموعة نفسها، والذي لا محال سيُؤثر على ما ستُشاركه الناجيات مع شخص من نفس المجموعة - سواء أكان ذكراً أم أنثى - أو مع أحد المختصين الذين ينتمون إلى المجموعة الأخرى. أيضًا، يجب على المرء التفكّر في أحكامه الخاصة بالنسبة للفئات الاجتماعية الأخرى، لأنها قد تتداخل مع عملية لمشورة أو لعلاج ناجحة (Manneschmidt، أخصائية نفسية ومدرّبة، مقابلة ، تموز 2018).

التمييز بين الناجيات من العنف غير العادي والعنف "اليومي": تتمثل الممارسة الجيدة في تصميم البرامج التي تقدم خدمات للناجيات من كل من العنف الهيكلي والعنف الناجم عن النزاع في المجتمعات المضيفة وكذلك في مجتمعات اللاجئين/المشردين داخلياً أو لإقامة شراكة واضحة مع منظمة أخرى بهدف تكاملية العمل معاً مع المجموعات المختلفة. وتكاملية الخدمات هي أكثر واقعية في بعض الأحيان، بالنظر إلى أنه حتى عندما تعيش اللاجئات أو المشردات داخلياً داخل المجتمعات المضيفة وليس في المخيمات، فإنهن يحتجن إلى خدمات مختلفة من الدعم النفسي الاجتماعي والخدمات الاخرى العامة. ومع ذلك، كلما أمكن ذلك، نوصي بالأنشطة المشتركة (المبدأ التوجيهي 7، التمكين، "القوة مع ").

تتعاون منظمة وادي مع المراكز المجتمعية المختلفة في إقليم كردستان العراق التي فتحت أبوابها وبرامجها للنساء العراقيات المشردات داخلياً. وبالتالي، تُقدم دورات الخياطة وغيرها إلى النساء الكرديات المحليات والنساء المشردات داخلياً، وكذلك للسكان اليزيديين. وكان جمع النساء من مختلف أنحاء العراق، بالنظر إلى معاناة السكان الأكراد، مفيدًا وأوجد شعوراً تشاركياً بين النساء. وفي إطار الاطلاع على التشريعات الكردية، غالباً ما تكون هذه هي المرة الأولى التي تتعلم فيها الكثير من النساء من مناطق عربية تقليدية جداً في العراق عن حقوق المرأة. هذا يفتح في النهاية أيضاً أعينهن على مواضيع أخرى يُردن التعرف عليها (وادي، برلين، مقابلة في آذار 2018).

التمييز القائم على النوع الاجتماعي: نوصي بشدة بدمج وحدات التفكير الذاتي في تدريب االعاملين في مجال الـ MHPSS، والتي من خلالها يقوم المتدربون/ات بالغوص في أفكارهم الداخلية والصور المتشكلة لديهم والتي في الغالب تُدني من قيمة النساء.

المبدأ التوجيهي ٩: الوقاية من خلال إشراك الرجال والفتيان

تؤكد معظم المبادئ التوجيهية للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي على أهمية العمل مع الرجال والفتيان وتعزيز "الذكورة الإيجابية"، وهو فهم غير تقليدي للرجولة لا يستند إلى أعراف مثل هيمنة الذكور و"السلطة/القوة الفوقية"[158]. وتمشياً مع المنهجية متعددة المستويات، هذا يعني ليس فقط الاستجابة للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من خلال التدخلات النفسية الاجتماعية، ولكن إستخدام المنهجيات النفسية الاجتماعية من أجل منع ارتكاب العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من الاستمرارية.

التحديات المرتبطة بالسياق

وفقًا لـIMAGES-MENA ، فإن غالبية الرجال المشاركين في المسح "يتبنون مجموعة واسعة من المواقف التقليدية غير المنصفة"[159]. ومن المثير للاهتمام، في أجزاء أخرى من العالم حيث أجري المسح أيضًا، أن الرجال الأصغر سناً لديهم آراء أكثر إنصافًا. فالأمر ليس كذلك في IMAGES-MENA، حيث طور الرجال الكبار والشباب مواقف مماثلة بشأن المساواة بين الجنسين. وتفترض هذه الدراسة أن الصعوبات التي يواجهها الشباب في إيجاد وظيفة، قد تكون أحد الأسباب الأساسية وراء ذلك، لانه بالتالي لا يتمكنوا من إعالة أسرهم وهو الدور المميز إجتماعياً والمتوقع منهم، "ذكر خمس إلى نصف الرجال... أنهم يخجلون من مواجهة أسرهم بسبب قلة العمل أو الدخل"[160]. إن نسبة الاكتئاب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - حتى لما هو خارج إطار الديناميكيات المرتبطة بالصراع – مرتفعة بين الرجال. ويُعد تغيير مفاهيم الذكورة من خلال الصور البديلة لسلطة الذكور في خضم الأزمة الاقتصادية والبطالة المتفشية في المنطقة تحدياً خاصاً.

وفي حالة اللاجئين من الرجال والنساء، تغيير أدوار النوع الاجتماعي يُضيف، بسبب هشاشة وضعهم والخسائر المتعددة، إلى تعقيد البعد النفسي الاجتماعي الواقع. قانونياً لا يُسمح للكثيرين بالعمل في البلدان المضيفة لهم، وخاصة السوريون في لبنان. وبسبب ما يواجهونه من البطالة والتمييز المتصور من وجهة نظرهم، يعاني الرجال اللاجئون في كثير من الأحيان من فقدان الإحساس بالذكورة/الرجولة والاكتئاب. وفقًا لـ IMAGES-MENA،

158- For example United States Agency for International Development (2015) (على سبيل المثال الوكالة الامريكية للتنمية الدولية).
159- El-Feki, Heilman & Barker (2017), p.7
160- Ibid, p.11

فقد تخلى 37٪ من اللاجئين السوريين الرجال عن البحث عن عمل. في بعض السياقات، يكون حصول النساء على وظيفة أسهل من الرجال، وعادة ما يكن اللاتي يستلمن إمدادات المعونة، وبالتالي يُصبحن هن المعيلات لأسرهن. يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة في السلوك العنيف: "عندما تتغير الأدوار، حيث تذهب النساء إلى العمل ويبقى الرجال في المنزل فإن الرجال يشعرون بالعجز وبإنعدام الأنا والكرامة. لذلك يلجئون إلى العنف اللفظي والجسدي مع زوجاتهم، ويصرخون بلا سبب."[161] وغيرهم "فلا يكون لديهم خيار سوى القبول مؤقتاً بدور الرعاية في المنزل (...) والذي يعتبرونه غير ذكوري/رجولي. قد يكونون أكثر ميلاً لقبول مفاهيم الذكورة الأخرى (...) التي تخفف من حالة التوتر لعدم تمكنهم من تولي أدوار ذكورية نمطية."[162]

وبالتالي، من المفارقات أن حالات الأزمات، كالنزاعات المسلحة والتشريد، يمكنها أن تكون فرصة مجتمعية لتغيير مفاهيم الذكورة/الرجولة. ومع ذلك، فالعكس صحيح أيضاً[163]: وفقاً للمقابلات التي أجريت مع منظمتي أميكا وكفى، يتبين أنه من الصعب للغاية تغيير المفاهيم حول الذكورية/الرجولة العميقة الجذور عندما ينقلب عالم كامل بإنتماءاته ومكاناته رأساً على عقب والمستقبل غير آمن نهائياً. تميل الأزمات إلى تعزيز الرجوع إلى التصورات القديمة للذات والعلاقات. ويتناقض الاستعداد للانفتاح على أدوار نوع اجتماعي جديدة، وخاصة عند الرجال، الذين يعتبرون أن التغيير في أدوار النوع الاجتماعي يعني فقدانهم (بل وأكثر) السلطة/القوة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعرض عدد كبير من الرجال والفتيان للعنف الجنسي في الأزمات السورية بشكل أكبر مما كان في السابق، قد يكون له أثر على مدى قدرتهم أو إستعدادهم للانخراط في الوقاية من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات.[164]

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

> لنصل إلى نماذج قدوة حقيقية ومستقبلية ومن الجناة ايضاً، من الاهمية بمكان أن تقوم المنظمات بتنسيق وتطوير مجموعة متنوعة من إستراتيجيات الوصول لكل من الرجال والفتيان.

يمكن للرجال الذين لديهم آراء تقدمية حول أدوار النوع الاجتماعي أن يكونوا قدوة لغيرهم، لكن هؤلاء ليس من السهل تحديدهم والوصول إليهم.

> إحدى المنهجيات الناجحة، تنطوي على العمل مع الأطفال والشباب على أدوار النوع الاجتماعي والعنف. وبالنظر إلى التحولات في أدوار النوع الاجتماعي التي ظهرت بسبب عدم الاستقرار وإنعدام الأمان، ربما شاهد الأطفال والشباب في بيئتهم أمثلة على سلوكيات غير النمطية للرجال البالغين. ويمكن إستخدام سلوكيات الذكور للأنماط الجديدة للتفكّر في بدائل للذكورية/الرجولة [165]

161- Keedi, Yaghi & Barker (2017), p.35; the quotation is from a Syrian man – Bass camp in Lebanon. (الاقتباس من رجل سوري من مخيم باس في لبنان).

162- Ibid, p.44.

163- Regarding this ambiguity of the crisis of masculinity as an entry point for social change or rather for re-traditionalisation, see also Keedi, yaghi &Barker 2017 (بالنسبة لهذا الغموض المتعلق بقضية أو أزمة الرجولة كمدخل للتغيير الاجتماعي أو لتغير التقليد، أنظر ايضا" كيبدي، ياغي و باركر) .

164- United Nations High Commissioner for Refugees (2017) مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين

165- Keedi, Yaghi & Barker (2017), p.44.

إستخدام البيئات المدرسية والبرامج التعليمية: تُشجع عدة برامج تعليمية في مخيمات اللاجئين - مثل برنامج أنقذوا الاطفال في المانيا (Save the Children Germany) – على تعليم الفتيات والفتيان الذين يذهبون إلى المدرسة. وينطوي جزء من هذه البرامج على اجتماعات منتظمة مع الأهل، الأمر الذي يؤكد أهمية تعليم الفتيات (أنقذوا الاطفال، مقابلة في آذار 2018). ويمكن توسيع هذه البرامج لمزيد من أعمال الوقاية من خلال إدراج سياسات مراعية/حساسة للنوع الاجتماعي في المناهج الدراسية وتعليم الفتيان والفتيات حول قيمة المساواة. في اللقاءات مع الأهل، ينبغي تشجيعهم على دعم كلا الجنسين في أسرهم لتقاسم المسؤولية وإشراك الفتيات في التعليم بدلاً من تزويجهن في سن مبكر بسبب الفقر. ويمكن صياغة الرسائل الرئيسية كالتالي: أن الأسرة بأكملها ستستفيد في حال كانت الفتيات متعلمات. في بيئة المخيم خاصة، يمكن للمرء التأكيد على أنه في يوم من الأيام، عندما يكونون قادرين على العودة إلى بلدانهم الأصلية، سيكونون جميعهم في وضع أفضل إذا قاموا بتعليم أطفالهم - بمن فيهم الفتيات، وهذا يُعطي لكلا الوالدين إحساسًا ايجابيًا وعميقًا وذات معنى تجاه جهودهما: فالوالدين الجيدين - بمن فيهم الآباء الجيدون – هم الذين يُتيحون الفرصة أمام بناتهم للتعلّم.

يمكن أن تُسهم زيادة الوعي حول أثر العنف ضد الأطفال في إيقاف إنتقال السلوكيات العنيفة المستمرة بين الأجيال. لهذا السبب، تتناول حملة "لا للعنف" التي تقوم بها منظمة وادي بطرح قضية العنف على جميع مستويات المجتمع وأيضاً في المدارس من أجل إيجاد أنماط أكثر سلمية للعلاقات بين التلاميذ والمعلمين، الأهل والأطفال، وبين الأطفال أنفسهم. وتعطى المدارس علامة "مدرسة خالية من العنف" عندما تُشارك وتفي بمعايير معينة مثل المشاركة في ورش العمل وممارسة ما تعلموه. في الندوات واجتماعات التوعية، تتناول منظمة وادي موضوع العقاب البدني لأطفال المدارس (وادي - السليمانية، مقابلة في تموز 2018). ويمكن توسيع هذه الحملة لتضمين مدارس "خالية من العنف القائم على النوع الاجتماعي"، حيث يتم تدريب المعلمين/ات والتلاميذ/التلميذات والأهل على كيفية الوصول الى بيئات مدرسية خالية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. فعندما يرى الفتيان والفتيات أن مثل هذه البيئات ممكن وجودها، يتشجعون هم أنفسهم على تطوير ممارسات يومية مختلفة في بيوتهم.

تدريب الشباب والشابات على أنماط علاقات مختلفة: تُقدم العديد من المنظمات، من بينها مؤسسة جيان، المشورة والارشاد لما قبل الزواج حيث يتعلم الشباب والشابات الذين ينوون الزواج حول حياة الزواج السعيدة وأدوار النوع الاجتماعي. فالعديد من الرجال الشباب يُريدون الابتعاد عن الأفكار القمعية في التعامل مع زوجاتهم في المستقبل والتمتع بزواج أكثر سعادة (مؤسسة جيان، برلين، مقابلة في آذار 2018).وتقدم منظمة أنقذوا الاطفال دورات تدريب مهني للشباب والتي يتم تضمين قضايا المساواة بين الجنسين فيها (أنقذوا الاطفال، مقابلة في آذار 2018).

وضع حد أو كسر دورة العنف: تتضمّن منظمة كفى وحدة لحماية الطفل تُقدم - من بين أنشطة أخرى - علاجاً نفسياً للأطفال المُعتدى عليهم، والذي يُعتبر كعمل وقائي، لأنه عند تقديم الدعم إلى الطفل والاستماع إليه، قد لا يُدان هذا الطفل - سواء كان فتاً أو فتاةً - بتكرار دورة العنف (أخصائي/ة نفسي في منظمة كفى، مقابلة في تموز 2018).

تقديم خدمات MHPSS على أساس النوع الاجتماعي للرجال: يعتبر تقديم خدمات MHPSS للرجال الذين يُعانون من عواقب نفسية وإجتماعية من التعرّض للعنف المتعلّق بالصراع وفقدان السلطة الاجتماعية من أهم الأعمال الوقائية. ومع ذلك، نظرًا لأنه من المتوقع ثقافياً ألا يُظهر الرجال عواطفهم، فإن هذه الخدمات تحتاج إلى علامة جيدة غير موصومة، مثل "إدارة الغضب" أو "التعامل مع الإجهاد/الضغط اليومي".

افتتحت منظمة أبعاد (ABAAD) مركزاً للرجال في لبنان في عام 2012، والذي استقبل أكثر من 350 رجلاً، وذلك بفضل الحملات العامة[166]. وفي جميع فروع مؤسسة جيان يوجد قسم للذكور، وغالباً ما يقوم الزوج والزوجة بزيارة المركز وبالتالي الأقسام الخاصة بكل منهما، حيث أنه من المفيد وجود زملاء ذكور وقسم منفصل للرجال (أخصائي نفسي في مؤسسة جيان، مقابلة في تموز 2018).

تحدثت معالجة نفسية في مؤسسة جيان أنه في حال حدوث مشكلة بين الزوجين، تدعو الزوج للحضور مع زوجته إلى الجلسة، ويكون بعض الأزواج مستعدون للحضور. إذا شعرت المعالجة النفسية بأن الزوج يمكن أن يستفيد من التدخلات النفسية أيضاً، فيمكن أن تُحيله بسهولة إلى قسم الرجال وإلى زميل ذكر، ولذلك فالإحالة سهلة للغاية (أخصائية نفسية في مؤسسة جيان، مقابلة في تموز 2018).

إعتباراً من شهر كانون الأول 2018، تُقدم منظمة كفى برنامج علاج جديد مخصص لمرتكبي أعمال عنف نحو الشريك الحميم، حيث يحصل أول عشرة رجال على علاج فردي لمدة ستة أشهر على الأقل ومن ثم على علاج في مجموعات وجلسات توعية. وتشمل المواضيع المطروحة إدارة الغضب ودور الأفكار الأبوية في إرتكاب العنف ضد المرأة، والتنشئة الاجتماعية كفتيان وتجارب العنف ضدهم عندما كانوا أطفالًا وأنماط الارتباط وسلوك التأقلم والتكيف وما إلى ذلك. وحيث من المرجح اللجوء إلى الأخصائيين النفسيين الذكور بالنسبة للمجموعات، نظرًا لأنهم يتمتعون بمزيد من الشرعية لتحدي الصور القائمة على النوع الاجتماعي. بالنسبة للعلاج الفردي، فقد يستفيدون من الاختيار بين المعالجين من الذكور والإناث، لأن هؤلاء الرجال غالبًا ما يفتقرون أيضاً إلى قدوة نسائية إيجابية (أخصائي/ة نفسي في منظمة كفى، مقابلة في تموز 2018).

يمكن لتدريب المعالجين النفسيين الذكور (وغيرهم من الذكور في المواضيع النفسية الاجتماعية) أن يكون بالفعل وسيلة أو طريقة أخرى لتغيير تصورات الذكورة/الرجولة، لأنهم أنفسهم يمرون بعملية التحول خلال التدريب عن طريق تعلم مهارات جديدة، بل وربما يتعزز هذا التحول مع التفكّر والادراك الذاتي، مثلًا حول أدوار وصور الذكورة/الرجولة، الموجودة في المناهج الدراسية. إثناء العمل مع إحدى الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والتي أظهرت سلوكًا عدوانيًا ولديها تاريخ من محاولات الانتحار، عَلِمَ الاخصائي النفسي في مجموعة تدريب منها أنها قد أُرسلت إلى مولى لطرد الشيطان منها وأنها أصيبت بالأذى منه. ثم طلب الأخصائي النفسي من الوالد أن يتعهد بعدم إرسال إبنته إلى هذا المولى مرة أخرى أو أي مولى آخر في المستقبل، لأن هذا سيصيبها بضرر أكبر. وعلى الرغم من وعده، قام الوالد بإرسالها إلى مولى آخر والذي قام في النهاية بالاعتداء الجنسي عليها، وتصرف الأخصائي النفسي على الفور، وقدم الناجية لمولى تقدمي ومتعلم كان على اتصال مسبق مع المدرب. وقد أدان هذا المولى بشدة سلوك المولى السابق وبدأ بالعمل مع العائلة والناجية. وبناءً على هذا التدخل، تحسنت المستفيدة وتغير موقف عائلتها وتحسنت صحتها النفسية بشكل كبير (Manneschmidt، أخصائية نفسية ومدرّبة، مقابلة في تموز 2018).

166- http://www.abaadmena.org/direct-services/men-centre. Accessed on 11.09.2018

أهمية المنهجية: تتمثل الممارسة الجيدة في التوجه الى الرجال والفتيان بطريقة لا تعزز ذنبهم كجناة فعليين أو محتملين، لأن الدفاع عن الذات يمنع تقبلهم المعلومات، وبدلاً من ذلك، يتوجهون الى التأكيد على أن الخصائص الذكورية الإيجابية تُحسن نوعية الشراكات والحياة الجنسية ورفاه الرجال وعلاقتهم بأطفالهم. عادة ما يستجيب الرجال الأكثر تقدماً بشكل جيد لهذا الخطاب وقد يشعرون بالتشجيع لمشاركة تجاربهم الإيجابية: "إن مفهوم الرجل مثل مفهوم المرأة، ولا يوجد فارق بينهما في هذه الأيام، كلاهما بحاجة إلى مساعدة الأسرة لتكون ناجحة، والتأكد من أن يتم تربية الأطفال بأفضل طريقة ممكنة ".[167] تُظهر حملة "لا للعنف" التي تقودها منظمة وادي أن العنف يمثل قضية المجتمع ككل، ولا تتعلق بالمرأة فقط. غالباً ما يُساعد تعميم العنف ووضعه في سياق إجتماعي الرجال في دعم الحملة، لأن لديهم أيضًا تجارب عنف يمكنهم مشاركتها في المناقشات. الهدف الذي ينقلونه هو "إنشاء أسر سليمة" وجعل منطقة غارميان منطقة خالية من العنف (منظمة وادي، السليمانية، مقابلة في تموز 2018).

من المهم في الحملات عدم تصوير الرجال كجناة، بل كأشخاص ذات أهمية، وإظهار التعاطف والفهم للضغوط والتوترات المرتبطة بالتحديات التي يواجهونها في المجتمع بسبب التوقعات القائمة على النوع الاجتماعي لما يُفترض أن يُقدموه (أخصائي نفسي في منظمة كفى، مقابلة في تموز 2018).

ملحق: القادة الدينيون كمجموعة خاصة تُعنى بمبدأ إشراك الرجال كحلفاء أمجزء من المشكلة؟

عندما أعلن خورتو حاج إسماعيل (Khurto Hajjjj Ismail)، المعروف للمؤمنين اليزيديين باسم بابا الشيخ، في عام 2014 أن النساء والفتيات اللواتي عُدنَ من آسر تنظيم الدولة الإسلامية ما زلن أعضاء في العقيدة، وقدم بذلك مساهمة جسيمة في الشفاء النفسي الاجتماعي لآلاف النساء والفتيات اليزيديات. وسُمح لهن بالذهاب إلى قرية (لاليش) المقدّسة للخضوع إلى طقوس تطهير في "الينبوع الأبيض المقدّس"، وهي مغارة صغيرة في القرية حيث يتم تعميد الأطفال. "في (لاليش)، تم تحريرنا"، هذا ما قالته نور، وهي إمرأة يزيدية، لصحافية[168]. يُحظر على النساء والفتيات من الطائفة اليزيدية أي إتصال جنسي مع غير المؤمنين، بغض النظر كونها بإرادتهم الخاصة أو بالقوة، غير ذلك يُحرمّن من المجتمع أو يُقتلن. يُظهر مثال بابا شيخ التأثير الهائل للقادة الدينيين على الصحة النفسية والعافية النفسية الاجتماعية. ومع ذلك، هناك نقاش مثير للجدل بين المنظمات النسائية في المنطقة حول ما إذا كان ينبغي التعاون مع القادة الدينيين. تحذر البعض من تدعيم قوتهم في المجتمع عن غير قصد، وبالتالي مساندة مجموعة من العاملين التي تعزز أدوار النوع الاجتماعي التقليدية. علاوة على ذلك، ترى بأن منظماتهم يجب أن تقدم بديلاً نسوياً وعلمانياً للقواعد أو الاعراف الاجتماعية القائمة على الدين.[169]

من ناحية أخرى، يمكن للقادة الدينيين المعتدلين أن يلعبوا دوراً مهماً في تقديم تفسير غير أصولي للإسلام، وبالتالي تقليل أسباب إضفاء الشرعية على العنف عن طريق الدين. حيث يلعب الدين دوراً كبيراً في حياة الناس وإحساسهم بمعنى الحياة، خاصة في المناطق الريفية. ووفقاً لمنسق من منظمة وادي السليمانية، ينطبق ذلك ليس فقط على كبار السن ولكن أيضاً على الشباب. لجئت منظمة وادي إلى مولى في حملتها ضد ختان الاناث، والذي عمل على إعداد كتيب عن ختان الاناث مع رسالة مفادها أن ختان الاناث في الواقع ليس له أرتباط بالإسلام أو بالإيمان. قام المولى نفسه بتقديم إعلان تلفزيوني مع منظمة وادي حول هذا الموضوع حيث أعطى هذا التعاون، قيمة كبيرة، للرسالة الخاصة بالحملة (وادي، السليمانية، مقابلة جرت في شهر تموز 2018).

167- Accessed on 11.09.2018 http://www.abaadmena.org/direct-services/men-centre
168- The Guardian (July 2017)
169- Mlodoch (2018)

في كردستان العراق، كثيراً ما تقوم منظمات غير حكومية محلية بإشراك القادة الدينيين في عمليات الارشاد الأسري. تُنظم منظمة خنزاد ومديرية مكافحة العنف ضد المرأة (DCVaW) في غارميان طاولات مستديرة مع قادة دينيين ومنظمات نسائية من أجل العمل المشترك في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.[170]
وتعقد مؤسسة جيان حلقات دراسية لزيادة الوعي في أوساط القادة الدينيين. وتشمل المواضيع، في كركوك/العراق بشكل خاص، تنامي الأفكار الدينية المتطرفة التي لا علاقة لها بالعقيدة الإسلامية، وأن حقوق المرأة لا تتعارض مع الإسلام (أخصائي نفسي في مؤسسة جيان، مقابلة في تمّوز 2018).

أوصت العديد من منظمات حقوق المرأة المشاركة في التبادل الإقليمي حول الدعم النفسي الاجتماعي للناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في دهوك/العراق بأن المشاريع التي يُشارك فيها القادة الدينيون تدخل في التحالف بموقف واضح حول دور العقيدة والسلطات الدينية من أجل عدم المساس بالمواقف النسوية والعلمانية الخاصة بالمجموعة.[171] وتوصي منظمة وادي السليمانية بأن القادة الدينيين يتم التوجه اليهم من قبل مجموعة كاملة من المجتمع المدني من أجل إشراكهم في العمل والامتثال لهدف تثقيف الناس حول الدين وحقوق المرأة أو حقوق الإنسان والتي لا تتعارض مع بعضها البعض (منظمة وادي، السليمانية، مقابلة في تموز 2018).

المبدأ التوجيهي ١٠: بناء القدرات الملائمة للسياق

تدعو الجهات الفاعلة في المجال الإنساني إلى ضمان ملائمة "حُزم بناء القدرات"[172] و"مواد وأدوات (التدريب)" الخاصة بالعاملين في مجال الـMHPSS وغيرهم للسياق القائم"[173]. وبالفهم العام، يعني هذا تكييف المبادئ التوجيهية والأدلة والتقنيات الموحدة والمُعترف بها دولياً مع خصائص السياق، بطريقة تشاركية على نحو مثالي، مثلاً من خلال لجان مراجعة مؤلفة من خبراء وجلسات تحقق وتدقيق مع المدربين والممارسين المحليين. وبالتالي تستند تدابير بناء القدرات إلى الدليل المكيّف الذي يحتوي على المعارف والتقنيات التي تم تحديدها على أنها مناسبة وملائمة للسياق المحدد أو التي تم تعديلها وفقاً له. غير أنه، في فهمنا لهذا المبدأ،

> الملائمة للسياق يمكنها أن تتضمن نطاق أوسع من تكييف وتعديل المعايير. وتتطلب التوفيق بين الأفكار العالمية والممارسات المحلية، والتي تُعلّم بعضها بعضاً بصورة متبادلة وهي دائماً معيارية: يوجد أكثر من سياق محلي واحد، وتتطلب الملائمة مع السياق الاختيار بين أعراف محلية وثقافات مختلفة.

حتى داخل البلد الواحد، يوجد ثمة اختلافات جسيمة بين المناطق الريفية والحضرية ومستويات تعليمية واقتصادية مختلفة (غاديري (Ghaderi) ، مقابلة في تموز 2018).

170- Ibid
171- Ibid
172- اليونيسيف United Nations Children's Fund (2016).
173- (لنقاش أكثر تعمقا يمكن الاطلاع على ورقة توصيات GIZ الخاصة بالتدريب وبناء القدرات في الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي ضمن سياق الازمات في سوريا والعراق). For an in-depth discussion see also the GIZ recommendation paper on training and capacity development in mental health and psychosocial support (MHPSS) in the context of the crises in Syria and Iraq: GIZ (2018).

التحديات المرتبطة بالسياق

في سياقات الأزمات في سوريا والعراق، كما هو الحال في مناطق الصراع الأخرى، يشعر المهنيون المحليون في كثير من الأحيان أنهم غير مهيئين بشكل مناسب للتعامل مع المعاناة النفسية الهائلة التي تصيب أحيانًا قدرة الأفراد على التكيف، لا بل الآليات المهنية أيضًا. لذلك، غالباً ما يطلبون أن يتم تدريبهم على التقنيات "الحديثة" أو "الغربية"، على سبيل المثال، علاج الصدمات الذي، على ما يبدو، يعمل بشكل أفضل بالمقارنة مع ممارساتهم. في المقابل، يجد العديد من "الخبراء الغربيين" أن السياقات الإقليمية المحددة في منطقة الشرق الأوسط تُشكل تحدياً للغاية[174]، وبالتالي يميلون إلى إيجاد ملاذ في أساليب المعرفة والتدريب الموحدة الآمنة، كما تعلموا خلال مسارهم المهني. وفي خضم أعمال العنف والسياقات المحددة التي لا يمكن التنبؤ حولها، يحتاج المدربون/ات إلى مستوى عالٍ من العزم على عدم الوفاء بتوقعات جلب معارف جديدة من المفترض ان تخلصهم، وبدلاً من ذلك، المشاركة في حوار ثنائي الاتجاه، وتصميم تدريبات مبنية على الممارسات الموجودة أصلاً. وهذا الشكل من بناء القدرات يُشكل أيضًا من الناحية التعليمية تحدياً أكبر بكثير لأنه يتطلب التوافق مع الموضوعات التي تنشأ تلقائياً من عمليات المجموعة.

بالإضافة إلى ذلك، لا سيما في سياق الأزمات في سوريا والعراق، فإن معدلات إنتشار ردود الفعل النفسية للإجهاد ما بعد الصدمة مرتفعة[175]، لدرجة أن العديد من المنظمات والمؤسسات تقوم بتدريب الممارسين/ات المحليين على تدخلات الصدمة القائمة على التعرض[176] والتي من المفترض أن تُساعد الناجيات على السيطرة على مجموعة أعراض التجنب والذكريات المؤلمة في فترة علاج قصيرة نسبياً. وتكون هذه التدخلات أقل تكلفة من الدعم البعيد المدى، وبالتالي يمكن أن تصل إلى كثير من الناس. ومع ذلك، تم تطوير معظم تقنيات التعرّض في سياقات من الأمان النسبي ومع أحداث لصدمات مفردة، وليس لصدمات متسلسلة كحالات الحرب أو العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه العلاجات لا تتصدى للاكتئاب العميق الذي تغذيه مشاعر العار الشديد والخوف من الانتقام، ولا عواقب العُزلة الاجتماعية والتهميش التي تتعرض لها بالغالب الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي. فإذا لم تنطبق التدخلات بطريقة حساسة للصدمات، مع التأكد من أن المستفيدة تتحكم بشكل كامل بوضع التعرّض (وهو ألامر الصعب تقنياً في كثير من الأحيان)، يمكن أن تعمل على إعادة الصدمة مما يزيد من مستوى المعاناة. علاوة على ذلك، في السياقات التي تُجبر فيها النساء والفتيات على الصمت بسبب مستوى العار الذي يسببه العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي للمجتمع ككل، ينبغي مناقشة الملائمة الثقافية للطرق العلاجية التي تستند إلى كشف قصص هذه التجارب وعلى الأقل مناقشتها بشكل نقدي.

ممارسات جيدة توصيات ملائمة للسياق

تتمثل الممارسة الجيدة التي تستخدمها بعض المنظمات في دعوة خبراء/خبيرات من بلدان أخرى من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لإتخاذ تدابير لبناء القدرات أو لتدريب العاملين المحليين على المهارات ذات الصلة. وتقوم

174- محادثة شخصية من قبل أحدى الكاتبات مع مدربين ومستشارين Personal conversation with trainers and consultants by one of the authors in cologne (2017).

175- بين PTSD تباينت من 36% الى 62% بين اللاجئين البالغين. أهم المؤشرات ل PTSD حسب الدراسة التي اجراها ميباض في المخيمات (تم التطرق لها في قوش، العلول و عجلاتي 2013) معدلات الانتشار البالغين هي التعرض للعراك والعداوة اضافة الى تاريخ التعرض للصدمة قبل الصراع. أما معدلات الانتشار بين الاطفال تراوحت بين 41% و 76%. والمؤشرات الرئيسية عدد التجارب الناتجة عن الصدمات المرتبطة بالصراع.

According to a study by Mobayad in camps (referred to in Quosh, Eloul & Ajlani, 2013) prevalence rates of PTSD were from 36% to 62% among adult refugees the main predictors for PTSD amomng adults were exposure to fighting and hostility, as well as a history of trauma before the conflict. Prevalence rates of PTSD were reported from 41% to 76% among children. The main predictor for children was the number of traumatic experiences related to the conflict.

176- أبعاد، حيث لديها موظفين مدربين في علاج التعرّض الخطابي، يمكن الاطلاع على التقرير السنوي 2016.
ABAAD, for instance, has staff trained in Narrative Exposure Therapy (NET), see their annual report 2016.

مؤسسة جيان، على سبيل المثال، بإجراء تدريب لمدة عامين على مهارات الإشراف للعاملين المحليين في عيادة النساء في إقليم كردستان العراق. وبمجرد حصول هؤلاء المتدربين على التدريب الكافي في كيفية إجراء جلسات الإشراف، سيحلون محل الخبراء الألمان الذين كانوا يأتون للان بإنتظام إلى العراق للإشراف لعدّة أيام ويتبعون عمل العيادة منذ بداية أعمالها (التواصل مع مؤسسة جيان، آب 2018).

إذا تم توظيف مدربين/ات "غربيين"، عليهم الاطلاع على السياق بشكل مسبق مثلًا، هناك فارق كبير فيما إذا كانت المشورة مقدّمة في مركز أو في مخيّم، لذلك يحتاج المدرب/ة إلى فهم ما ينطوي عليه "المخيّم" كمكان لتقديم المشورة من أجل ضمان ملائمة مدخلات التدريب الذي يقدمونه.
تعتمد ميديكا مونديال سياسة مرافقة المدربون/المتدربات للمتدربين في عملهم قبل البدء في بناء القدرات وذلك لفهم وضعية التدخلات والتحديات الخاصة وما إلى ذلك.[177]

وينبغي الإشراف على الحالات في نفس السياقات التي يعمل فيها الممارسون/ات، بحيث يعي المدربون/ات والمشرفون/ات الوضعية الموجودة ومختلف فئات المستفيدين/ات التي يتعامل معها الممارسون/ات (Manneschmidt، مقابلة في تموز 2018).

نوصي أيضًا بتقوية منهجيات التدريب ونشرها على نحو أكثر انتظاماً، والمبنية على المعرفة التي اكتسبها الممارسون/ات المحليون في مجال العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من خلال عملهم اليومي. قامت منظمة هوكاري بإدارة سلسلة من ورش العمل للمختصين/ات في مجال العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في شمال العراق، دعى إليها سينور غاديري (Prof. Ghaderi) من جامعة بوخوم للعلوم التطبيقية (Bochum University of Applied Science)، وهو أخصائي نفسي تلقى تعليمه في ألمانيا واصلاً من أبناء كردستان العراق. وبدلاً من إدخال تقنيات أو تدخلات نفسية اجتماعية جديدة، تم تشجيع المشاركين/ات في ورش العمل على التفكّر في أدوات وأساليب المشورة التي كانوا يستخدمونها. وأيد البروفيسور غاديري المشاركين/ات في التحقق من صحة هذه المنهجيات ووضعها في خطوط الفكر والمصطلحات الأكاديمية (نظرية النظم، منهجية الصدمات ضمن السياق، وما إلى ذلك). وبمعنى آخر، بدلاً من تكييف المفاهيم أو نقلها، شجع المدرب على الربط بين الممارسات المحلية والحوارات الدولية، وأضفى بذلك قيمة على المعرفة المحلية وعززها.[178]

على العكس من ذلك، إذا كان التدريب يركز على تكييف المعايير، فإننا نوصي لضمان ملائمة السياق، بعدم تكييفه مع "سياق" مهيمن واحد فقط، ولكن النظر في تعددية السياقات الموجودة. ومن خلال التفكير مع المشاركين/ات في التدريب بجميع السياقات المختلفة التي يتعاملون بها في عملهم مع المستفيدين/ات، مثلاً المخيم مقابل المجتمع المضيف، المنطقة الحضرية مقابل المنطقة
الريفية، المشردين الداخليين مقابل اللاجئين، الفئات العمرية المختلفة والمجموعات الإثنية والدينية، يمكن للمتدربين/ات تنمية الادراك بشأن ميولهم الواعية أو اللاواعية، مع مُراعاة متغيرات السياق هذه في تدخلاتهم.

177- تجربة شاركهتا إحدى الكاتبات.

178- ملودوتش Mlodoch(2018)،ص. 19.

المبدأ التوجيهي ١١: رعاية الموظفين/ات

في جميع السياقات التي يحدث فيها العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، يكون العبء الواقع على مُقدمي المساعدة المتخصصين مرتفعاً بسبب مستوى الدمار النفسي والاجتماعي الذي يُخلفه العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي. بالنسبة للممارسين/ات في مجال MHPSS بشكل عام، تُعتبر رعاية الموظفين محورية وبازدياد أكبر، لضمان الجودة المهنية للخدمات المقدمة. على سبيل المثال، وفقاً لـInterHealth Worldwide، "إن الغرض من رعاية الموظفين هو ضمان وجود قوى عاملة سليمة ومنتجة؛ لإعداد والحفاظ على ودعم صحة ورفاه فريق العمل (...) وتحسين نوعية عملهم (...) من خلال تعزيز المساعدة العاطفية والمعرفية والروحية والجسدية."[179]

التحديات المرتبطة بالسياق

في الشرق الأوسط (ولكن ليس فيه فقط)، غالباً ما تحدث التدخلات المتعلقة بقضايا العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي تحت الضغط الهائل المتمثل في إنقاذ حياة الناجيات اللاتي لا يُعانين فقط من العنف نفسه ولكن أيضاً من العواقب الاجتماعية. يجد العديد من الممارسين/ات أنفسهم أمام مستفيدات معرضات لخطر القتل بسبب جرائم الشرف أو التفكير في الانتحار لتجنب القتل بداعي الشرف، مما يضعهم أمام مستوى ضغط عالٍ لملاحقة الوقت وشعوراً جسيماً بالمسؤولية. يُضاف إلى ذلك مشاعر اليأس أو الشعور بالذنب الهائل عندما يرى الممارسون/ات تدهور وضع المستفيدات، وعندما لا يمكنهم القيام بشيء لمنع ذلك، مثلًا إذا توقفت النساء عن القدوم لتلقي العلاج بسبب الخوف أو أوقفن عملية الطلاق من الزوج العنيف لأنهن يُتركن دون أية موارد إقتصادية بعد نبذهّن من قبل الأسرة.

بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يرتبط العمل مع الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي أيضًا بالوصم: ويتم غالباً توسيع نطاق وصمة العار التي تواجهها الناجيات. إن العمل في السجون مع النساء المتهمات "بالتعدي الأخلاقي" يعني أن الموظفين/ات العاملين هم أيضًا يواجهون وصمة العار المرتبطة بهذه الفئة. فمعظم العائلات لا توافق على العمل مع الناجيات. لذلك يخفي بعض المختصين/ات العمل الذي يقومون به.[180] حتى أن هناك حالات تم فيها فك الخطوبات لأن الأزواج المستقبليين، وبسبب ضغوط الأسرة أو بسبب تصوراتهم الخاصة، لا يريدون الزواج من شخص يعمل مع نساء "سيئات" (مقابلة مع هوكاري، برلين، آذار 2018). ويمتد الوصم المعمم أيضًا إلى المساعدين/ات الذين يعملون مع اللاجئين عندما ينظر المجتمع المضيف إلى اللاجئين بنظرة سلبية (عرض توضيحي من كيت شيز (Kate Sheese)، مشروع ممول من قبل GIZ تحت عنوان "ما الذي يساعد المساعدين؟"، 25 حزيران 2018).

قد يكون للعديد من الموظفين/ات تجاربهم الشخصية الخاصة بالعنف، وأحياناً يكون دافعاً قوياً يدفعهم إلى هذا النوع من العمل، حيث يعيشون في حالة إنعدام الأمان المزمن مثل المستفيدات اللواتي يعملوا/ن معهن. وبسبب المستوى العالي من المنافسة بين المنظمات في المنطقة، غالباً ما يتم تخصيص الموارد الشحيحة أصلاً لتحقيق أهداف المشروع القابلة للقياس الكمي، وإهمال أنشطة رعاية الموظفين/ات التي يكون لها تأثير ذات قابلية أقل للقياس. وغالباً ما تُركز الخطابات في مركز المساعدة المجتمعي على صفات "القوة والمقاومة والقدرة على التحمل"[181]، ولكن مساحات قليلة للتعبير عن مشاعر العجز والقصور واليأس. وقد أبلغت العديد من المنظمات في إقليم كردستان العراق عن مستويات

179- InterHealth Worldwide (2015)، ص. 1.

180- مقابلات في إقليم كوردستان العراق من إحدى الكاتبات؛ مثلًا قال عضو من أفرقة الملاجئ في دهوك: "أخبر أسرتي أنني أعمل في دائرة العمل والشؤون الاجتماعية". ويخضع الملجأ لسلطة تلك الدائرة.

181- ما الذي يساعد المساعدين؟" (16.04.2018)، ص. 10، عرض توضيحي للبرنامج الإقليمي لـGIZ بشأن الدعم النفسي الاجتماعي للاجئين السوريين والعراقيين والمشردين داخليًا.

عالية من تغير الموظفين (بسبب تركهم العمل)، والتي يمكن أن تُعزى جزئياً على الأقل إلى نقص الدعم المتبادل والاحساس بالانتماء بين الموظفين.[182]

إن رعاية الموظفين ضرورية أيضاً للتصدي لخطر الاستغلال الجنسي من خلال العاملين بالمجالات الإنسانية والذي أصبح معروفاً وموثقاً أكثر فأكثر[183].ونظراً لقابلية التعرّض لدى النساء والفتيات في سياقات الأزمات في سوريا والعراق، فإن الفرق بالقوة بينهن وبين الموظفين/العاملين كبير للغاية. لذلك، فإن الموظفين الذين قد يشعرون فعلاً بالعجز أو الذين لم يفكروا بشكل كاف حول دوافعهم ويشعرون بالحاجة إلى تعويض تجاربهم الخاصة بالعجز، قد يكونون أكثر ميلاً لاستغلال أولئك الذين هم في حالة أكثر عجزاً منهم. ومن بين الاحتياطات الأخرى التي تُشكل تحدياً ولكنها ضرورية، فهي دمج قضايا القوة في إعتبارات رعاية الموظفين من أجل منع إساءة إستخدام القوة من قبل "المساعدين".

ممارسات جيدة وتوصيات ملائمة للسياق

تتمثل الممارسة الجيدة في الجمع بين الأشكال الهيكلية وغير الهيكلية من رعاية الموظفين. في تجربة ميديكا موندیال، لا يتوجب دائماً إضفاء الطابع الرسمي في إطار رعاية الموظفين لتكون فعّالة. حيث يمكن دمجها في الروتين اليومي الذي يكون فعّالاً في كثير من الأحيان، مثلاً عن طريق وجبة إفطار أو غداء مشتركة أو إحتفالات لأعياد ميلاد أو الحالات التي يقضي فيها الزملاء الوقت معاً في بيئة تعمُها الثقة دون توقع نتيجة أو إنجاز مهمة محددة.[184]

في سياق الصراع المستمر كما هو الحال في سوريا، إن العاملين في المجال الإنساني غارقون في مستوى المعاناة الذي يواجهونه في هذا المجال، لا سيما لأنه ايضاً وضعهم الخاص. إن اليسوعيون الذين يعملون في المشروع يكرسون الوقت لإجراء محادثات غير رسمية كلما أعرب أحد الموظفين/ات عن الحاجة لذلك. ورغم كون هذه المحادثات غير رسمية، ولكنها تبث رسالة بأن فريق عملنا مهم أيضاً. (JRS سوريا، مقابلة جرت في شهر تموز 2018).

وفقًا للملاحظات الميدانية من إحدى الكاتبات، ما يميز المنظمات المستقرة هو مشاركة لحظات في إطار "الضغط لا يهمنا". في بيئة من المطالب المستمرة من قبل المانحين والزملاء الدوليين والسياسيين وأسر العاملين نفسهم، لمواجهة هذا الواقع وتعزيز والتفريج عن الموظفين فإنه وبشكل جماعي يمكن ومن حين لآخر، عدم تلبية توقعات الجميع، مثلًا عن طريق عدم تنظيم عدد كبير غير معقول من الرحلات إلى المخيمات في أسبوع للمانح الزائر، أو عدم تولي الكثير من الحالات عندما تفوق قدرة المنظمة على التعامل معها باحترافية بالفعل. بمعنى آخر، تنجح رعاية الموظفين إذا تمكنت المنظمات من بناء "مجموعة داخلية" قوية لحماية أنفسهم من بيئة عدائية في كثير من الأحيان.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المنظمات الراسخة هي تلك التي يُمكنها إيجاد معنى مشترك وسط العنف والمعاناة: بالنظر إلى أن حالة العجز ليست فقط حالة الأشخاص، ولكن أيضًا حالة الموظفين العاملين، وإن كان ذلك بدرجة أقل (بسبب أن لديهم وظيفة)، فمعاناة الأشخاص الذين يخدمونهم تُذكرهم أيضًا بمعاناتهم. ومع ذلك، لا يشعر الموظفين/ات فقط بالقرب من المستفيدين في إطار معاناتهم، بل أيضًا في أوقات فرحهم. عندما تنظم الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين تجمعات اجتماعية مع عائلات المستفيدين/ات، يشعر الموظفين/ات بالسعادة عندما يرون سعادة هذه العائلات وخاصة الأطفال الذين يقدرون على اللعب، مما يدعمهم بالكثير من الطاقة. تعمل الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين في سوريا

182- مقابلات من قبل إحدى الكاتبات (2016).
183- مثلًا، راجع حملة #MeToo في قطاع المساعدة، ذي غارديان (شباط 2018).
184- مقابلات من قبل إحدى الكاتبات (2016).

مع فريق يمثل جميع الطوائف وبالتالي جميع وجهات النظر السياسية المختلفة، الأمر الذي لا يكون بهذه السهولة في بعض الأحيان. وبينما يتحدثون عن الصعوبات التي يواجهونها مع إعتبار الاختلافات بينهم، يُدركون تدريجيًا أن الأهمية لا تكّمن في الرأي السياسي، بل في أن كل منهم شخص له نفس الحق في أن يُسمع ويُحترم. كما يشعرون أن تكوين فريقهم يوفر لهم إحساسًا بالمعنى الذي يغذيهم في خضم العجز، وإنهم في نهاية المطاف يعملون بالفعل، ومن خلال فريقهم وفي عملهم، نحو إحقاق المصالحة والسلام (الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين، سوريا، مقابلة في تموز 2018).

في السياقات العنيفة للغاية، كتوسع نطاق هذا العنف بالذات، تتكرر النزاعات داخل المنظمات. وغالبًا ما يتم إساءة فهم رعاية الموظفين/ات كطريقة لحل هذه التوترات وتفشل حتماً في حلها. كما يُشير المشروع البحثي الممول من GIZ تحت عنوان "ما الذي يساعد المساعدين؟"، من المهم أولاً معالجة الأسباب الكامنة وراء الإستياء أو إنقطاع الاتصال قبل العمل على إطار رعاية الموظفين/ات[185]. وعادة ما تلعب ظروف العمل غير الملائمة (مثلًا عدد كبير من الحالات أو أيام العمل الطويلة أو الإجراءات الأمنية المتساهلة) أو القضايا المرتبطة بالقيادة (مثل إساءة إستخدام السلطة وعدم الاعتراف والتقدير وتحريم النزاعات والتوترات والمعاملة التمييزية للعاملين) دورًا مهمًا.

> لذلك، إن رعاية الموظفين/ات ليس فقط - وليس حتى بشكل أساسي - مسألة إستراتيجيات شخصية للاهتمام الذاتي، بل هي مسألة إهتمام تنظيمي، أي هياكل وسياسات وإتجاهات المنظمة بأكملها تجاه رفاه فريق عملها، وعنصر محوري في القيادة التنظيمية.

يمكن للتغيرات الهيكلية أن تحل العديد من المشكلات، مثلًا من خلال مراجعة التسلسلات الهرمية أو تقديم أيام عمل بدوام جزئي بالنظر إلى حقيقة أن الموظفات الاناث متوقع منهن تأدية أدوارهن المتعددة بشكل كامل كبنات وزوجات وأمهات.

من حيث الأشكال المنظمة لرعاية الموظفين/ات، يُعد تنظيم المشاركة في الحالات البليغة أمراً بالغ الأهمية، لأن مستوى المعاناة والعجز اللذين تنطوي عليهما هذه الحالات يمكن أن يكون ساحقاً بالنسبة للمجموعة بأكملها إن لم يتم احتواؤها بشكل مناسب. لذلك، تتمثل الممارسة الجيدة في إنشاء مساحات منظمة خاصةً للحديث حول الحالات الصعبة (مثل التدخلات المنظمة لمشاركة النظراء)[186].ويمكن أيضاً إدخال عناصر رعاية الموظفين/ات في الإجراءات التنظيمية مثل إجتماعات التخطيط. وبعد تدريبهم على منهجية ميديكا مونديال الخاصة بالتوتر والصدمات، قرر منسقو المشاريع في منظمة دولية في دهوك تغيير وإعادة ترتيب هيكل اجتماعاتهم التخطيطية وجعلها أقل إرهاقًا: والآن، يقومون وعن وعي بتنظيم الاجتماعات في المكتب وليس في المخيم. وهذا الأمر يُساعد في إيجاد مساحة آمنة للموظفين/ات حيث يكونون بعيدين عن الانقطاعات والحالات الطارئة المستمرة طلباً للعناية، مما يساعدهم على أن يكونوا أكثر حضوراً وأكثر تواصلاً مع بعضهم البعض. ويعلم رؤساؤهم عن الاجتماعات ويمتثلون لها، ولذلك لا يتم إستبعادهم لقضايا ملحة أخرى. تتألّف الاجتماعات من ميسّر/ة - أحد الموظفين/ات - الذي يُدير جو المجموعة ويتأكد من حصول كل من الرجال والنساء على وقت متساوي للحديث. توافق المجموعة على قواعد الاجتماع لضمان جو من الأمان والسرية.

185- (مقابلات أجرتها إحدى الكاتبات) Interviews by one of the authors in Cologne (2016)
186- ملاحظة شاركتها ماريا زيمب، مدربة واستشارية في ميديكا مونديال في كولون (2016)

في البداية، تتضمّن الاجتماعات جولة تمهيدية يتحدث فيها منسقو المشروع عن أوضاعهم واحتياجاتهم ويبدأون بتمرين بحركة الجسد أو التركيز. خلال الاجتماعات، يتم تقديم منشطات تدريبية للاسترخاء والراحة. يجري تقييم الاجتماعات في النهاية ويذهب المنسقون لتناول الغداء معًا (ماريا زيمب Maria Zemp)، أخصائية نفسية في مجال الجسد ومدربة في ميديكا موندیال، ملاحظة شاركتها في أيلول 2018).

لا توجد وصفة واحدة تناسب الجميع في إطار رعاية الموظفين. على غرار ملاحظة السياقات المتعددة ضمن سياق إقليمي واحد، فإن كل منظمة / مؤسسة لديها ديناميكياتها الخاصة بمجموعة الدعم النفسي الاجتماعي وإحتياجات الموظفين/ات. على نحو مثالي، يجب أن تبدأ كل منظمة بإيجاد فهم مشترك لما تعنيه رعاية الموظفين لأعضائها قبل المشاركة في إنشاء إطار رعاية الموظفين/ات خطوة بخطوة. إن رعاية الموظفين/ات ليس مرادف ولا ينبغي الاستعاضة عنه بالإشراف السريري أو الارشادي بأشكاله المختلفة (إشراف الحالة أو الفريق أو النظير وما إلى ذلك) [187]. وإن توفير الإشراف هو إلتزام مهني لكل منظمة تعمل في مجال الـMHPSS. فالإشراف يحتوي على عنصر إصلاحي ويمكن أن ينشئ بيئة للعمل بنجاح على الحدود المهنية أو مشاعر الذنب. ومع ذلك، وبغض النظر عن طابعه الإصلاحي، للإشراف أيضاً طابعاً تكوينياً (أي تكاملية التعليم الاختصاصي والتدريب) ومعياري (أي مراقبة الجودة)، وبالتالي ومن وجهة نظرنا، ينبغي التمييز بينها وبين رعاية الموظفين/ات.

أخيراً وليس آخراً، يتضمن كل إطار لرعاية الموظفين/ات نفقات إضافية. يجب أن يكون المانحون منفتحين على الحاجة إلى رعاية الموظفين/ات وتكاليفه، وأن ينظروا في توفير تدابير رعاية الموظفين/ات عند مراجعة تصاميم المشروع. وأخيراً، يجب أن يكون المانحون مدركين لنهجهم تجاه المنظمات المنفذة وبأحتمالية أن مطالبهم وفرضهم لهياكل محددة قد تُساهم في نهاية المطاف في إستنفاذ الموظفين/ات في المنظمات، وبالتالي حاجة أكبر لتمويل تدابير رعاية الموظفين/ات.

187- الإشراف السريري هو "الامداد الرسمي، من قبل المشرفين المعتمدين، للتعليم والتدريب القائم على العلاقة والذي يركز على العمل ويدير ويدعم ويطور ويقيم عمل الزميل / الزملاء. إن الأساليب الرئيسية التي يستخدمها المشرفون هي ملاحظات تصحيحية حول أداء المشرف والتدريس وتحديد الأهداف التعاونية، وبالتالي فهو يختلف عن الأنشطة ذات الصلة، مثل التوجيه والتدريب، من خلال دمج عنصر التقييم. إن أهداف الإشراف هي "معيارية" (مثل مراقبة الجودة)، "إصلاحية" (مثلًا تشجيع المعالجة العاطفية) و"تكوينية" (مثل الحفاظ على وتسهيل كفاءة المشرفين وقدراتهم وفعاليتهم العامة) راجع ميلن (2007)

التوصيات الرئيسية لتصميم البرامج المعنيّة بالـSGBV والـMHPSS

نظراً لأن كل من **الاستنتاجين النظاميين والمبادئ التوجيهية الإحدى عشر** له آثار متعددة ومعقدة على تصميم وتنفيذ وتمويل أنشطة الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي مع الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، فيما يلي عرض للآثار الأكثر أهمية بالنسبة لسياقات الأزمات في سوريا والعراق:

أ	وضع الـMHPSS الملائمة للسياق	■ لعدم تركيز التدخل على تجارب الصدمات الفردية، بل الاخذ في الاعتبار الصدمة المتسلسلة والمستمرة للاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي والإسكات الذاتي التي تمر به العديد من النساء والفتيات. لا يعتمد مستوى المعاناة من العنف المؤلم فقط على الرعب من تجارب محددة، بل أيضاً على معانيها الاجتماعية والثقافية الأوسع نطاقاً. ■ تؤثر الديناميكيات المجتمعية على ماهية المعلومات التي تقوم النساء بمشاركتها ومع من، وعلى ماذا تُعزي النساء معاناتهن. ويجب دائما ترجمة سرود/قصص النساء كجزء من الديناميكيات النظامية الأوسع نطاقاً.
ب	الموازنة بين إهتمامات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية	■ كلما كانت حالة حياة المرأة أكثر قابلية للتعرّض، كلما زادت حاجة الممارسين إلى إعطاء الأولوية لإهتمامات النوع الاجتماعي العملية، مما يعني أنه يجب عليهم النظر بجدية في المحددات الموضوعة بفعل الحواجز المقبولة اجتماعياً. في حالات قابلية التعرّض الشديدة، يجب التأكد من تقدير وإحترام العمل "المحافظ" ظاهرياً والذي لا يتحدى الوضع الراهن أو "يهز زورق علاقات النوع الاجتماعي"، بل يمكن أن يُقدّم مواقف/إتجاهات مختلفة تجاه النساء والفتيات.
1 - 2	منهجية مركّبة متعدّدة القطاعات والمستويات	■ تقديم تدخلات نفسية وعلاجية (من شخص الى شخص) مركزة للناجيات من الـ SGBV فقط إذا كنت انت/ي أو كان شريك متعاون وثيق قادر أيضاً على معالجة الأسباب الكامنة وراء التهميش القانوني والاجتماعي والصحي والاقتصادي للنساء والفتيات. لا يكفي الإحالة إلى الخدمات الأخرى. يجب أن تعمل أنت و / أو منظمتك الشريكة بشكل نظامي على إحداث التغييرات الهيكلية والمؤسسية في القطاعات الرئيسية المطلوبة للصحة النفسية والعافية النفسية الاجتماعية وحماية الناجيات من الـSGBV على المدى البعيد. ■ تصميم وتنفيذ أو تمويل برامج الـMHPSS للنساء والفتيات فقط عندما يكون هذا البرنامج جزءاً من إستراتيجية طويلة الأجل تهدف إلى إحداث التغيير. على الرغم من أن اللاجئين والمشردين داخلياً في تحرك مستمر، تبقى السياقات الإقليمية للعنف الهيكلي قائمة إذا لم يتم التصدي لها في جهد مشترك من قبل جميع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني والمجتمع المدني. ■ لتحقيق هذه التغييرات، العمل مع الحكومة كلما أمكن ذلك نظراً إلى أن أي منظمة غير حكومية لا تستطيع توفير مستوى الأمان الذي تُقدمه الشرطة. ولكن مع العلم بأن الهياكل الحكومية في بعض الأحيان هي أيضاً جزء من نظام العنف والقمع: لذلك يجب إعتبار ومراقبة الفوائد والأخطار بعناية وبصورة مستمرّة.

3	النهج القائم على الحقوق	■ تدريب العاملين في مجال الدعم النفسي الاجتماعي والأخصائيين/ات النفسيين على المفهوم القائم على الحقوق للصدمات المرتبطة بالـSGBV من خلال التفكّر معهم حول الطبيعة السياسية للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي. ■ رغم أن الأطر القانونية تُميز ضد النساء والفتيات، إلا أنها لا تزال تُمكّنها من إيجاد خيارات جديدة. إستخدام بشكل منتظم الجودة العلاجية للمعلومات القانونية من خلال دمجها كمكون مهم في التدخل المركّز (من شخص الى شخص) وبالتوازي، وممارسة كسب التأييد والحشد من أجل تحسين الأطر القانونية. ■ المشاركة مع / تمويّل المنظمات التي تتمتع بتاريخ طويل من العمل من أجل حقوق المرأة في المنطقة، دون إستبعاد المبادرات الناشئة ذات المنهجيات الجديدة التي يمكن أن تتكامل والمنظمات الراسخة.
4	النهج القائم على المجتمع المحلي	■ العمل مع المجتمع أيضاً خارج بنية الأسرة أو العشيرة (الشرطة، الملاجئ، منظمات المجتمع المدني، لجان الأحزاب السياسية، الشبكات الدينية وغيرها). ■ تطوير خطط عمل حول كيفية نقل العنف من شأن الأسرة الخاص إلى الشأن (شبه) العام، مثلًا من خلال العمل مع النظام القضائي على الرغم من نواقصه أو مع آليات القضاء غير الرسمية.
5	اولوية الأمان	■ في التدخل الإرشادي، تصور سلامة الناجية على أنها سلسلة متواصلة مستمرة، وبيّان المفاضلات بين الأمان من جهة والبقاء مع الأحباء ولكن تحت التهديد من ناحية أخرى، وإعداد الناجية لعواقب الصحة النفسية والنفسية الاجتماعية بناءً على قرارها. ■ الاستفادة من وتعدّيل التقنيات التي تم تطويرها في إطار النهج النظامية لوضع خرائط وتحاليل حول المسؤولين عن الأمان الرئيسيين داخل نظام الأسرة. ■ في ظل الحصانة الكاملة لمناطق القتال النشطة، إتخاذ قراراً واضحاً بشأن إعطاء الأولوية لإهتمامات النوع الاجتماعي العملية وإيجاد طرق لتحسين الأمن، الأمر الذي يمكن رغم ذلك، أن يُقوض أحيانًا إهتمامات النوع الاجتماعي الإستراتيجية (مثل الحماية في سيناريوهات الاستغلال الجنسي التي لا يمكن تفاديها وما إلى ذلك).
6	السرية في الحصول على الخدمات	■ وضع إطار لخدمات الـMHPSS للناجيات بشروط لا تثير مخاوف من الأسرة، حتى لا يُمنعن من الذهاب أو "كشفهن" عند القيام بذلك. ■ إنشاء مرافق متعددة الاستخدامات حيث تكون خدمات الـMHPSS واحدة من بين خدمات أخرى. ■ تضمين خدمات الـMHPSS في خدمات الصحة الإنجابية وتدريب أخصائي/ة الصحة وغيرهم على المنهجية الحساسة للصدمات. وتشكل العيادات الصحية المتنقلة بشكل خاص إستراتيجية وصول سرية فعّالة. ■ توفّير المبالغ المستردة المتعلّقة بخدمات النقل وخدمات العناية بالطفل لأنشطة النساء، لأن النساء اللاتي لا يحتجن إلى طلب المال لحضور النشاط واللاتي يأخذن أطفالهن معهن يكّن "غير مشكوك بهنّ" ويواجهن معيقات أقل.

7	التمكين	■ تبني مفهوم التمكين التدريجي الدقيق الذي يبدأ بتركيز كثيف على السلطة/القوة من خلال العمل الجماعي مع الآخرين (القوة مع) والقوة الداخلية (القوة من الداخل)، قبل العمل على سلطة صنع القرار أو خطة حياة أكثر استقلالية. ■ القوة الجماعية/مع: إيجاد مجموعة مختلطة لتقديم الارشاد مع نساء من خلفيات دينية وإثنية واجتماعية مختلفة (مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة، العربية والكردية إلخ). ■ القوة من الداخل: إعتبار إمكانية العمل على تقدير الذات والاهتمام بالذات لمراجعة المعتقدات السلبية حول الذات وإستخدام الأساليب العلاجية الحساسة للصدمات والموجهة نحو الجسد. ■ البحث عن إستراتيجيات للتمكين الاجتماعي والاقتصادي التي تُغير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للناجيات، مثلًا عن طريق تدريبهن كميسرات ومروجات للصحة، إلخ.
8	عدم التمييز	■ عند تعيين فريق العمل في مجال الـMHPSS، المحاولة لإيجاد تنوع إجتماعي وإثني ودِيني وتعزيز ديناميكيات المجموعة التكاملية في بناء الفريق وأنشطة رعاية الموظفين/ات. ■ تشجيع التفكير في التدريبات على كيفية تأثير الابعاد الاجتماعية والثقافية بشكل ثنائي على العلاقة بين المستفيد/ة-الأخصائي/ة النفسي/المرشد/ة. ■ توفير / تمويل خدمات الـMHPSS للناجيات من العنف الهيكلي "الطبيعي" والعنف "غير العادي" الناتج عن الصراع، من المجتمعات المضيفة وكذلك مجتمعات المشردين الداخليين /اللاجئين.
9	إشراك الرجال والفتيان	■ البدء بالعمل الوقائي مع الأطفال من خلال البرامج التعليمية التي تتناول أدوار وأنماط النوع الاجتماعي، مثلًا كجزء من الأنشطة في الأماكن الصديقة للأطفال. ■ تقديم المشورة قبل الزواج ومناقشة مزايا المساواة بين الجنسين لعيش زواج سعيد. ■ تقدّيم خدمات الـMHPSS للرجال على أساس النوع الاجتماعي تحت مسميات أقل وصمة مثل "إدارة الغضب" أو "التعامل مع الإجهاد اليومي." ■ لا يجب تصوّير الرجال على أنهم جناة، لكن بوصفهم شركاء مهمين لمجتمع سلمي.
10	بناء القدرات الملائمة للسياق	■ تنظّيم التدريبات إثناء العمل وعمليات الإشراف إثناء العمل بحيث يفهم المشرفون/ات / المدربون/ات البيئة المكانية التي يتم فيها توفير خدمات الـ MHPSS. ■ إستخدام ونشر المنهجيات التعليمية الناجحة من خلال إسناد التدريبات على المعارف والممارسات المحلية بدلاً من التركيز فقط على "تكييف" الأدلة أو التقنيات المُعترف بها دولياً مع السياق الإقليمي.
11	رعاية الموظفين/ الموظفات	■ الوعي والدراية بالتحديات المحددة الناتجة عن العمل مع الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي لمقدمي الخدمة فيما يتعلق بتوازنهم الشخصي. ■ إنشاء مساحات غير رسمية حيث يمكن للزملاء أن يجتمعوا في أوقات "ضغوط العمل لا تهمنا" أو في لحظات ذات معنى مشترك. ■ إنشاء مساحات منظمة للتبادل بشأن القضايا البليغة. ■ عدم مساواة رعاية الموظفين/ات مع إدارة النزاع. القيام أولاً بمعالجة الأسباب الكامنة وراء الاستياء أو الانفصال (غالباً نراها في ظروف العمل أو قضايا القيادة)، قبل البدء بالعمل على إطار رعاية الموظفين/ات. ■ مراجعة هياكل العمل التنظيمية والسياسات والمواقف والاتجاهات ووضع رعاية الموظفين/ات مكوناً من مكونات القيادة التنظيمية. ■ لا توجد وصفة واحدة تناسب الجميع خاصة برعاية الموظفين/ات. يجب أولاً وضع فهم مشترك لما تعنيه رعاية الموظفين/ات لكافة الزملاء قبل المشاركة في العمل على إطار رعاية الموظفين/ات خطوة خطوة وبتشاركية بما يتناسب وإحتياجات منظمتكم (المنظمة الشريكة) وديناميكيات المجموعة.

الملحق ١: قائمة المختصرات

CEDAW	اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
CRC	اتفاقية حقوق لطفل
DCVaW	مديرية مكافحة العنف ضد المرأة
DHS	مسح السكان وصحة الاسرة
ESCWA	لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا
FGD	مناقشات ضمن مجموعات تركيز
FGM	ختان الاناث
GBV	العنف القائم على النوع الاجتماعي
GIZ	الوكالة الألمانية للتعاون الدولي
IASC	اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات
ICC	المحكمة الجنائية الدولية
IDPs	المشردون داخليًا
IMAGES-MENA	الدراسة الاستقصائية الدولية للرجال والمساواة بين الجنسين
IFHS	الدراسة الاستقصائية لصحة الأسرة في العراق
ISIL	تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام
ISIS	تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا
JRS	خدمات اليسوعيين للاجئين
KRI	إقليم كردستان العراق
LGBTI	السحاقيات، المثليون، مزدوج التوجه الجنسي، والمتحوّل الجنسي وثنائي الجنس
MENA	الشرق الأوسط وشمال افريقيا
MHPSS	الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي
NGO	منظمة غير حكومية
SGBV	العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي
UN	الأمم المتحدة
UNHCR	المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
UNFPA	صندوق الأمم المتحدة للسكان
WHO	منظمة الصحة العالمية
WRO	منظمة إعادة تأهيل المرأة العراق

الملحق ٢: فهرس المراجع

التقارير والكتب

ABAAD. *Men Centre, Programme Description and Objectives*, 2018. Available at: http://www.abaadmena.org/direct- services/men-centre, accessed on 11.09.2018

Ahmad, A., Becker, D., Kühner, A., Langer, P.C. & Sheese, K. *What Helps the Helpers?* Staff Care in Fragile Contexts. Presentation for GIZ regional program Psychosocial Support for Syrian and Iraqi Refugees and Internally Displaced People. 16.04.2018

Akkoç, N. *The Cultural Basis of Violence in the Name of Honour*. In Abdo, N. & Mojab, S. Violence in the Name of Honour. Theoretical and Political Challenges. Istanbul: Istanbul Bilgi Üniversitesi Yayınları, pp..113-126, 2004

Al-Atrushi, H.H., Al-Tawil, N.G.Shabila & N.P.Al-Hadithi, T.S. *Intimate Partner Violence against Women in the Erbil City of the Kurdistan Region*, Iraq. In BMC Women's Health 2013, 13:37. Available at: https://bmcwomenshealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/1472-6874-13-37, accessed 28.9.2018

Al-Khayyat, S. *Honour and Shame. Women in Modern Iraq*. London: Saqi Books, 1990

American Psychiatric Association. *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*. Fifth Edition. Washington, DC, 2013

Aras, B. & Yorulmazlar, E. *Mideast Geopolitics*: The Struggle for a New Order. In *Middle East Policy*, Vol.24, Issue 2 pp.57 - 69. 2017. Available at: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/mepo.12267, accessed on 11.9.2019

Bahdi, R. *Background Paper to Women's Access to Justice in the MENA Region*. Presented for IDRC, Regional Consultation Dec. 9 - 11 th Cairo, Egypt, 2007. Available at: http://www.uwindsor.ca/law/rbahdi/sites/uwindsor.ca.law.rbahdi/files/womens_access_to_justice_in_mena-bahdi_en.pdf, accessed on 11.09.2018

CARE. *Supporting Access to Family Planning and Post-Abortion Care (SAFPAC)*. Chad: 2013. Available at: https://www.care.org/sites/default/files/documents/SAFPAC_Final.pdf, accessed on 15.09.2018

Centre for Reproductive Rights. *Ensuring Sexual and Reproductive Health and Rights of Women and Girls Affected by Conflict.* Briefing Paper, 2017. Available at: https://www.reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/ga_bp_conflictncrisis_2017_07_25.pdf, accessed on 11.09.2018

Ciftci, A., Jones, N & Corrigan, P.W. *Mental Health Stigma in the Muslim Community. In Journal of Muslim Mental Health,* Vol.7, Issue 1, 2012. Available at: http://dx.doi.org/10.3998/jmmh.10381607.0007.102, accessed on 11.09.2018

Coker, A.L., Smith, P.H., Thompson, M.P., McKeown, R.E., Bethea, L. & Davis, K.E. *Social Support Protects Against the Negative Effects of Partner Violence on Mental Health.* In Journal of Women's Health & Gender-Based Medicine, Vol.11, Issue 5, 2002, Available at: https://doi.org/10.1089152460902601376 44/, accessed on 11.09.2018

Constitution of the Republic of Iraq. 15 October 2005, available at: http://www.refworld.org/docid/454f50804.html, accessed on 11.09.2018

Crowley Jack, D. & Dill, D. *The Silencing the Self Scale. Schemas of Intimacy Associated with Depression in Women.* In Psychology of Women Quarterly, Vol.16, Issue 1, 1992, Available at: https://doi.org/10.1111/j.1471- 6402.1992.tb00242.x, accessed on 11.09.2018

Davis, L. *ISIL, the Syrian Conflict, Sexual Violence, and the Way Forward: Syrian Women's Inclusion in the Peace Process.* In International Law and Politics, Vol.48, 2016, Available at: http://nyujilp.org/wp- content/uploads/201006//NYU_JILP_48_4_Davis.pdf, accessed on 11.09.2018

Darves-Bornoz, J. M. Rape-related Psychotraumatic Syndromes. In European Journal of Obstetrics & Gynaecology and Reproductive Biology, 71, pp.59- 65, 1997.

Department of Statistics, Jordan & International Children's Fund. *Jordan Population and Family Health Survey 2012.* Calverton, Maryland, USA: Department of Statistics/Jordan and ICF International, 2013. Available at: https://dhsprogram.com/publications/publication-fr282-dhs-final-reports.cfm, accessed on 11.09.2018

Dorai, M. K. *Iraqis in Exile: Migratory Networks as a Coping Strategy.* In International Journal of Contemporary Iraqi Studies, Vol.5, No.2, pp.215- 229, 2011. Available at: https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs- 00660141/document, accessed on 11.09.2018

El-Feki, S., Heilman, B. & Barker, G. Eds. *Understanding Masculinities: Results from the International Men and Gender Equality Survey (IMAGES) – Middle East and North Africa: Executive Summary.* Cairo and Washington, DC: UN Women and Promundo-US, 2017. Available at: https://imagesmena.org/wp-content/uploads/sites/505/2017//IMAGES-MENA-Executive-Summary-EN-16May2017-web.pdf, accessed on 11.09.2018

El-Saadawi, N. *The Hidden Face of Eve: Women in the Arab World.* London: Zed Press, 1980

Euro-Mediterranean Human Rights Network (EMHRN). *Violence against Women, Bleeding Wound in the Syrian Conflict,* November 2013. Available at: https://euromedrights.org/wp-content/uploads/201503//Doc-report-VAW- Syria1.pdf, accessed on 11.09.2018

Gender-Based Violence Information Management System (GBVIMS). *Mid-Year Report 2015 SGBV Sub-Working Group Jordan.* Available at: https://data2.unhcr.org/fr/documents/download/44532, accessed 28.9.2018

German Agency for International Cooperation (GIZ). *Mental Health and Psychosocial Support (MHPSS) in the Context of the Crises in Syria and Iraq. Guiding Framework for Development Cooperation, 2017*

German Agency for International Cooperation (GIZ). *Training and Capacity Development in Mental Health and Psychosocial Support (MHPSS) in the Context of the Crises in Syria and Iraq. Recommendations for Development Cooperation, 2018*

Ghanim, D. *Gender and Violence in the Middle East.* Praeger, 2009

Gillman, O. *Their Voice was in my Ears, I was so Scared: Yazidi Teenager Raped by ISIS Militants Reveals how she Doused herself in Petrol and set herself on Fire to look 'undesirable' in case Islamist Fighters came for her again.* In Mail Online. 24. August 2016. Available at: https://www.dailymail.co.uk/news/article-3755910/Raped-tortured-IS-Yazidi-women-recover-Germany.html, accessed on 11.09.2018

Goethem, A. v., Mulders, D., Muris, M., Arntz, A. & Egger, J. *Reduction of Self-injury and Improvement of Coping Behaviour during Dialectical Behaviour Therapy (DBT) of Patients with Borderline Personality Disorder*. In International Journal of Psychology and Psychological Therapy,12,1,21-34, 2012. Available at: https://www.ijpsy.com/volumen12/num1314//reduction-of-self-injury-and-improvement-EN.pdf, accessed on 11.09.2018

Griese, K. & Mehlau, A. *Ein Solidarischer, Stress- und Traumasensibler Ansatz zur Multisektoriellen Unterstützung von Gewaltüberlebenden.* In Trauma - Zeitschrift für Psychotraumatologie und ihre Anwendungen, Vol.14, Issue 1, 2016. Available at: https://www.medicamondiale.org/fileadmin/redaktion/5_Service/Mediathek/Dokumente/Deutsch/Press espiegel/Tra uma-Zeitschrift_Heft-12016-_multi-sektorielle-Unterstuetzung.pdf, accessed on 11.09.2018

Hassan, G. Ventevogel, P., Jefee-Bahloul, F. Barkil-Oteo, A. & Kirmayer, L. J. *Mental Health and Psychosocial Wellbeing of Syrians Affected by Armed Conflict.* In Epidemiology and Psychiatric Sciences, 25, pp.129141-. Available at: https://www.researchgate.net/publication/292679684_Mental_health_and_psychosocial_wellbeing_of _Syrians_affec ted_by_armed_conflict, accessed on 11.09 2018

Human Rights and Gender Justice (HRGJ) Clinic, City University of New York School of Law, Madre & The Women's International League for Peace and Freedom (WILPF). *Human Rights Violations Against Women and Girls in Syria. Submission to the United Nations Universal Periodic Review of The Syrian Arab Republic. 26th Session of the UPR Working Group of the Human Rights Council, 2016.* Available at: https://www.madre.org/sites/default/files/PDFs/Syria%20UPR%20submission%20Final.pdf, accessed on 11.09.2018

Human Rights Watch (HRW). *Iraq: Strengthen Domestic Violence Bill, Increase Protections for Victims; Set Penalties for Abusers.* 19. March 2017. Available at: https://www.hrw.org/news/201719/03//iraq-strengthen-domestic- violence-bill, accessed on 11.09.2018

Human Rights Watch (HRW). *Yezidi Girl's Freedom Opens Door to Justice in Iraq. Prosecute ISIS Members for Specific Crimes* 2 April 2018. Available at: https://www.hrw.org/news/201802/04//yezidi-girls-freedom-opens-door- justice-iraq, accessed on 11.09.2018

Inter-Agency Standing Committee (IASC). *Guidelines for Gender-Based Violence Interventions in Humanitarian Settings: Focusing on Prevention of and Response to Sexual Violence in Emergencies.* Geneva, 2005. Available at: https://interagencystandingcommittee.org/system/files/legacy_files/tfgender_GBVGuidelines2005.pdf, accessed on 11.09.2018

Inter-Agency Standing Committee (IASC) Reference Group on Mental Health and Psychosocial Support. *Mental Health and Psychosocial Support in Humanitarian Emergencies – What Should Humanitarian Health Actors Know?* Geneva, 2010. Available at: http://www.who.int/mental_health/emergencies/what_humanitarian_health_actors_should_know.pdf, accessed on 11.09.2018

InterHealth Worldwide. *Staff Care Guidelines. Promoting Staff Health and Wellbeing*, 2015. Available at: http://www.mhinnovation.net/sites/default/files/downloads/resource/Interhealth%20Worldwide_Staff%20Care%20G uidelines.pdf, accessed on 11.09.2018

International Centre for Missing and Exploited Children. *Child Marriage in the Middle East and North Africa – A White paper*, 2013. Available at: https://www.icmec.org/wp content/uploads/201510//Child_Marriage_in_the_MENA_Region.pdf, accessed on 11.09.2018

International Crisis Group. *Tackling the MENA Region's Intersecting Conflicts*, 2017. Available at: https://d2071andvip0wj.cloudfront.net/tackling-the-mena-region%20(1).pdf, accessed on 11.09.2018

International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies. *Sexual and Gender-Based Violence. A Two-Day Psychosocial Training*, 2015. Available at: http://pscentre.org/wp-content/uploads/SGBV-A-two-day-psychosocial- training-final-version.pdf, accessed on 11.09.2018

International Women's Human Rights Clinic at the City University of New York School of Law, Madre & The Organization of Women's Freedom in Iraq. *Women`s Human Rights Violations in Iraq, In Response to the Fourth Periodic Report of the Republic of Iraq.* Submission to the UN Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 2015. Available at: https://tbinternet.ohchr.org/Treaties/CESCR/Shared%20Documents/IRQ/INT_CESCR_CSS_IRQ_21592_E.pdf, accessed on 11.09.2018

Joachim, I. *Sexualised Violence in War and its Consequences.* In: medica mondiale (ed.). Violence against Women in War. Handbook for Professionals Working with Traumatised Women, pp.63-110 . Cologne, 2005

Kanagawa, C., Cross, S.E., & Markus, H.R. *"Who am I?" The Cultural Psychology of the Conceptual Self.* In Personality and Social Psychology Bulletin, 27, pp.90 -103, 2001. Available at: http://dx.doi.org/10.1177014616720127100 8/, accessed on 11.09.2018

Keedi, A., Yaghi, Z. & Barker, G. *We Can Never Go Back to How Things Were Before: A Qualitative Study on War, Masculinities, and Gender Relations with Lebanese and Syrian Refugee Men and Women.* Promundo, 2017. Available at: https://promundoglobal.org/wp-content/uploads/201705//IMAGES-Study_Quali_Eng.pdf, accessed on 11.09.2018

Keilson, H. *Sequential Traumatization in Children, A Clinical and Statistical Follow-up Study on the Fate of the Jewish War Orphans in the Netherlands.* The Hebrew University Magnes Press, 1992

Kenny, C. *Prosecuting Crimes of International Concern: Islamic State at the ICC?*. In Utrecht Journal of International and European Law, Vol.33, Issue 84, pp.120–145, 2017. URL: http://doi.org/10.5334/ujiel.364, accessed on 11.09.2018. Available at: https://utrechtjournal.org/articles/10.5334/ujiel.364/, accessed on 11.09.2018

Kessler, R. C., Sonnega, A., Bromet, E., Hughes, M. & Nelson, C. B. *Posttraumatic Stress Disorder in the National Comorbidity Survey.* In *Archives of General Psychiatry,*52,1048- 1060, 1995. Available at: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/7492257, accessed on 11.09.2018

Kizilhan, J.I. *PTSD of Rape after IS ("Islamic State") Captivity.* In Archives of Women's Mental Health Vol.5, pp.517- 524, 2018. Available at: https://www.researchgate.net/profile/Jan_Kizilhan/publication/323686907_PTSD_of_rape_after_IS_Islamic_State_c aptivity/links/5acf37870f7e9b18965b11c0/PTSD-of-rape-after-IS-Islamic-State-captivity.pdf?origin=publication_detail, accessed on 11.09.2018

Koss, M.P. & Burkhart, B.R. *A Conceptual Analysis of Rape Victimization. Long-term Effects and Implications for Treatment.* Psychology of Women Quarterly, Vol.13, Issue 1, pp.27- 40, 1989. Available at: https://doi.org/10.1111/j.14716402.1989-.tb00983.x, accessed on 11.09.2018

Kousha, M. *Ties that Bind: Mothers and Daughters in Contemporary Iran.* In Critique: Journal for Critical Studies of the Middle East 11, 1997

Krause, S., Williams, H., Onyango, M.A., Sami, S., Doeden, W., Giga, N., Stone, E. & Tomczyk, B. *Reproductive Health Services for Syrian Refugees in Zaatri Refugee Camp and Irbid City, Hashemite Kingdom of Jordan, An Evaluation of the Minimum Initial Service Package.* In Conflict and Health,9, S4, 2015. Available at: https://conflictandhealth.biomedcentral.com/articles/10.11869--1505-1752/S1-S4, accessed on 11.09.2018

Krug, E.G., Dahlberg, L.L., Mercy, J.A., Zwi, A.B. & Lozano, R. *World Report on Violence and Health. Geneva, World Health* Organization, 2002. Available at: http://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/world_report/en/, accessed on 27.09.2018

Kuehne, C. *Gender Differences in Unipolar Depression: An Update on Epidemiological Findings and Possible Explanations.* In Acta Psychiatrica Scandinavica, Vol.108, Issue 3, 2003. Available at: https://doi.org/10.1034/j.1600- 0447.2003.00204.x, accessed on 11.09.2018

Kvinna till Kvinna. *Syrian Women in Political Processes.* The Participation of Syrian Women in Political Processes 2012- 2016 . In Literature Review, 2017. Available at: https://kvinnatillkvinna.se/wp-content/uploads/201711//syrian- women-in-political-processes-ktk.pdf, accessed on 11.09.2018

Loncar, M., Medved, V., Jovanovic, N. & Hotujac, L. *Psychological Consequences of Rape on Women in 1991- 1995 War in Croatia and Bosnia and Herzegovina.* In Croatian Medical Journal, 47, pp.67- 75, 2006. Available at: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2080379/, accessed on 11.09.2018

Mark, H., Bitzker, K., Klapp, B. F. & Rauchfuss, M. *Gynaecological Symptoms Associated with Physical and Sexual Violence.* In Journal of Psychosomatic Obstetrics & Gynaecology, Vol.29, Issue 3, pp.167- 175, 2008. Available at: https://www.tandfonline.com/doi/full/10.10800167482070183277 0/?scroll=top&needAccess=true, accessed on 11.09.2018

medica mondiale e.V. *Mehrebenenansatz zur Prävention und zum Schutz vor Gewalt,* 2018. Available at: https://www.medicamondiale.org/fileadmin/redaktion/5_Service/Mediathek/Dokumente/Deutsch/Grundsatzdokume nte/medica_mondiale_Mehrebenenansatz_201807-.pdf, accessed on 11.09.2018

Medica Zenica & medica mondiale e.V. *"We are still Alive. We have been Harmed but We are Brave and Strong." Research on the Long-term Consequences of War Rape and Coping Strategies of Survivors in Bosnia and Herzegovina.* Zenica, June 2014. Available at: https://www.medicamondiale.org/fileadmin/redaktion/5_Service/Mediathek/Dokumente/English/Documentations_studies/141128_Research_We-Are-Still-Alive_CR-Medica-Zenica_medica-mondiale.pdf , accessed on 11.09.2018

Miller, R. *Rights, Reproduction, Sexuality, and Citizenship in the Ottoman Empire and Turkey.* In Signs, Vol.32, Issue 2, pp.347 -373, 2007. Available at: https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086508218/, accessed on 11.09.018

Milne, D. *An Empirical Definition of Clinical Supervision.* In British Journal of Clinical Psychology, Vol.46, Issue 4, pp.437- 447, 2007. Available at: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1348014466507/X197415 , accessed on 11.09.2018

Minority Rights Group International. *No Place to Turn: Violence against Women in the Iraq Conflict,* 2015. Available at: http://www.refworld.org/docid/55b610224.html, accessed on 11.09.2018

Miquel, J. & Sonntag, R. *Voices from Syria 2018, Assessment Findings of the Humanitarian Needs Overview, Whole of Syria, Gender-Based Violence Area of Responsibility,* 2017. Available at: https://www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/2017- 12_voices_from_syria_2nd_edition.pdf, accessed on 11.09.2018

Mlodoch, K. *Report on Regional Exchange: Different Experiences – Joint Answers? The Intersections between Gender- Based Political, Social and Domestic Violence - A Regional Exchange on Psychosocial Practices of Supporting Refugee and Host Community Women Affected by Violence.* May 2017, Duhok, Kurdistan-Iraq. Amended by input from further exchange with participants after the workshops and on-the-job observations after the workshop until September 2017. Report final draft (unpublished): January 2018.

Moser, C.O.N. *Gender Planning in the Third World: Meeting Practical and Strategic Gender Needs.* In World Development, Vol.17, Issue 11, pp.1799- 1825, 1989. Available at: https://doi.org/10.1016750-0305/X(89)90201- 5, accessed on 11.09.2018

No Lost Generation. *Read-out of No Lost Generation Donor Briefing and Roundtable Discussion on Gender Based Violence against Adolescent Girls and Boys. 09. May 2018.* Available at: https://nolostgeneration.org/sites/default/files/makhalid/Read%20out%20of%20No%20Lost%20Generation%20don or%20briefing%20May%20201820%final%20(002).pdf, accessed on 11.09.2018

Pasman, J. *The Consequences of Labeling Mental Illnesses on the Self-Concept. A Review of the Literature and Future Directions.* In Social Cosmos, Vol.2, pp.122- 127, 2011. Available at: https://dspace.library.uu.nl/handle/1874202471/, accessed on 11.09.2018

Perkonigg, A. & Wittchen, H.-U. *Prevalence and Comorbidity of Traumatic Events and Posttraumatic Stress Disorder in Adolescents and Young Adults.* In A. Maercker, M. Schützwohl & Z. Solomon (Eds.), Posttraumatic Stress Disorder: A life-span developmental perspective, pp.113-136. Hogrefe & Huber, 1999

Quosh, C., Eloul, L. & Ajlani, R. *Mental Health of Refugees and Displaced Persons in Syria and Surrounding Countries: A Systematic Review.* In Intervention, Vol.11, Issue 3, pp.276- 294, 2013. Available at: https://www.interventionjournal.com/sites/default/files/Mental_health_of_refugees_and_displaced_persons_in.5.pdf, accessed on 11.09.2018

Rankin, M. *The Future of International Criminal Evidence in New Wars? The Evolution of the Commission for International Justice and Accountability (CIJA).* In Journal of Genocide Research, Vol.20, Issue 3, pp.392- 411 , 2017. Available at: https://doi.org/10.108014623528.2018.1445435/, accessed on 11.09.2018

Republic of Iraq. *Act of Combating Domestic Violence in the Kurdistan Region of Iraq (Law No. 8 of 2011), 21 June 2011*. Available at: http://www.refworld.org/docid/5b2911044.html, accessed on 11.09.2018

Riach, G. & James, Z. *Strengthening the Rule of Law on the Margins: Experiences from Za'atari Refugee Camp, Jordan.* In The International Journal of Human Rights, Vol.20, Issue 4, 2016. Available at: https://doi.org/10.108013642987.2015.1128144/, accessed on 11.09.2018

Rowlands, J. *Questioning Empowerment. Working with Women in Honduras*. Oxfam GB, 1997. Available at: https://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/questioning-empowerment-working-with-women-in-honduras- 121185, accessed on 11.09.2018

Saadoun, Mustafa. *Will Iraq's New 'Tribal Court' Undermine Rule of Law?* Al-Monitor, 12. April 2018. Available at: https://www.al-monitor.com/pulse/originals/201804//iraq-tribalism-sheikhs-justice-law.html, accessed on 11.09.2018

Seifert, R. *Krieg und Vergewaltigung, Ansätze zu einer Analyse,* 1993. Available at:http://www.mgfa-potsdam.de/html/einsatzunterstuetzung/downloads/ap076.pdf?PHPSESSID=92bb8, accessed on 11.09.2018

Shalhoub-Kevorkia, N. *Mapping and Analyzing the Landscape of Femicide in Palestinian Society.* Report by Women's Center for Legal Aid and Counseling submitted to UNIFEM. January 2000

Sisti, D., Young, M. & Caplan, A. *Defining Mental Illnesses: Can Values and Objectivity Get Along?. In BMC Psychiatry, Vol.13, Issue 346,* 2013. Available at: https://doi.org/10.1186244-1471/X-13346-, accessed on 11.09.2018

Spencer, R., Usta, J., Essaid, A., Shukri, S., Gharaibeh, Y. El, Abu Taleb, H., Awwad, N. & Nsour, H., *Alianza por la Solidaridad, United Nations Population Fund Lebanon & Clark, C. J. Gender Based Violence Against Women and Girls Displaced by the Syrian Conflict in South Lebanon and North Jordan: Scope of Violence and Health Correlates, 2015.* Available at: https://www.alianzaporlasolidaridad.org/wp-content/uploads/GBV-Against-Women-and-Girl-Syrian-Refugees-in-Lebanon-and-Jordan-FINAL.pdf, accessed on 11.09.2018

Swiss Agency for Development and Cooperation. *Violence against an Individual is Violence against a Society, and the family as a Whole, SDCs Experience in Addressing Sexual and Gender-based Violence, 2016.* Available at: https://www.eda.admin.ch/dam/deza/en/documents/themen/gender/gender-based-violence-schlussbericht_EN.pdf, accessed on 11.09.2018

Swiss Agency for Development and Cooperation. *Gender, Conflict Transformation and the Psychosocial Approach.* Toolkit, 2006. Available at: https://www.eda.admin.ch/dam/deza/en/documents/themen/gender/91135-arbeitshilfe-gender-konfliktrans-psychosoz-ansatz_EN.pdf, accessed on 11.09.2018

Syria Justice and Accountability Centre & Syria Research and Evaluation Organization. *Societal Attitudes towards Sexual and Gender-Based Violence in Syria, 2015.* Available at: http://syriaaccountability.org/wp- content/uploads/Societal-Attitudes.pdf, accessed on 11.09.2018

The Advocates for Human Rights & UN Women. *Working with the Justice Sector to End Violence against Women and Girls,* 2011. Available at: http://www.endvawnow.org/uploads/modules/pdf/1325624043.pdf, accessed on 11.09.2018

The Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). *The State of Gender Justice in the Arab Region,* 2017. Available at: https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/state-gender-justice-arab-region-english.pdf, accessed on 11.09.2018

The Guardian. *'I was sold Seven Times': The Yazidi Women Welcomed Back into the Faith.* 01 July 2017. Available at: https://www.theguardian.com/global-development/2017/jul/01/i-was-sold-seven-times-yazidi-women-welcomed-back- into-the-faith, accessed on 11.09.018

The Guardian. *#MeToo Strikes Aid Sector as Sexual Exploitation Allegations Proliferate*, Unknown date. Available at: https://www.theguardian.com/global-development/2018/feb/12/metoo-strikes-aid-sector-as-sexual-exploitation- allegations-proliferate, accessed on 11.09.2018

The Lebanon National GBVIMS Steering Committee. *Lebanon: How GBVIMS Data Contributed to a Coordinated Response to Intimate Partner and Family Violence and Violence in Public Spaces. Linking Data Analysis to Programming Series:* No.4. 2016. Available at: http://www.gbvims.com/wp/wp-content/uploads/Lebanon_Linking-Data-Analysis-to-Programming_Finalv7.pdf, accessed on 28.09.2018

Taub, B. *Does Anyone in Syria Fear International Law?, In The New Yorker,* 31. August 2016. Available at: https://www.newyorker.com/news/news-desk/does-anyone-in-syria-fear-international-law, accessed on 11.09.2018

Ullman, S.E., Townsend, S.M., Filipas, H.H. & Starzynski, L.L. *Structural Models of the Relations of Assault Severity, Social Support, Avoidance Coping, Self-Blame, and PTSD Among Sexual Assault Survivors. In Psychology of Women Quarterly, Vol.31, Issue 1, p.23- 37,* 2017. Available at: https://doi.org/10.1111/j.14716402.2007.00328-.x,accessed on 11.09.2018

United Nations. *Protocol to Prevent, Suppress and Punish Trafficking in Persons, Especially Women and Children,* 2000. Available at: https://www.osce.org/odihr/19223?%20download=true, accessed on 11.09.2018

United Nations Assistance Mission in Iraq (UNAMI). *Women in Iraq Factsheet,* 2013. Available at: http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=498:women-in-iraq-factsheet&Itemid=626&lang=en, accessed on 11.09.2018

United Nations Children's Fund (UNICEF). *Refugee and Migrant Crisis in Europe Humanitarian Situation Report #12,* 2016. Available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UNICEF%20Europe%20Refugee%20and%20Migrant%20Crisis%20Regional%20Humanitarian%20SitRep%20-%20.2012%23%June%20132%C%202016.pdf, accessed on 15.09.2018

United Nations Children's Fund (UNICEF). *The State of The World's Children – a Fair Chance for Every Child, 2016.* Available at: https://www.unicef.org/publications/files/UNICEF_SOWC_2016.pdf, accessed on 11.09.2018

United Nations Development Fund for Women (UNIFEM). *Violence against Women Study. Syria.* 2005. Available at: http://evaw-global-database.unwomen.org/-/media/files/un%20women/vaw/full%20text/asia/violence%20against%20women%20in%20syria%20study%202005/syria%20-%20key%20findings%20of%20vaw%20study%202005.pdf?vs=349, accessed on 11.09.2018

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). *SGBV Prevention and Response – Training Package, 2016.* Available at: http://www.unhcr.org/publications/manuals/583577ed4/sgbv-prevention-response-training-package.html, accessed on 11.09.2018

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). *Syria Regional Refugee Response. August 2018.* Available at: https://data2.unhcr.org/en/situations/syria, accessed on 11.09.2018

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). *UNHCR Good Practices on Gender Equality Mainstreaming: A Practical Guide to Empowerment.* Geneva, 2001. Available at: http://www.refworld.org/pdfid/413476574.pdf, accessed on 11.09.2018

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). *We Keep it in our Heart. Sexual Violence against Men and Boys in the Syria Crisis.* UNHCR: Geneva, 2017. Available at: https://data2.unhcr.org/en/documents/download/60864, accessed on 11.09.2018

United Nations Human Rights Council (2016). , *"They came to destroy": ISIS Crimes Against the Yazidis.* Conference room paper of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic. Thirty-second session, 15 June 2016, Agenda item 4. Available at: https://www.refworld.org/docid/57679c324.html, accessed on 05.08.2019

United Nations Human Rights Council. *I Lost my Dignity: Sexual and Gender-Based Violence in the Syrian Arab Republic.* Conference room paper of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic. Thirty-seventh session 26 February–23 March 2018, Agenda item 4, 2018. Available at: https://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/A-HRC-37-CRP-3.pdf, accessed on 11.09.2018

United Nations Iraq. *UN Special Representative on Sexual Violence in Conflict Visits UNFPA Women's Center in Dohuk.* Press Release, 05. March 2017. Available at: http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=6889:un-special-representative-on-sexual-violence- in-conflict-visits-unfpa-women-s-center-in-dohuk&Itemid=605&lang=en, accessed on 11.09.2018

United Nations Population Fund (UNFPA). *Situation of Abortion and PAC in Arab Countries.* PAC meeting 12- 13 . May 2010, Alexandria, Egypt, 2010. Available at: https://www.unfpa.org/sites/default/files/jahia-events/webdav/site/global/shared/documents/events/2010/pac/eladawy_051210.pdf, accessed on 11.09.2018

United States Agency International Development (USAID). *Working with Men and Boys to End Violence Against Women and Girls Approaches, Challenges, and Lessons.* February 2015. Available at: https://www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1865/Men_VAW_report_Feb2015_Final.pdf, accessed on 11.09.2018

UN Women. *Inter-agency Assessment of Gender-Based Violence and Child Protection among Urban Syrian Refugees in Jordan,* with a Focus on Early Marriage, New York, 2013. Available at: https://data2.unhcr.org/en/documents/details/39522, accessed on 11.09.2018

UN Women & The Advocates for Human Rights. *Working with the Justice Sector to End Violence against Women and Girls.* 2011. Available at: http://www.endvawnow.org/uploads/modules/pdf/1325624043.pdf, accessed on 11.09.2011

Ward, J. & UN Women. *Violence against Women in Conflict, Post-conflict and Emergency Settings,* 2013. Available at: http://www.endvawnow.org/uploads/modules/pdf/1405612658.pdf, accessed on 11.09.2018

Women Rehabilitation Organization (WRO) & UNHCR. *Project Description: Reducing Risk of SGBV among IDP populations in Duhok and Ninewa Governorates.* January 2017 – December 2017. Available at: http://www.wroiraq.org/portfolio-items/reducing-risk-of-sgbv-among-idp-populations-in-duhok-and-ninewa- governorates/, accessed on 11.09.2018

World Organization against Torture (OMCT). *Violence against Women in Turkey,* 2003. Available at: http://www.omct.org/files/20042409/07//eng_2003_09_turkey.pdf, accessed on 11.09.2018

Guidelines related to SGBV used in Chapter 2

Interagency GBVIMS Steering Committee. *Interagency Gender-Based Violence Case Management Guidelines – Providing Care and Case Management Services to Gender-Based Violence Survivors in Humanitarian Settings,* 2017. Available at: http://www.gbvims.com/wp/wp-content/uploads/Interagency-GBV-Case-Management-Guidelines_Final_2017.pdf, accessed on 11.09.2018

Inter-Agency Standing Committee (IASC). *Guidelines for Integrating Gender-Based Violence Interventions in Humanitarian Action – Reducing risk, promoting resilience and aiding recovery,* 2015. Available at: https://gbvguidelines.org/wp/wp-content/uploads/20152015-/09/IASC-Gender-based-Violence-Guidelines_lo-res.pdf, accessed on 11.09.2018

United Nations Population Fund (UNFPA). *Minimum Standards for Prevention and Response to Gender-based Violence in Emergencies,* 2015. Available at: https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/GBVIE.Minimum.Standards.Publication.FINAL_.ENG_.pdf, accessed on 11.09.2018

World Health Organization (WHO), United Nations Population Fund (UNFPA) & United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). *Clinical Management of Rape Survivors. Developing Protocols for use with Refugees and Internally Displaced Person,* (Rev. Eds.), 2004. Available at: https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/clinical- mgtrape-2005rev1.pdf , accessed on 11.09.2018

الملحق ٣: لائحة المصطلحات[188]

تعكس المصطلحات التالية المفاهيم الأساسية المُستخدمة في هذه الوثيقة.

الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS): هو الدعم الذي يهدف إلى حماية أو تعزيز الرفاه النفسي و / أو منع أو علاج إضطراب نفسي. تُشكل منهجية الـMHPSS وسيلة للتعامل مع الحالة وتحليلها وتقديم إستجابة، مع مراعاة كل من العوامل النفسية والاجتماعية. وقد يشمل ذلك تدخلات الدعم في القطاع الصحي والتعليم والخدمات المجتمعية والحماية وغيرها من القطاعات.

يُعتبر **العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV)** مصطلحًا شاملاً لأي فعل ضار يُرتكب ضد إرادة الشخص وقائم على الاختلافات المنسوبة اجتماعيًا (أي النوع الاجتماعي) بين الذكور والإناث. يُستخدم مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" بشكل أساسي للتأكيد على حقيقة أن فروق القوة الهيكلية والقائمة على النوع الاجتماعي بين الذكور والإناث في جميع أنحاء العالم تُعرّض الإناث لخطر أشكال متعددة من العنف. وعلى النحو المتفق عليه في إعلان القضاء على كافة أشكال العنف ضد المرأة (1993)، يشمل هذا التعريف الأفعال التي تُلحق الأذى أو المعاناة البدنية أو النفسية أو الجنسية والتهديدات بمثل هذه الأفعال والإكراه وغيره من أشكال الحرمان من الحرية، سواء كانت تحدث في الحياة العامة أو في الحياة الخاصة. وهكذا فإن العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد الإناث يعادل مصطلح "العنف ضد النساء والفتيات" المُستخدم في إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

يُستخدم مصطلح العنف القائم على النوع الاجتماعي أيضًا لوصف بعض أشكال العنف الجنسي ضد الذكور و / أو العنف الموجه ضد مجتمعات LGBTI في الحالات التي تُشير إلى العنف المرتبط بمعايير الذكورة غير المنصفة بين الجنسين و / أو معايير الهوية الجنسية.

يتم إستخدام العنف القائم على النوع الاجتماعي(GBV) في غالب الأحيان بالتبادل **مع العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (SGBV).** وللفروق الدقيقة أسباب تاريخية: إن البرامج الإنسانية الأقدم التي تتناول العنف ضد النساء والفتيات المتضررات من الصراع تركز على التعرض للعنف الجنسي ومبنية أساسًا في أوضاع اللاجئين. في عام 1996، قدمت لجنة الإنقاذ الدولية (IRC)، بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مشروعاً تحت عنوان برنامج العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في مخيمات اللاجئين في تنزانيا. وكان إدراج مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" يعكس التزام المشروع بمعالجة أنواع العنف غير العنف الجنسي التي كانت واضحة في الأوضاع المذكورة، وخاصة العنف الأسري والممارسات التقليدية الضارة. في عام 2005، إعتمدت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات رسمياً مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" في المبادئ التوجيهية لـIASC بشأن تدخلات العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأوضاع الإنسانية. وتم الاعتراف بالعنف الجنسي ضمن هذه المبادئ كنوع واحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويُستخدم في العديد من المبادئ التوجيهية والموارد العالمية الأصلية مصطلح SGBV. ولا يزال هذا المصطلح مُعتمد رسميًا ومُستخدم من قِبل المفوضية فيما يتعلق بالعنف ضد النساء والرجال والفتيات والفتيان. يُستخدم أيضًا العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي هنا - بدلاً من العنف القائم على النوع الاجتماعي فقط - من أجل التأكيد على العواقب المدمرة بشكل خاص للعنف الجنسي على الضحايا، ذكوراً وإناثًا على حد سواء، مع إعتبار العنف الجنسي كشكل من أشكال العنف الهيكلي القائم على النوع الاجتماعي.

188- بالنسبة إلى المصطلحات التالية وغيرها والمتعلّقة بالعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، مراجعة اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2015) مع التعديلات

العنف القائم على الجنس هو مصطلح يُستخدم بشكل خاص في سياق التحليل النسوي للعنف الجنسي، ويؤكد أن العنف الجنسي لا يُصوّر على أنه شكل عدواني من النشاط الجنسي الناجم عن الرغبات الجنسية الذكرية التي لا يمكن التحكم فيها، بل كتعبير جنسي عن العدوان والسلطة على النساء ويقع أيضًا خارج إطار التعبير الجنسي[189].

يُشير **"العنف الجنسي المرتبط بالصراع"** إلى حوادث أو (أيضًا وفقًا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1960) أشكال من العنف الجنسي، بما في ذلك الإغتصاب والإستعباد الجنسي والدعارة الجبرية والحمل الجبري والتعقيم القسري وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي ذات خطورة مماثلة، ضد النساء أو الرجال أو الفتيات أو الفتيان. غالبًا ما يُطلق على العنف الجنسي المرتبط بالصراعات تعبير "سلاح حرب"، ويمكن للجرائم ذات الصلة، وفقًا للقانون الدولي وبالنسبة إلى الظروف، أن تُشكل جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية أو أعمال تعذيب أو إبادة جماعية.

العنف داخل الأسرة / العنف الاسري أو العنف المنزلي هي مصطلحات تُستخدم بالتبادل لوصف العنف الذي يحدث داخل البيت. وهي تشمل عنف الشريك الحميم - أي العنف بين الزوجين - والعنف بين أفراد الأسرة، مثلًا ضرب الأطفال أو تأديب الفتيات على يد الأخوة الأكبر سناً أو العنف ضد الزوجة من قبل عائلة زوجها وما إلى ذلك. ونفضل إستخدام مصطلح "داخل الأسرة" أو "العنف الاسري" للإشارة إلى حالات العنف والتي تؤثر على المعاناة: فهو عنف يرتكبه أشخاص مقربون وتثق بهم الضحية، أي أفراد من نفس الاسرة التي تعيش معها وتعتمد عليها. وهو شكل من أشكال العنف الذي يُنظر إليه غالبًا على أنه مسألة "عائلية" وبالتالي فهو شأن خاص، لا يُفترض أن تتدخل فيه الشرطة أو الدولة. أما مصطلح "العنف الأسري"، فلا يعكس هذا البعد العلائقي المحدد بوضوح كافٍ.

قد يكون **"عنف الشريك الحميم"** شكلاً من أشكال العنف داخل الأسرة (يكون الشركاء جزءًا من نفس العائلة بشكل رسمي) ينطبق على وجه التحديد على العنف الذي يحدث بين الشركاء الحميمين (في إطار زواج أو المعاشرة أو صديق حميم / صديقة حميمة أو غيرها من العلاقات الوثيقة)، وتُعرف عنه منظمة الصحة العالمية بأنه سلوك من جانب شريك حميم أو شريك سابق يتسبب في ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي، بما في ذلك الاعتداء الجسدي والإكراه الجنسي والإيذاء النفسي والسلوكيات المسيطرة. قد يشتمل هذا النوع من العنف أيضًا الحرمان من الموارد أو الفرص أو الخدمات.

يُشير **ختان الاناث** إلى جميع الإجراءات التي تنطوي على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية أو أي إصابة أخرى للأعضاء التناسلية للإناث لأسباب غير طبية.

الزواج القسري هو زواج الفرد ضد إرادته. وزواج الأطفال هو زواج رسمي أو رابط غير رسمي قبل سن 18 عامًا. على الرغم من أن العديد من دول الشرق الأوسط تسمح بالزواج قبل سن 18 عامًا، تصنف المعايير الدولية لحقوق الإنسان ذلك كزواج الأطفال، إعتمادًا على منطق أن الأشخاص دون سن الـ18 غير قادرين على إعطاء موافقة مسبقة. وبالتالي، زواج الأطفال هو شكل من أشكال الزواج القسري، أن الأطفال غير قادرين قانونيًا على الموافقة على هكذا روابط.

189- راجع مثلًا سيفيرت، ر. (1993)

الاستغلال الجنسي يعني أي إستغلال فعلي أو محاولة إستغلال لموقف ضعف أو تفاوت في السلطة أو ثقة لأغراض جنسية، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الإستفادة من الأرباح النقدية أو الاجتماعية أو السياسية من الإستغلال الجنسي لشخص آخر. وقد تقع بعض أنواع الدعارة الجبرية و / أو بالإكراه في هذه الفئة.

يُعرَّف **الاتجار بالأشخاص** على أنه "تجنيد الأشخاص أو تسفيرهم أو نقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم، عن طريق التهديد أو إستخدام القوة أو غيرها من أشكال الإكراه أو الإختطاف أو الإحتيال أو الخداع أو سوء إستخدام السلطة أو موقف ضعف أو منح أو تلقي مدفوعات أو مزايا، لتحقيق موافقة شخص يسيطر على شخص آخر، لغرض الإستغلال. ويشمل الإستغلال، كحد أدنى، إستغلال بغاء الغير أو غيرها من أشكال الإستغلال الجنسي أو العمل القسري أو الخدمات القسرية أو العبودية أو الممارسات المشابهة للعبودية أو الاستعباد أو نزع الأعضاء." [190]

190- الأمم المتحدة (2000)

الملحق ٤: لائحة المنظمات والأشخاص الذين تم مقابلتهم

مع خالص الشكر والتقدير لعملهم ومشاركة قصص التغيير والتمكين والتعافي معنا:

AMICA e.V.

في لبنان، تدعم AMICA e.V، بالتعاون مع منظمة حقوق المرأة اللبنانية كفى، النساء السوريات واللبنانيات اللاتي يتعرضَن للعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي من خلال تقديم المشورة النفسية الاجتماعية والعلاجية والقانونية والتدريبات، بالإضافة إلى العمل المجتمعي والمدافعة.

شريك المقابلة: داجمار إيلاو: المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط / شمال إفريقيا، فرايبورغ

منظمة كفى KAFA

منظمة غير حكومية نسوية وعلمانية لبنانية تهدف إلى القضاء على جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي والإستغلال. منظمة كفى نشطة في أنشطة كسب التأييد والمدافعة وتمكين المرأة والأطفال المتضررين من العنف والبحث وبناء القدرات، مثلًا لقوات الأمن والشرطة اللبنانية.

شريك المقابلة: فانيسا فان فليت: أخصائية نفسية في كفى، لبنان

Haukari e.V.

تعمل منظمة Haukari e.V، التي يقع مقرها في ألمانيا، منذ عام ١٩٩٦ في مجال دعم النساء الناجيات من العنف السياسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في إقليم كردستان العراق - بالتعاون مع الشريك المحلي، مركز النساء خنزاد KHANZAD الواقع في السليمانية - مع التركيز على تعاون بين الدولة والمجتمع المدني، لتحقيق هياكل مُستدامة تهدف إلى الحماية وتقديم المشورة للنساء المتضررات من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

شريك المقابلة: د. كارين ملودوتش: مجلس إدارة Haukari، برلين

مؤسسة جيان لحقوق الإنسان

مؤسسة جيان لحقوق الإنسان هي منظمة غير حكومية لا تهدف الربح، مقرها في العراق وألمانيا، تدعم الناجيات من مختلف أشكال إنتهاكات حقوق الإنسان في إقليم كردستان العراق. تقدم الفرق المحلية المؤلفة من أطباء وأخصائيين نفسيين للمستفيدين/ات العلاج الطبي والعلاج النفسي المجاني والاستشارات النفسية والقانونية. بالإضافة إلى ذلك، تُقدم مؤسسة جيان التدريب المهني وتعليم حقوق الإنسان والتوعية العامة والدعوة السياسية.

شركاء المقابلة:

لينا أوت: مكتب بناء القدرات في برلين

فريدريك ريجل: منسق مشروع مكتب برلين

ليلى رفعت توفيق: أخصائية في معالجة الصدمات ورئيس قسم، كركوك / كردستان

MISEREOR e.V.

في تحسين الظروف المعيشية للاجئين والمجتمعات KZE (Katholische Zentralstelle) مع شركاء Misereor تُساهم المضيفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتولى إهتمام خاص للتعايش بين مختلف الطوائف والجماعات الإثنية والثقافية. تتمثل أولويات التمويل في مجال الرعاية الصحية، بما في ذلك الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والتعليم والخدمات الاجتماعية.

إن خدمة اليسوعيين للاجئين في سوريا هي أحد الشركاء الرئيسيين في المنطقة. شركاء المقابلة:

أستريد مايز: مدير مسؤول لمكتب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمغرب العربي

مكتب خدمة اليسوعيين للاجئين في دمشق، سوريا

أنقذوا الأطفال في ألمانيا Save the Children Germany

تناضل منظمة أنقذوا الأطفال في ألمانيا من أجل حقوق الطفل في العراق وسوريا وكذلك في البلدان المجاورة، مثل مصر والأردن ولبنان وتركيا. وهي تساعد الفتيان والفتيات على التعافي من الضيق النفسي والعاطفي الشديد الذي مروا به من خلال تلبية إحتياجاتهم الأساسية والوفاء بحقهم في التعليم الجيد وتوفير المساحات الآمنة وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي والحماية.

شريك مقابلة: جاكلين دور: المدير الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، برلين

منظمة وادي WADI

تقوم منظمة وادي بترويج برامج المساعدة الذاتية منذ عام 1992 في منطقة الشرق الأوسط - مع التركيز على إقليم كردستان العراق ذي الحكم الذاتي. وفي مشاريعها، تجمع بين المساعدة العملية ومراقبة حقوق المواطن وحشد التأييد من أجلها: تعليم وتدريب النساء، التوعية العامة بشأن العنف الأسري ومكافحته، وكذلك الحملات ضد ختان الاناث.

شركاء المقابلة:

شوخ محمد: منسق مشروع المرأة في وادي، السليمانية (كردستان)

آن مولنهاور: رئيسة في وادي، برلين

مقابلات مع استشاريين ومدربين فرديين:

البروفيسور سينور غاديرى، أستاذ في علم النفس، بوخوم، ألمانيا

إنجي يواكيم، أخصائية في العلاج النفسي الجسدي، ألمانيا

الدكتورة سيبيل مانشميت، أخصائية نفسية ومدربة، كندا

ماريا زيمب، أخصائية نفسية ومدربة، ألمانيا

الصحة النفسيّة والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) للإناث الناجيات من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في سياق الأزمات في سوريا والعراق

وثيقة التوجيهات والتوصيات للجهات الفاعلة في قطاع الـMHPSS ضمن التعاون التنموي الألماني

german cooperation
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

medica mondiale